المدارس الحديثية

الدكتورة آسيا عمور

أستاذ محاضر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النّاشر دار جودة للنشر والتوزيع

الجزائر- (باتنة)

الطّبعة الأولى 1447هـ - 2026م

الإيداع القانوني: 2026/02

ISBN: 978-9969-668-04-9

عنوان العمل: **المدارس الحديثية**

إعداد: **الدكتورة آسيا عمور**

تصميم الغلاف: **زكريا رقاب**

الهاتف: 00213671827876

البريد الإلكتروني: editionjouda@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

نشأت المدارس الحديثية في فترة مبكرة من تاريخ الإسلام، حيث كانت المدينة المنورة هي دار الرواية والرواة، وتبوأ الصحابة مكانة متميزة في رواية الحديث النبوي، حيث بقي عدد كبير منهم بعد وفاة الرسولﷺ، فشكلوا مدرسة الحديث بها، وقام الصحابة بنشر السنة النبوية في مختلف الأمصار، وتلقاها عنهم التابعون وأتباع التابعين فأثروا هذه المدرسة، وتوسعت دائرة التعليم الحديثي في المدينة.

ومع اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية خرج عدد لا بأس به من الصحابة خارج المدينة، فظهرت بعض المدارس الحديثية في سائر البلاد الإسلامية، وكانت البلدان الأربعة: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، هي مراكز العلم والرواية، ثم تليها الشام، فمصر، فاليمن، فخراسان (مرو)، فشمال أفريقيه والأندلس. وكما يقول المؤرخون: "العلم كقمح نتج بالمدينة، وصفي ببغداد، وطحن بالقيروان، وغربل بقرطبة، وأكل بفاس"، وقد أشار إلى هذه الحقيقة الدكتور بشار عواد في قوله: "إن المدينة المنورة كانت هي الحاضنة الأولى للحديث في القرن الأول الهجري، ثم كانت مصدره، ثم كانت الصحوة العلمية الحديثية في المدينة ثم انتقلت إلى الهند".

وقد بذل علماء الحديث جهودا كبيرة في رواية الحديث النبوي وتعليمه، فعقدوا مجالس الإملاء في المساجد والبيوتات العلمية، ورحل من رحل من طلبة العلم للسماع من الشيوخ والتحقوا بحلقات العلم والذكر، و أصبح لكل بلد إسناده، كما ظهرت مراكز علمية متخصصة عُرفت بـ "دار الحديث"

تميزت بخصائص تتعلق بنقل الحديث وصيانته، مما أدى إلى ظهور اتجاهات متنوعة ساهمت في تشكيل المدارس الحديثية، وكان لتلك المدارس فضل السبق إلى تدوين السنة النبوية.

وهذا الكتاب البيداغوجي لمادة المدارس الحديثية سعيت من خلاله إلى الوقوف على معالم المدارس الحديثية في أبرز الأمصار الإسلامية، وبيان أهم خصائصها وأبرز اسهاماتها بالجانب الحديثي، وذكر رجالاتها بشكل موجز ودون اسهاب في التفاصيل ليتسنى للطلبة استيعابها، ولا أدعي فيها الكمال فالنقص في البشر طبيعة، والله أسأل القبول والنفع لطلبة العلم.

والحمد لله رب العالمين

المدارس الحديثية: مفهومها وأهميتها

- أهمية مراعاة المدارس في التعامل مع أعلام الحديث
- مفهوم المدرسة الحديثية
- الضابط في نسبة الراوي إلى مدرسة ما
- أهمية معرفة المدارس الحديثية

أهمية مراعاة المدارس في التعامل مع أعلام الحديث

الاعتناء برواية الحديث ومدارسته كان موضع اهتمام الصحابة ومن بعدهم؛ لعلمهم أن الإسناد خصيصة لهذه الأمة، فتوارثت الأمة دراسة السنة النبوية جيلا بعد جيل، وبعد الفتوحات الإسلامية تفرق الصحابة في الأمصار مبلغين ما تحملوه عن رسول الله ﷺ، فتلقف التابعون علمهم، ثم رحلوا بدورهم إلى مختلف الأمصار، فأخذ المصري عن الشامي، واليمني عن المكي، والعراقي عن المدني، وهكذا تشعبت الأسانيد وكثرت، وانتشرت صناعة الحديث النبوي في سائر الأمصار الإسلامية، وكان ضمن ما تناقلوه بينهم قواعد الرواية وضوابط تحمل الحديث وحفظه.[1]

يقول ابن القيم: "والدين والفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود، وأصحاب زيد بن ثابت، وأصحاب عبد اللَّه بن عمر، وأصحاب عبد اللَّه بن عباس؛ فعِلْمُ الناسِ عامَّتُه عن أصحاب هؤلاء الأربعة: فأما أهل المدينة فعلمهم عن أصحاب زيد بن ثابت، وعبد اللَّه بن عمر، وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب عبد اللَّه بن عباس، وأما أهل العراق فعلمهم عن أصحاب عبد اللَّه بن مسعود".[2]

وظهور أي حركة علمية في أي مصر من الأمصار الإسلامية، وكذا تفاوتها العلمي قوة وضعفا، كان له علاقة بعدد من سكنها من الصحابة، كما أن تفاوت الصحابة في العلم واختلاف مناهجهم في الاستنباط، انعكس بدوره على الأمصار التي استوطنوها[3]، كل ذلك ساهم في بلورة المدارس الحديثية، التي تعددت بفعل اختلاف الأمصار والعصور، وتنوعت مناهجها في التصنيف،

[1] المدارس الحديثية: الدلالة والمضمون، محمد زهير: 654، بتصرف.

[2] إعلام الموقعين عن رب العالمين 38/2.

[3] الوهم في روايات مختلف الأمصار لعبد الكريم الوريكات: 121، بتصرف.

وتباينت نشـــاطاتهم الحديثية، لذلك حرص الســـلف على التعرف على أوطان الرواة، وصـــنفوا فيه ونبهوا على أهميته، ويعد هذا العلم اللبنة الأولى لنشـــأة المـدارس الحـديثيـة والفقهيـة وغيرهـا[1]، يقول الحـاكم: "ذكر النوع الثـاني والأربعين من معرفة علوم الحديث هذا النوع من معرفة هذه العلوم معرفة بلدان رواة الحديث، وأوطانهم، وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء، بما يشـــتبه عليهم فيه، فأول ما يلزمنا من ذلك أن نذكر تفرق الصـــحابة من المدينة بعد رســـول الله ﷺ، وانجلاءهم عنها، ووقوع كل منهم إلى نواحي متفرقة، وصـــبر جماعة من الصـــحابة بالمدينة، لما حثهم المصـــطفى ﷺ على المقام بها".[2]

فكان لا بد من التعريف بالأمصـــار التي كانت محط رحالهم والتي أصـــبحت منارات للعلم بعد ذلك، والتعرف على المدارس الحديثية المتعلقة بكل بلد من البلدان الإســـلامية، مما يســـهم في التعرف على المناهج العلمية للمدارس الحديثية.[3]

مفهوم المدرســـة الحديثية: المدرســـة الحديثية مصـــطلح متأخر في علم الحديث، وكان العلماء يُطلقون ذلك على الحركة العلمية نســـبة إلى البلد الذي يقطنون فيه فيقولون: (أهل المدينة، أهل مكة، أهل الكوفة)، وهكذا نجد في كتب الحديث، وكتب العلل، وفي وصـــف حركة علميَّة في ثنايا كلام العلماء ومصنفاتهم.

---

[1] المدارس الحديثية لخلدون نوري الهيتي: 3.

[2] في معرفة علوم الحديث للحاكم: 190.

[3] الوهم في روايات مختلف الأمصار لعبد الكريم الوريكات: 121، بتصرف.

والمقصود بالمدارس الحديثية هو معرفة الحركة العلمية الحديثية في كلّ مصر من أمصار الإسلام، ومعرفة خصائص كلّ مدرسة، ورجالها، وما يتعلق بها من كل النواحي، لما في ذلك من أهمية كبيرة في تصحيح الأحاديث وتضعيفها.[1]

المدرسة لغة: درس يدرس درسا ودراسة، وأصل الدراسة: الرياضة والتعهد للشيء بالحفظ والصيانة، ففي الحديث (تدارسوا القرآن) بمعنى: اقرؤوه وتعهّدوه لئلا تنسوه.[2]

ودرست الكتاب أدرسه درسا، أي: ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه علي من ذلك.[3]

والتدارس: أن يقرأ بعض القوم مع بعض شيئًا، أو يعلم بعضهم بعضًا ويبحثون في معناه.[4]

وكذلك المدرس، بكسر الميم على وزن: مفعل، من أبنية المبالغة[5]، وهو كثير الدرس.[6]

ويقال: درس الثوب فهو درس ودريس: أخلقه لطول مدة استعمالها.[7]

وقد وردت كلمة المدرسة والمِدْراسُ في المعاجم بمعنيين:

- **الأول:** الدُور أو الموضع أو البيت الذي يدرسون فيه ويحصل فيه التعليم.[8]

---

[1] أهمية معرفة المدارس الحديثية لخالد الحايك. على الرابط: https://www.addyaiya.com

[2] انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 113/2، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث 650/1.

[3] تهذيب اللغة 251/12، وتاج العروس للزبيدي 65/16.

[4] مجمع بحار الأنوار 165/2.

[5] عمدة القاري شرح صحيح البخاري 133/8.

[6] القاموس المحيط: 544.

[7] انظر: مجمع بحار الأنوار 166/2، والصحاح تاج اللغة 928/3، وأساس البلاغة 284/1.

[8] انظر: المحكم والمحيط الأعظم 450/8، والنهاية في غريب الحديث والأثر 113/2، والمخصص 6/4، ولسان العرب 80/6، والقاموس المحيط: 544.

والمدارس في الإســـلام نشـــأت في أواخر القرن الرابع ثم انتشـــرت في القرن الخامس في الأقطار الإسلامية[1]، فقد ذكر الحاكم النيسابوري(ت405هـــ) عن المحدث أبي الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسَرجِسي(ت384ه) أحد أئمة الشـــافعيين بخراســـان: أنه عقد له في رجب ســـنة إحدى وثمانين وثلاثمائة (381ه) في دار السُّنة مجلس النظر ومجلس الإملاء، فأملى زمانا.[2]

ومن أوائل المدارس وجودا مدرســـة أبي علي الحســـيني(ت393ه) بخراســـان، وكانت لتعليم الحديث، ومدرسة ابن فورك(ت406ه) بخرسان أيضا، ومدرسة أبي حاتم البستي(ت420ه). ثم كثرت المدارس في القرن الخامس وما بعده.[3]

في حين ذكر المقريزي(ت845ه)[4] أن أول من بنى دارا للحديث كمدرسة نظامية على وجه الأرض هو الملك نور الدين محمود بن زنكي(ت569هـ) بدمشق، وهي دار الحديث النورية[5]، وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عســـاكر(ت571ه) وابنه، ثم بنو عســـاكر من بعدهما، وكان نور الدين يحضـــر حلقات تدريس له فيها، كما كان الســـلطان صـــلاح الدين يحضـــر مجلســـه ودروســـه أيضـــا، وقد تخرج من المدرســـة النورية هذه وأخذ عن شـــيوخها كبار العلماء والمؤرخين والمحدثين في القرنين الســـادس والســـابع للهجرة كابن الاثير الجزري والمقدسـي والمزي وابن كثير والنووي والذهبي والحســـيني وابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيرهم.[6]

---

[1] ابن تيمية حياته وعصره أراؤه وفقهه لمحمد أبو زهرة 132.

[2] انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان 202/4، وتاريخ دمشـق لابن عســاكر 317/54، وسـير أعلام النبلاء 447/16.

[3] ابن تيمية حياته وعصره أراؤه وفقهه لمحمد أبو زهرة 133، بتصرف.

[4] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار 219/4.

[5] تاريخ اربل 400/2.

[6] تاريخ دمشق لابن عساكر 7/1 (كلمة الناشر).

- **الآخر:** المنهج أو المذهب العلمي الذي يشـترك فيه جماعة من المفكرين أو الباحثين فيقال: هُوَ من مدرسة فلَان أي على رَأْيه ومذهبه[1].

وفي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[آل عمران-79].

قال الطاهر ابن عاشـور : "وتدرسـون معناه تقرءون أي قراءة بإعادة وتكرير: لأن مادة درس في كلام العرب تحوم حول معاني التأثر من تكرر عمل يعمل في أمثاله، فمنه قولهم: درسـت الريح رسـم الدار إذا عفته وأبلته، فهو دارس، يقال منزل دارس، والطريق الدارس العافي الذي لا يتبين. وثوب دارس خلق، وقالوا: درس الكتاب إذا قرأه بتمهل لحفظه، أو للتدبر، وفي الحديث: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسـونه بينهم إلا نزلت عليهم السـكينة...إلخ» رواه الترمذي[2] فعطف التدارس على القراءة فعلم أن الدراسة أخص من القراءة".[3]

ومادة "درس" تسـتلزم التمكن من المفعول، فلذلك صـار درس الكتاب مجازًا في فهمه وإتقانه، ولذلك عطف في هذه الآية: ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ على: ﴿مَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾.

مما سبق يُستفاد أنَّ مادة "درس" في كلام العرب تحوم حول معاني التأثر من تكرر عمل معين، ومعناها العام المأخوذ من التعهد للشيء وصيانته بتكرار

---

[1] انظر: المعجم الوسيط 280/1.

[2] الحديث بهذا اللفظ في صحيح مسـلم، كتاب الذكر، باب فضـل الاجتماع على تلاوة القرآن 2074/4 (2699)، والذي في سنن الترمذي، أبواب القراءات 195/5 (2945) بلفظ: وما قعد قوم في مسجد...

[3] التحرير والتنوير 295/3.

الفعل عليه، وبتنزيل هذا المعنى على المقصود من الدراسة، فهي مداومة القراءة وتعهدها بالمذاكرة والتكرار لتحفظ ولا تنسى.[1]

المدرسة الحديثية اصطلاحا: أما مصطلح المدرسة فقد نشأ حديثا للدلالة على معنًى مُعيَّن في العلوم الإسلامية بشكل عام، كالمدارس الفقهية، أو اللغوية، أو مدارس التفسير، وكذلك نشأت في المدارس الحديثية بشكل خاص على معنى مُعين، وتوجد عدَّة تعريفات للمدرسة الحديثية؛ منها تعريف[2]:

- الأستاذ الدكتور **أمين القضاة** عرفها بأنها: الشيوخ والتلاميذ، والمنهج الذي يسيرون عليه.[3]

حيث أدخل في مفهومها ما يتعلق بالمدرسة من أطراف مؤثرة، وهم: الشيوخ والتلاميذ والمنهج.[4]

- **علي أحمد خليل أحمد** عرفها بأنها : الحركة العلمية الحديثية في بلد من البلاد، ومعرفة سماتها، ورجالها، ومروياتها، وتأثيرها، وتأثرها. [5]

- الدكتور **محمد بن عزوز**: حيث استخلص مفهوم المدرسة الحديثية من خلال النظر في تاريخ رواة الحديث ومراكز نشره، فوجد أنها تُطلق على عدة معان هي[6]:

---

[1] أساس البلاغة 284/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر 113/2.

[2] المدارس الحديثية: الدلالة والمضمون لمحمد زهير: 644.

[3] مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث هجري: 366.

[4] المدارس الحديثية: الدلالة والمضمون لمحمد زهير: 644.

[5] مدرسة الحديث في مصر: النشأة والتكوين، علي أحمد خليل أحمد، على الرابط:
https://jfiags.journals.ekb.eg/article_218297.html

[6] مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري لمحمد بن عزوز: 12.

- نشر الحديث النبوي، ورسم القواعد الأولى لروايته، وتمَّ هذا في مدرسة المدينة المنورة في زمن كبار الصحابة رضوان الله عليهم (مرحلة التأسيس)
- نشر الحديث، وتقنين قواعد نقده سندا ومتنا، انطلاقا من الأسس التي رسمها الصحابة بالمدينة المنورة، مع تطويرها والتوسع فيها استجابة لما اقتضته الظروف البيئية، وكان هذا بمدرسة المدينة في القرن الثاني الهجري، وبمدرسة العراق بمراكزها الأربعة: الكوفة، البصرة، واسط، ثم بغداد.
- الصحابي المحدِّث الذي انتقل إلى مصر من الأمصار، ونشر حديثه وفق المنهج الذي رُسم من قبل بالمدينة، فاشتهر وكثر تلاميذه، وكان مصدر الرواية فيها.
- وذكر أنه رُوعيَ في هذا التصنيف لمدارس الحديث عُنصُرا الزمان والمكان، من حيث تحديد المنهج والتسمية، فقُيِّدت بأمكنة مُعينة، أمّا في واقع الأمر فمدرسة الحديث واحدة، والذي تعدد إنما هي أماكن نَشْرِ الحديث؛ لأن عناصر الرواية (الراوي، والمروي، وطرق التحمل) واحدة في أصلها؛ متطورة في شكلها بالنسبة لطرق التحمل، كذلك فإن قوانين الرواية (صفة الرواية، شروط الراوي، الجرح، أنواع الإسناد، نقد المتن) متشابهة[1]، ومتفق عليها بين المدارس الحديثية.

- الدكتور **محمد زهير** عرفها بأنها: جماعة من الرواة والمحدثين بينهم خصائص مشتركة؛ تتعلق بوسائل تبليغ الحديث وصيانته "رواية ودراية" دون النظر إلى زمان أو مكان[2].

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجدُ أن[3]:

---

[1] مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري لمحمد عزوز: 12.

[2] المدارس الحديثية الدلالة والمضمون لمحمد زهير: 643.

[3] انظر: مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 18

- الدكتور **أمين القضــاة** ذكر عناصــر المدرســة ومنهجها، ولكن لم يذكر أنَّ هنالك عناصــر مشــتركة تجمع هؤلاء الشــيوخ وتلاميذهم بميزات وخصــائص تميزهم عن غيرهم من المدارس الأخرى.

- الدكتور **محمد بن عزوز** أشار إلى أنَّ المدرسة الحديثية مرَّت بمراحل ثلاث: مرحلة التأسيس، ثم مرحلة التقنين والقواعد، ثم مرحلة مدرسة الصحابي والراوي المنفرد بمنهجه وخصائص مدرسته، كما يلحظ عليه أنه ذكر أنَّ المدرسة الحديثية واحدة، وإنما روعي الزمان والمكان في التسمية وبيان المنهج.

- الدكتور **محمد زهير** جاء تعريفه مستوعبا لما يتضمنه تعريف المدرسة الحديثية إلا أنَّ حصره في جماعة من المحدثين دون غيرهم، وكذا حصره في وسائل التبليغ.

ولعل التعريف المختار هو: تعريف الدكتور **خالد الحايك**: معرفة الحركة العلمية الحديثية في كل مِصْــرٍ من أمصــار الإســلام، ومعرفة خصــائص كل مدرسة ورجالها وما يتعلق بها من كل النواحي[1].

لأن "الحركة العلمية الحديثية" جملة شــاملة لجماعة من الرواة والمحدثين وتتعلق بطرق التحمل والأداء والصــيغ والراوي والمروي والرواية وغيرها؛ هذا ما جعله شاملا لما يُراد من المدرسة الحديثية.

وما يُؤكد هذا التعريف ويدلل عليه ما نص علي بن المديني على أنه لم يكن في أصحاب رسول الله من له صحبة يذهبون مذهبه ويفتون فتواه ويسلكون طريقته إلا ثلاثة: عبد الله بن مســعود، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس[2]،

[1] انظر: أهمية معرفة المدارس الحديثية لخالد الحايك. على الرابط: https://www.addyaiya.com

[2] انظر: العلل لابن المديني: 42.

ثم سمّى أصحاب كل واحد منهم وتلامذته ومكانتهم وسماعهم ومن يقول بقوله ويذهب طريقته.

والجدير بالذكر أن المدراس الحديثية تتسم باتفاقها على أكثر أصول هذا العلم، ولها خصائص مشتركة، وإن تغير الزمان والمكان، وإنما يراعى الزمان والمكان في التسمية وبيان المنهج[1]، وتتميز تلك المدارس عن بعضها البعض في وسائل تبليغ الحديث وصيانته، لكنها تتفق في أصول المنهج والهدف وأغلب قوانين الرواية.[2]

وقد نجد تغير في نشاط المدرسة، والذي قد يختلف من عصر إلى عصر بسبب تغير الأوضاع السياسية أو الاقتصادية[3]، ومن ثم فإنه من الضروري بيان المناهج التي امتازت بها المدرسة في مختلف المجالات كالرواية والنقد والتصنيف.[4]

الضابط في نسبة الراوي إلى مدرسة ما: لا ضير أن يشترك الراوي الواحد في مدرستين إن كان تأثره أو أثره واضحا من حيث الشيوخ والتلاميذ والمنهج، إذ قد ينسب الراوي أو المحدث لأكثر من بلدن، فابن شهاب الزهري حجازي رحل إلى الشام وله أثر فيهما معا، وسفيان بن عيينة نسب إلى الحجاز والكوفة معا، وكان قد ترك الكوفة صغيرا وهو أعلم الناس بحديث أهل الحجاز كما قال ابن مهدي.[5]

---

[1] انظر: المدارس الحديثية لخلدون الهيتي: 13، والمدارس الحديثية: الدلالة والمضمون: 645، بتصرف.

[2] مدرسة الحديث في بلاد الشام لمحمد عزوز: 12، بتصرف.

[3] ففي القرن (8هـ) شهدت الشام نزاعا عقائديا بين الحنابلة والأشاعرة، فظهر بسبب ذلك مدارس أشعرية، ومدارس حنبلية. انظر: مدرسة الحديث في بلاد الشام لمحمد بن عزوز: 53.

[4] المدارس الحديثية: الدلالة والمضمون لمحمد زهير: 655.

[5] المدارس الحديثية: الدلالة والمضمون لمحمد زهير: 649-650، بتصرف.

وقد يكون الراوي منسوبا إلى بلد، لكن تلاميذه من بلد آخر، كعبد الله بن عباس الذي رحل إلى البصرة عندما ولاه عليها علي رضي الله عنه، وصار له تلاميذ من البصريين، ولما رجع إلى مكة تخرج على يديه طبقة كانت من أميز التابعين، وكذا يوسف بن عدي كوفي ورواياته كلها عن الكوفيين سكن مصر فغلب عليه الاشتهار بأهلها وليس له عنه سماع.[1]

فالضابط لنسبة الراوي إلى مدرسة ما أو بلد ما هو حجم تأثيره بالبلد الذي نسب إليه، ولا مانع من أن ينسب إلى مدرستين معا إن كان تأثيره فيهما واضحا من حيث الشيوخ والتلاميذ والمنهج.[2]

أهمية معرفة المدارس الحديثية: تكمن أهمية التعرف على المدارس الحديثية أنها من الدروس المهمة التي يحصلها طالب العلم سيما المتخصص في علوم الحديث، وهي من أساسيات المادة الحديثية، وتحديدا في مفهوم المدرسة التي يستطيع الطالب من خلالها أن يتعرف على أعلام المدارس على اختلاف مدنهم واتجاهاتهم، وهي مهمة جدا لاسيما فيما يتعلق بعلم الإسناد، والذي يجب الانتباه إليه حال التعامل مع الرواة للتعرف على أوطان الرواة، والوقوف على النشاط الحديثي في كل مصر من الأمصار.[3]

وقد أشار الدكتور أبو موسى همام بن سعيد إلى أهمية معرفة المدارس الحديثية وأنها من وسائل الكشف عن العلة، وكان له فضل السبق في إظهار أهمية هذه المدارس في عصرنا، فقال: "معرفة المدارس الحديثية: نشأتها، ورجالها، ومذاهبها العقدية والفقهية، وأثرها وتأثيرها في غيرها، وما تميزت به عن غيرها،

---

[1] الوهم في روايا مختلفي الأمصار للوريكات: 166، بتصرف.

[2] المدارس الحديثية لخلدون الهيتي: 8.

[3] انظر: المدارس الحديثية من حيث الدلالة والمضمون، خلدون الهيتي، بتصرف، على الرابط: https://islamicramadicollege.uoanbar.edu.iq

فقد نشأت للحديث مدارس في المدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والشام، ومصر، واليمن، وبهذه المعرفة يعالج الباحث أسانيد كثيرة فيكشف عن علَّتِها، فإذا كان الحديث كوفيا احتمل التدليس أو الرفض. وإن كان بصريا احتمل النصب وتأثير الإرجاء والاعتزال في إسناده، فإذا روى عن المدنيون عن الكوفيون فإنها تختلف الاحتمالات عمَّا إذا روى المدنيون عن البصريين، ولذلك نجد الحاكم يقول بعد ذكره علة الحديث: "والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زَلَقُوا"[1]، أمّا حديث الشام عن المدارس الأخرى فأكثره ضعيف، وقد تكلم ابن رجب الحنبلي عن هذا عند كلامه على النوع الثاني من أنواع العلل، وهو من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض"[2]، وقد يكون الغالب على مدرسة ما التشيع ولكن فيها الناصبي والخارجين والمعتزلي وغير ذلك...ثم عدَّد الحاكم من سكن البلدان من الصحابة في مكة، والكوفة، ومصر والشام، وغيرها.[3]

وقد تكلم الحافظ ابن رجب عن هذا عند كلامه على النوع الثاني من أنواع العلل، وهو من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض، فقال: "ومنهم عبيد الله بن عمر العمري، ذكر يعقوب بن شيبة أن في سماع أهل الكوفة منه شيئا. ومنهم الوليد بن مسلم الدمشقي صاحب الأوزاعي، ظاهر كلام الإمام أحمد أنه إذا حدث بغير دمشق ففي حديثه شيء. قال أبو داود: سمعت أبا عبد الله: سئل عن حديث الأوزاعي، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ: "عليكم بالباءة". قال: هذا من الوليد يخاف أن يكون ليس بمحفوظ عن الأوزاعي؛ لأنه حدث به الوليد بحمص، ليس هو عند أهل دمشق،

[1] معرفة علوم الحديث للحاكم: 115.

[2] انظر: مقدمة شرح علل الترمذي لهمام عبد الرحيم سعيد 127/1.

[3] مقدمة شرح علل الترمذي لهمام عبد الرحيم سعيد 136/1.

ومنهم المسعودي، من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح، ومن سمع منه ببغداد فسماعه مختلط".[1]

وذكر ابن رجب طائفة من الثقات، حدثوا عن أهل إقليم فحفظوا حديثهم، وحدثوا عن غيرهم فلم يحفظوا: فمنهم إسماعيل بن عياش الحمصي أبو عتبة، إذا حدث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد، وإذا حدث عن غيرهم فحديثه مضطرب. ومنهم معمر بن راشد كان يضعف حديثه عن أهل العراق خاصة.[2]

ويكمن إجمال أهمية دراسة المدارس الحديثية فيما يلي[3]:

- استظهار حجم الحركة العلمية الحديثية في كل قطر من الأقطار الإسلامية، وعدد علماء كل مصر في كل عصر من عصور الرواية، وأثرهم العلمي في مصرهم وما يجاوره من الأمصار، كما ندرك العلاقات العلمية التي تربط بين قطر وآخر.[4]
- معرفة خصائص كل مدرسة وأثرها العلمي فيها، ومنهج هذه المدرسة.

---

[1] شرح علل الترمذي 129/1.

[2] شرح علل الترمذي 129/1.

[3] انظر: معرفة أوطان الرواة وبلدانهم لأحمد بن محمد: 16، 19، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 175، ومدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 14، وعلم طبقات المحدثين أهميته وفوائدة: 79، 81، والمدارس الحديثية من حيث الدلالة والمضمون لخلدون الهيتي، على الرابط:
https://www.uoanbar.edu.iq/staff-page.php?ID=1370

[4] ويمكن تصنيف أمصار الإسلام من حيث كثرة العلماء والرواة بها والأحاديث الصحيحة التي تفردوا بروايتها إلى ثلاث مراتب:
-المرتبة الأولى: المدينة، والكوفة، والبصرة
-المرتبة الثانية: مكة، ومصر، والشام، وخراسان
-المرتبة الثالثة: اليمامة، واليمن، والطائف، والجزيرة، وإفريقية
انظر: علم طبقات المحدثين أهميته وفوائدة: 81، ولم يذكر واسط وبغداد لتأخر زمان بنائهما.

- بيان مدى انتشار علم الرواية والدراية في الأقطار الإسلامية كافَّة، واشتغال أهلها بعلم الحديث، ومدى التراكم العلمي عند هؤلاء العلماء وأصحاب هذه المدرسة.
- قيمة هذه المدينة خاصـــة إذا كانوا من الأعاجم، ولما في ذلك من أهمية كبيرة في تصـحيح الأحاديث وتضـــعيفها، وما الـذي تركوه من إرث في علم الحديث، وأثرهم وجهودهم في خدمة الحديث النبوي والدفاع عنه، وما هو سبب رحلة كبار العلماء إليها.
- معرفة توزع الصحابة في القبائل والأفخاذ ثم في البلدان والأمصار، ومنزلتهم في العلم والفضل.
- التعرف على شيوخ كل بلد ورواياتهم.
- معرفة مسار الرواية ومن دار عليهم الإسناد، وتمييز أصح الأسانيد وأضعفها.
- معرفة بلدان الرواة ومواطنهم، والتحقق من اللقيا.
- معرفة ما في الأسانيد من انقطاع أو تدليس.
- التمييز بين المؤتلف والمختلف من أسماء وكنى وأنساب الرواة.

أسئلة تدريبية للدرس

1. قم باستقراء مادة (درس) في القرآن والسنة، مع بيان دلالاتها في سياق الآية أو الحديث
2. اذكر التعريف المختار الذي اخترته للمدارس الحديثية، مع تعليل إجابتك

مرجع مهم

المدارس الحديثية: الدلالة والمضمون، محمد زهير عبد الله المحمد، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد24، العدد2، 2008

الموازنة بين مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي

- نشأة مدرسة الحديث ومدرسة الرأي
- مظاهر الاتفاق والاختلاف بين المدرستين

الموازنة بين مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي

اختلفت طرائق الصحابة والتابعين في الأخذ بالرأي بين مقل ومستكثر، فمنهم من إذا وردت عليه مسألة لا ينظر إلا في القرآن والسنة، وإن لم يجد فيهما نصا توقف عن الفتيا، ولا يلجأ للرأي إلا قليلا، ومنهم من إذا لم يجد في القرآن والسنة نصا صريحا اجتهد برأيه، فأكثر من الفتوى[1]، ثم جاء عهد التابعين، الذي يعتبر امتداد لعهد الصحابة، وتميز بظهور مدرسة الحجاز، القائمة على النقل والرواية، وكانت تستقي منهجها من عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، ثم من سعيد بن المسيب وابن جريج وعكرمة، ثم من إمام دار الهجرة مالك بن أنس.

كما ظهرت مدرسة العراق القائمة على الرأي والتي كانت تستقي منهجها من عبد الله بن مسعود، والنخعي من بعده، ثم من الإمام أبي حنيفة النعمان.

وكان هذا بداية الانقسام حيث غلب جانب الحديث على مدرسة أهل الحجاز، بينما غلب جانب الفقه على مدرسة العراق، وهكذا نشأت مدارس الفقه تبعا لاتجاهات الصحابة وأساليبهم العلمية، فما من بلد إلا وفيها فقهاء يتمسكون بظواهر النصوص، وفقهاء آخرون يبحثون عن أسرار التشريع.

الأئمة الذين عليهم مدار الرواية في الأمصار: مما لا شك فيه أن للمدارات أثرا على تطور علم الحديث في المدرسة، وأن لها دورا رئيسا من حيث تكونها ونشأة قوانين الرواية فيها[2]. قال مسروق: «كان العلماء بعد نبيهم ﷺ ستة نفر الذين يفتون فيؤخذ بفتواهم ويفرضون فيؤخذ بفرائضهم ويسنون فيؤخذ بسنتهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وأبي

---

[1] انظر: الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري : 122، بتصرف.

[2] انظر: فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار لابن منده: 33، 40، وعلم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع: 305، والمدارس الحديثية لخلدون الهيتي: 12.

بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري، فانفرد عمر وانفرد معه عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت، فكان عمر بن الخطاب إذا قضى برأيه قضاء وقضيا برأيهما قضاء تركا رأيهما لرأيه تبعا، وانفرد علي بن أبي طالب وانفرد معه أبي بن كعب وأبو موسى الأشعري، فكان إذا قضى برأيه قضاء وقضيا برأيهما قضاء تركا رأيهما لرأيه تبعا، فكان من هؤلاء الستة بالكوفة ثلاثة، وثلاثة في سائر الأرض»[1]، وذكر الإمام علي بن عبد الله المديني (ت 234 هـ) أصحاب التصنيف وأشار بذلك إلى أهمية معرفة من تدور عليهم الرواية فقال: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة نفر[2]:

فلأهل المدينة:

1- محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، ويكنى أبا بكر (ت124هـ)

ولأهل مكة:

2- عمرو بن دينار مولى بني جمح ويكنى أبا محمد (ت126هـ)

ولأهل البصرة:

3- قتادة بن دعامة السدوسي، ويكنى أبا الخطاب (ت117هـ)

4- يحيى بن أبي كثير، ويكنى أبا نصر (ت132هـ)

ولأهل الكوفة:

5- أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي (ت129هـ)

6 - سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل يكنى أبا محمد (ت148هـ)

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنَّف.

---

[1] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 288/2.

[2] انظر: العلل لابن المديني: 17-40، والمحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي: 614-615.

فلأهل المدينة:

1- مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي(ت179هـ) سمع من ابن شهاب.

2- محمد بن إسحاق بن يسار مولى بني مخرمة، ويكنى أبا بكر(ت152هـ)، سمع من ابن شهاب والأعمش.

ومن أهل مكة:

3- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولى لقريش، ويكنى أبا الوليد(ت151هـ).

4- سفيان بن عيينة بن ميمون، مولى محمد بن مزاحم الهلالي، ويكنى أبا محمد(ت198هـ)، وقد لقي ابن شهاب وعَمرو بن دينار وأبا إسحاق والأعمش.

ومن أهل البصرة:

5- سعيد بن أبي عروبة مولى بني عدي بن يشكر، وهو سعيد بن مهران، ويكنى أبا النضر(ت159هـ)

6- حماد بن سلمة، ويكنى أبا سلمة(ت167هـ)

7- أبو عوانة: واسمه الوضاح، مولى يزيد بن عطاء الواسطي(ت175هـ)

8- شعبة بن الحجاج أبو بسطام، مولى الأشافر(ت160هـ)

9- معمر بن راشد ويكنى أبا عروة، مولى لبني حدان(ت154هـ)، سمع من ابن شهاب وعَمرو بن دينار وقتادة، ومن يحيى بن أبي كثير ومن أبي إسحاق

ومن أهل الكوفة:

10- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، يكنى أبا عبد الله(ت161هـ)

ومن أهل الشام:

11- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ويكنى أبا عمرو(ت157هـ)

ومن أهل واسط:

12- هشـيم بن بشـير بن القـاسـم بن دينـار مولى بني سـليم، ويكنى أبـا معاوية(ت183هـ)[1]

ثم صـار علم هؤلاء السـتة إلى اثنى عشـر رجلا وهم أصـحاب الأصـناف ممن صنف العلم منهم:

من أهل المدينة

1 - مـالـك بن أنس بن أبي عـامر الأصـبحي وعـداده في تيم يكنى أبـا عبـد الله(ت177هـ)

2 - محمد بن إسحاق بن يسار مولى بني مخرمة يكنى أبا بكر (ت151هـ)، وهما من أصحاب الزهري

ومن أهل مكة

عبـد الملك بن عبـد العزيز بن جريج مولى لقريش يكنى أبـا الوليـد(ت151هـ)، لقي ابن شهاب وعمرو بن دينار وقد رأى الأعمش ولم يرو عنه

4 - سـفيان بن عيينه بن ميمون مولى محمد بن مزاحم أخو الضـحاك ابن مزاحم يكنى أبا محمد (ت198هـ)، لقي ابن شهاب وعمرو بن دينار وأبا إسحاق والأعمش

ثم انتهى علم الاثني عشر إلى ستة:

1- يحيى بن سعيد القطان، ويكنى أبا سعيد، وهو مولى لبني تيم(ت198هـ)

2- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويكنى أبا سعيد مولى لهمْدان(ت182هـ)

3- وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس، ويكنى أبا سفيان(ت197هـ)

---

[1] قال الذهبي: "أغفل حماد بن زيد، والليث، وما هما بدونهم". انظر: سير أعلام النبلاء 526/9.

ثم انتهى علم هؤلاء إلى ثلاثة:

1- عبد الله بن المبارك، وهو حنظلي، ويكنى أبا عبد الرحمن(ت181هـ)

2- عبد الرحمن بن مهدي الأسدي، ويكنى أبا سعيد(ت198هـ)

3- يحيى بن آدم ويكنى أبا زكريا مولى خالد بن عبد الله(ت203هـ)[1]

ثم صار علم هؤلاء جميعهم إلى:

يحيى بن معين، وإلى: أحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعلي، وعدة.

ثم من بعد هؤلاء إلى: أبي عبد الله البخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وطائفة.

ثم إلى: أبي عبد الرحمن النسائي، ومحمد بن نصر المروزي، وابن خزيمة، وابن جرير.

ثم شرع العلم ينقص قليلا قليلا - فلا قوة إلا بالله.[2]

فهذا التسلسل في ذكر أركان العلم في كل بلد وطبقة يعطي الباحث معرفة إسنادية واسعة، تعينه في تصور مسارات الرواية في الأمصار ومن يدور عليه الإسناد فيها.[3]

نشأة مدرسة الحديث ومدرسة الرأي: نتيجة لاتساع البلاد الإسلامية، جدّت حوادث ووقائع كثيرة، وكثر الاجتهاد والمجتهدون، واختلفت طرقهم في الاستنباط، ونشأت المدارس الفقهية في الأمصار الإسلامية، وكانت مدرستا الكوفة والمدينة من أشهرها، والتقسيم المعهود في تاريخ الفقه الإسلامي

---

[1] قال الذهبي: "نسي ابن المبارك، ووكيعا، وابن وهب، وهم من بحور العلم". انظر: سير أعلام النبلاء 526/9.

[2] سير أعلام النبلاء 78/11.

[3] الوهم في روايات مختلف الأمصار لعبد الكريم الوريكات: 372، بتصرف.

يربطونه بالمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها الفقهاء، فأهل الحديث في الحجاز وأهل الرأي في العراق.[1]

وكان جل الفقهاء يسيرون على منهج إحدى المدرستين، والاختلاف بينهما كان في التلقين وتنوع الأساتذة وتباين البيئة والعرف، وليس في مصادر التشريع أو المنهج، ولا يفهم من هذا الانقسام أن فقهاء العراق لا يصدرون في تشريعهم عن الحديث؛ وأن فقهاء الحجاز لا يصدرون في تشريعهم عن الاجتهاد بالرأي؛ لأنهم جميعا متفقون على أن الحديث حجة شرعية ملزمة، وأن الاجتهاد بالرأي أي القياس، حجة شرعية فيما لا نص فيه. فكلتا المدرستين تتفق على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة وعدم تقديم الرأي على النص.[2]

أولا: مدرسة أهل الحديث بالحجاز، ومقرها المدينة[3] باعتبار المدينة دار الهجرة وفيها نزل التشريع، وشهدت ما كان من رسول الله ﷺ قولا أو فعلا، وبها عاش أكثر الصحابة؛ فأصبحت مهد السنة ومنبع الحديث، وهذا جعل أهلها أثبت الناس بالفقه، وأشدهم تمسكا بالرواية، ووقوفا عند الآثار.[4]

وقد تميزت مدرسة الحديث في المدينة بعنايتها بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص[5]، وهو ما يعرف بالاتجاه المحافظ المستمسك بمنطوق نصوص القرآن والسنة النبوية، واعتدادها به ووقوفها عنده، واتجهوا في تشريعهم إلى فهم هذه الآثار حسبما تدل عليه عبارتها،

---

[1] المدارس الفقهية في عصر التابعين لحميدان بن عبد الله: 71.

[2] معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: 25، وعلم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع: 251، وروضة الناظر وجنة المناظر 16/1، بتصرف.

[3] المدينة : باعتبارها موطن الرسول ﷺ، ومقام جمهور الصحابة، وكونها عاصمة الخلافة الإسلامية حتى عهد عثمان.

[4] تاريخ التشريع الإسلامي: 291-292، بتصرف.

[5] الملل والنحل للشهرستاني 11/2.

وتطبيقها على ما يحدث من الحوادث غير باحثين في علل الأحكام ومبادئها، وكانوا يتحرجون من الاجتهاد بالرأي ويهابون الفتيا والاستنباط إلا لضرورة.[1]

ومدرسة المدينة فوق هذا تستقي منهجها من شيوخها الأوائل، وفي مقدمتهم زيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الله بن عمر، وقد عرف هذا الأخير بحرصه الشديد على تتبع آثار الرسول ﷺ، والاعتزاز به، وتأثر بهذا المنهج تلاميذه الذين حملوا لواء العلم بهذه المدرسة، وفي مقدمتهم: سعيد ابن المسيب الذي أكب على جمع الآثار، وفتاوى الصحابة، وحفظ كثيرا منها.[2]

وترجع **أسباب وقوف أهل الحجاز عند النصوص** إلى[3]:

1- تأثر مدرستهم بالمنهج الذي التزمه علماؤهم في حرصهم على الأحاديث والآثار، وتجنبهم الأخذ بالرأي، وإعمال القياس، إلا إذا كانت هناك ضرورة ملجئة وربما امتنعوا عن الإفتاء في المسألة التي لا يوجد لها دليل من كتاب أو سنة أو أثر.

2- الثروة الحديثية عندهم والتي تفي بحاجتهم في الاستدلال، وتغنيهم عن إعمال الرأي بسبب كون الحجاز مهد الإسلام، ومكان نزول الوحي، وموطن الصحابة والتابعين، ومقر العلماء الذين نقلوا العلم وحفظوه، مع اعتقاد أهل الحجاز احتواءهم على السنة، وأنه لم يَشذَّ عنهم منها شيء في الجملة.

---

[1] الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف للدهلوي: 46، وعلم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع: 251، بتصرف. لكن كان من بين الحجازيين من يميل إلى الرأي، كربيعة بن عبد الرحمن شيخ الإمام مالك. انظر: تاريخ التشريع الإسلامي: 293.

[2] انظر: الملل والنحل 11/2، والمدارس الفقهية في عصر التابعين: 71، والسنة المفترى عليها: 188، وتاريخ التشريع الإسلامي: 292.

[3] تاريخ التشريع الإسلامي: 293، بتصرف.

3-اســتقرار الحياة في الحجاز وقلة مشــاكلهم؛ فمعظم المســائل التي تعترض حياة الناس، وجدت لها حلول منذ أيام الرســول ﷺ، حيث كان نظام العيش في الحجاز يتسم بالبساطة، مع قلة الحوادث المستجدة عندهم بسبب بعدهم عن الأمم الأخرى كالفرس والروم، فكانوا بمنأى عما تحدثه المدينة الفارسية أو اليونانية من تفريع للمسائل.

4- قلة الوضـع عندهم لبعدهم عن مواطن الفتنة وبواعث النزاع بالنسـبة لما كان عليه الأمر في العراق؛ فقد ســلموا من بدعة الخوارج والتشــيع وأهل الأهواء وظل تراث الحديث والأثر محفوظا لديهم، لا تشــوبه ريبة، ولا يتطرق إليه تهمة الوضع.

مميزات مدرسة أهل الحديث: تميزت مدرسة أهل الحديث بـ[1]:

1. كثرة رواياتهم للحديث واعتدادهم به ووقوفهم عند الآثار؛ حيث غلب على مدرســة الحديث جانب الرواية والأثر؛ لكون المدينة موطن الصـحابة ومكان الوحي.
2. الاقتصــار على ما جاء في الكتاب والســنة، والتركيز على الرواية والأثر، والعناية بالحديث وعلومه، والرجوع إلى أقوال الصحابة والتابعين.
3. كراهيتهم لكثرة السؤال وفرض المسائل؛ فالحكم ينبني على قضية واقعية، لا على قضـية مفترضـة، والنص يدل على الحكم، فلا يبحث عن علل الأحكام وربط الحكم بها وجودا وعدما.

---

[1] انظر: الإنصــاف في بيان أســباب الاختلاف للدهلوي: 50، والمدخل إلى دراســة المدارس والمذاهب الفقهية: 19-20، ومعالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: 25، وتاريخ التشريع الإسلامي: 293.

ثانيا: مدرســـة أهل الرأي بالكوفة[1]، نشـــأت مدرســـة الرأي في العراق وكان طابعها التوســـع في الرأي والتوجه للتعليل والنظر في المقاصـــد، ويعرف هذا الاتجاه بعنايته بتحصـــيل وجه القياس والمعنى المســـتنبط من الأحكام، وبناء الحوادث عليها؛ وهم يرون أن أحكام الشـــرع معقولة المعنى، وبالتالي فهي معللة وعلى الفقيه أن يجتهد في مواجهة القضـــايا المســـتجدة، ولو أدى اســـتنباطهم إلى صـــرف النص عن ظاهره، أو ترجيح نص على آخر أقوى منه رواية حســـب الظاهر، وهم من أجل هذا لا يتحرجون من الســـعة في الاجتهاد بالرأي، ويجعلون لـه مجالا في أكثر بحوثهم التشـــريعيـة[2]، ولهـذا أطلق على أصـحاب هذا الاتجاه اســـم أهل الرأي[3]، ومدرســـة الرأي في العراق تســـتقي منهجها من شـــيوخها الأوائل، وفي مقدمتهم: عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وعلي ابن أبي طالب، وأم المؤمنين عائشة.[4]

وكان عمر بن الخطاب أكثر الصـحابة فقها للنص، واجتهادا في فهمه، وإقداما على إبداء الرأي فيه، وقد ســـار على طريقته عبد الله بن مســـعود[5]، الذي نهج منهج عمر بن الخطـاب في التفكير والاســـتنبـاط والرأي حيـث لا نص، ونهج تلاميذه من بعده نهجه، واكتســـبوا طريقته في الفتوى، وبهذا نشـــأت مدرســـة الرأي.[6]

---

[1] الكوفة : من أبرز الحواضـــر الإســـلامية، ومن أوائل المدن التي بناها المســـلمون في العراق بعد الفتح الإسلامي خطها وعمرها الصحابة، وضمت وجوه الناس، وشيوخها هم أصحاب أبي حنيفة من بعده. انظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: 25.

[2] علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع: 251.

[3] لكن قد نجد من أهل العراق من ذم الرأي واتبع طريقة أهل الحديث كعامر بن شـــراحيل الشـــعبي. انظر: تاريخ التشريع الإسلامي: 289.

[4] انظر: الملل والنحل 12/2، والمدارس الفقهية في عصر التابعين: 71، والسنة المفترى عليها: 189.

[5] وقد أرسل عمر بن الخطاب ﵁ إلى أهل الكوفة ليعلمهم.

[6] تاريخ التشريع الإسلامي: 289- 290، بتصرف.

ويرجع **سبب انتشار مدرسة الرأي في العراق** إلى[1]:

1- تأثرهم بالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، الذي كان ينحى منحى عمر بن الخطاب، واطلاعهم على أقضية علي بن أبي طالب واجتهاداته مدة خلافته بينهم.

2- كان الحديث في العراق قليلا إذا قيس إلى ما لدى أهل الحجاز موطن الرسول ﷺ وكبار الصحابة؛ فإن عدد الصحابة الذين وفدوا على العراق كان قليلا بالنسبة إلى الصحابة الذي ظلوا في الحجاز.

3- والعراق خارج إقليم الحجاز حيث ملتقى الحضارات القديمة واحتكاك الشعوب على اختلاف مشاربها وهو متاخم للفرس، واتصاله بالحضارة الفارسية اتصالا وثيقا، والذي أحدث الكثير من المسائل الجزئية التي تحتاج إلى إعمال الرأي وكثرة القياس.

4- وكان العراق موطن الشيعة والخوارج، وعلى أرضه دارت الفتنة، ثم شاع الوضع في الحديث تأييدا للمذاهب السياسية، وهذا جعلهم يقلون من رواية الحديث ويتحفظون فيها، تحرزا من الوقوع في الأحاديث الموضوعة؛ فكانت الأحاديث التي يعول عليها لديهم قليلة، وهذا يدعوهم عند النظر في المسائل إلى القول بالرأي حيث لا نص.

مميزات مدرسة أهل الرأي: تميزت مدرسة أهل الرأي بـ :[2]

1- كثرة تفريعهم للمسائل، بسبب كثرة ما يعرض لهم من حوادث.

2- قلة روايتهم للحديث، بسبب قلة الصحابة في العراق.

---

[1] تاريخ التشريع الإسلامي: 290، بتصرف.

[2] انظر: نشأة مدرسة الكوفة السنية: 106-107، وتاريخ التشريع الإسلامي: 289، 291، بتصرف.

3- تشددوا في التثبت من الرواية عن رسول الله ﷺ، واشترطوا فيها شروطا لا يسلم معها إلا القليل؛ لشيوع الزندقة في العراق، وانتشار الوضع في الحديث والكذب على رسول الله ﷺ، فكانوا يتهيبون من الرواية عن الرسول ﷺ، فاعتمدوا على النصوص لاستخراج الأحكام، ثم نشطوا في النظر والبحث، ومهروا في القياس، وقدموه في بعض الأحيان على الحديث، وردوا الخبر إذا كان في واقعة تعم بها البلوى.[1]

4- غلب على مدرسة الرأي الاجتهاد والعقل والفكر والاستنباط، لعدم توافر أسباب الرواية لديهم.[2]

مظاهر الاتفاق والاختلاف بين المدرستين: يمكن إجمال مظاهر الاتفاق والاختلاف بين المدرستين فيما يأتي[3]:

1. أن الاختلاف بين المدرستين لا يتعدى حدود الكثرة والقلة، وليس اختلافا في المنهج.
2. أن كلتا المدرستين تعتمدان على القرآن والحديث في تعرف الحكم، وأنهما يلتقيان على اتباع النص في حالة ثبوته، وقوة سنده.
3. أن كلا من المدرستين كانت عندها حصيلة متقاربة من الحديث، سواء في الشيوخ أو في العدد، وساعد على هذا التقارب الرحلات العلمية واللقاءات المستمرة.

---

[1] الوجيز في أصول الفقه الإسلامي 50/1، بتصرف.

[2] معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: 25.

[3] انظر: نشأة مدرسة الكوفة السنية: 105- 106، والتحقيقُ في منهج تَرْك أخبار غيرِ الحِجازيّين لحاتم باي: 118، 125- 126، والاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث: 42، 49، بتصرف.

4. أن الإرسال كان شائع الاستعمال مقبولا عند كل من المدرستين بلا إنكار إذ لم يكن الاهتمام بالرواية والإسناد قد أخذ صورة جادة فقد كان الاهتمام الفقهي أبرز من صناعة الرواية.

5. أن كلا من المدرستين كانا يستعملان الرأي بدرجة متقاربة، وصورة متشابهة فكل من المدرستين تجمع ما استطاعت من أقوال الصحابة وفتاواهم وقضاياهم، وتنظر فيها نظر اعتبار وتحقيق وتطبيق.

6. أن كلا من المدرستين في جمعها فروع الفقه مما أفتى به الصحابة وما خرجته على المحفوظ، قد اتجهت إلى الواقع، ولم يكن لها اتجاه إلى فرض المسائل أو تقديرها قبل وقوعها لاستنباط حكم لها.

7. أن البيئة التي نشأت فيها المدرستان كانت مختلفة، فصبغت فقه كل منهما بصيغتها، وأثرت في بعض صور الاستنباط عندهما، فالمدينة قد احتفظت دون شك بالكثير من التقاليد الإسلامية التي كانت شائعة في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين، فقلت الأحداث الجديدة التي تتطلب أحكاما جديدة، كما توفرت عندهم المصادر التي تمدهم بالإجابة عما يستفتون فيه؛ أما العراق فمع وفرة ما عند فقهائه من حديث، فكان في بيئته الكثير من العادات وتنوع في الثقافات والتي تتطلب حكم الإسلام فيها، وفيها من الضروريات والمصالح ما يلجئهم إلى مراعاتها في الاستنباط.

8. انكفاء أهل المدينة والحجازيين على العلم الموروث والمتناقل عندهم مما كان مخرجه حجازيا، وتركهم لما انفرد به العراقيون من السنن أو لما رووه مخالفا لما رواه الحجازيون، مما رسخ الخلاف الواقع بين المدرستين وأورث نفرة بين الحجازيين والعراقيين.

9. اعتزت كل مدرسة بمن أخذت عنه من الصحابة، وكان عندها من الإقناع بكفاءة الشيوخ وفضلهم ما حمل كلا منهما على تفضيل شيوخها في مجال المفاخرة أو عند الموازنة وبالتالي ادعاء كل من المدرستين أنها أمكن في الفقه وأثبت في السنة من الأخرى، وأرهف هذا الاعتزاز ونماه المنافسة الإقليمية بين البلدين.

10. وجد في كل من المدرستين من هاب الفتيا وانقبض عنها إذا لم يكن في حكمها أثر محفوظ، كما وجد في كلتيهما من جرؤ على الفتيا، واستخدم عقله في التخريج والقياس، وانتصب للناس وقصدوه، ففي العراق كان الشعبي يمثل الفريق الأول، وكان إبراهيم ومجاهد يمثلان الفريق الثاني، وفي الحجاز أيضا وجد المكثرون من الفتوى المجتهدون في الأحكام بآرائهم، كما وجد المقلون والمحترزون منها، وقد وصف سعيد بن المسيب بكثرة الرأي والجرأة على الفتوى، وقد كان من معاصريه من لا يقل عنه علما وفقها، ولكنه كان يخاف ويحترز.

11. وجد في كل من المدرستين صراع وخصومة بين المكثرين من الفتوى والمقلين، وهو صراع طبيعي ملازم لوجود الإنسان، ما دام لم يخلق على نمط واحد من التفكير والتقدير، ولذا كان لنا أن نستنتج أن الصراع بينهما كان موجودا في غير العراق والحجاز من أمصار المسلمين.

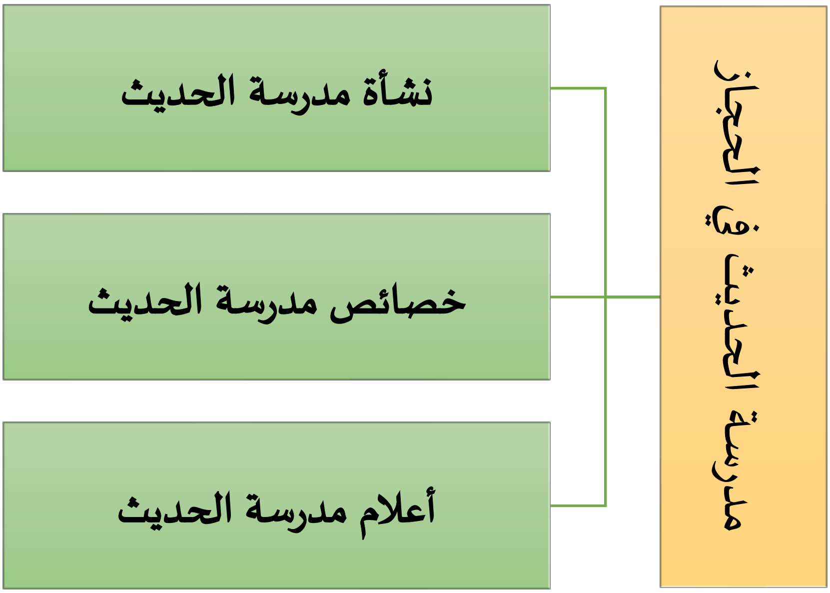
أسئلة تدريبية للدرس

1. اذكر أسباب قلة الرواية في العراق.
2. اذكر الفروق الموجودة بين مدرستي الحديث والرأي وأوجه التشابه بينهما

مرجع مهم

المدارس الفقهية في عصـــر التابعين-أهل الحديث وأهل الرأي قراة نقدية في مراجع تـاريخ الفقـه الإســلامي الحـديثـة-، حميـدان بن عبـد الله بن محمـد الحميدان، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد4، 1992.

.


مدرسة الحديث في الحجاز
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث

مدرسة الحديث في الحجاز (مكة والمدينة)



نشأة مدرسة الحديث بالحجاز

يُعدّ الحجاز أكبر مركَز علميّ وأهمّ مَعْقل للعلماء والفقهاء في العالم الإسلامي كلِّه، ولا يُدانيه في هذه المكانةِ مصر من الأمصار الإسلامية آنذاك، بل باقي المراكز العلميّة في بقيّة المدن الإسلاميّة منه تستمدّ قوّتها العلميّة، ومعارفها الشّرعية.

فالمدينة النّبويّة هي الموطن الأصليّ للعلم، وأهل العلم بها أكثرُ من غيرها؛ لكونها عاصمةَ الإسلام الأُولى، ولسُكنى رسول الله ﷺ وصحابته بها، فلم يغادرها كثير منهم حَتّى بعد وفاته ﷺ، فكان العلم بها في عصر الصّحابة والتّابعين وأتباعهم أكثر وأوفر من أيّ بلد آخر.[1]

ومكّة[2] في العلم تابعة للمدينة، لا استقلال لها في شيء، بل هي من المدينة كالفرع من الأصل، ويعد عبد الله بن عبّاس المؤسّسَ الأوّل لمدرسة مكّة، وهو مدنيّ بالأصل، وكان طِوال مدّة إقامته بمكّة[3] متردّدا إلى المدينة، وكذلك كان سفيان بن عُيينة يتردّد إليها مرارا.[4]

---

[1] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث وعُلومه لمحمد الثّاني عُمر موسى: 2، بتصرف.

[2] تم فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، وكان الرسول ﷺ قد استخلف عليها معاذ بن جبل وأمره أن يعلم أهلها القرآن والدين. انظر: سير أعلام النبلاء 1/447، 459، والتابعون وأثرهم في ازدهار مدرسة الحديث لمحمد صلاح محمد: 545، وأضواء على المدارس الحديثية لمصطفى أبو عمارة: 102

[3] وقد مكث فيها (28سنة). انظر: مدرسة البصرة الحديثية: 466.

[4] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: 2، بتصرف.

ومن مظاهر الحرَكة العلميّة بالمدينة، ما كان قائما بالمسجد النّبوي الشّريف من حلقات ومجالسَ علميّة مُذْ عهدِ الصّحابة، إذ كان لبعضهم مجالسُ وحلقات يحدّثون فيها المقيمين والوافدين على حدّ سواء، وظلّ هذا النشاط مستمرا إلى عهد التّابعين وأتباعهم، فكان المسجد النّبويّ يزخر بحلقات علميّة عامرة.[1]

وممّا ساعد على استمرار هذه الحلقات والمجالس العلميّة أنّ عمر بن عبد العزيز كان يكتب إلى العلماء، ويأمرهم أن ينشروا العلم والفقه في المجالس والمساجد[2]، لذلك كان عمر بن عبد العزيز يَعتبر المدينةَ هي الموئلَ للعلم والمصدرَ للمعرفة، والمنبعَ للفقه والفتوى، فلا يكتب إلى أهلها إلاّ مُسْتَفْتِيا مُسْتَفسِرا، ولا يكتب إلى غيرهم إلاّ معلِّما مُفَقها، وكان هذا عامل قويّ من عوامل النّهوض بالنّشاط العلميّ وازدهار الحركة العلميّة بهذا القطر. وهذه الحركة العلميّة الواسعة هي الّتي وَفّرت لطلاّب العلم بالمدينة جوا علميا خصبا أغناهم عن الرِّحلة إلى غَيرهم لتلقي العلم، فقلّما تُصادف مدنيا خرج إلى باقي الأمصار الإسلاميّة وأقام بها لتلقّي العلم، فهذا الإمام مالك مع سَعة علمه وجلالة قدره، وإمامته في الحديث والفقه، وتقدّمه في الفتوى والاجتهاد، لا تُعرف له رحلة إلى غير الحجّ.[3]

والمتتبع لرحلات أهل الحجاز يجدها في الغالب إنما هي لأغراض أخرى غير طلب العلم، كأن تكون لنشر العلم والدّعوة إلى الله، أو الجهاد في سبيل الله، أو تكون لأداء مهمة رسميّة كالوِلاية والقضاء.[4]

---

[1] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: 4، بتصرف.

[2] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: 4.

[3] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: 4، 7.

[4] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: 4، بتصرف.

وقد كان أهلُ الحجاز أَغْنَى بالعلم ودراســتِه من غيرهم في تلك الفترة، وكان لهم تأثير ظاهر في كثير من الأمصــار الإســلاميّة[1]. قال الحافظ الذّهبي : **المدينة المشرّفة** دارُ الهجرة، كان العلمُ وافرا بها في زمن الصّحابة من القرآن والسّنن، وفي زمن التّابعين...وزمن صــغار التابعين...ثم زمن تابعي التابعين...ثمّ تناقص العلم بها جدا في الطبقة التي بعدهم، ثم تلاشــى[2]، وقال: **مكة** كان العلم بها يســيرا في زمن الصــحابة، ثم كثر في أواخر عصــر الصــحابة، وكذلك في أيام التابعين...ثم في أثناء المئة الثّالثة تناقص علمُ الحرَمَيْن وكَثُر بِغيرهما.[3]

مَن تدورُ عَليهم الرِّواية مِن الصَّحابة: الّذين يمثِّلون المحورَ الأساس للرواية

- أبو هريرة (ت58هـ)
- عبد الله بن عَبّاس (ت68هـ)
- عبد الله بن عُمر (ت73هـ)
- أبو سعيد الخدريّ (ت74هـ)
- جابر بن عبد الله (ت78هـ)
- أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ت57هـ)

أسباب تفاوت الصَّحابةِ في رواية الحديث: وهو عائد إلى أمور منها[4]:

- تَقَدّم إسـلام الصَحابي أو تأخّره؛ فالمتقدِّم يَحظى بأكبر فُرصَـة للرّواية عن النّبي ﷺ لا يجدُها من تأخّر إسلامُه عادة.
- تأخُّر وفاة الصَّــحابيّ أو تقدّمها؛ فالّذي تتأخَّر وفاته يحتاج النّاس إلى

---

[1] المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: (في المقدمة: د).

[2] الأمصار ذوات الآثار: 151، 156.

[3] الأمصار ذوات الآثار: 156، 159.

[4] انظر : الفكر المنهجي عند المحدِّثين لهمّام عبد الرّحيم : 35-36، والمدرسَــة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث: 25-26، بتصرف.

رواياته، فَيروون عنه كثيرا؛ كجابر بن عبد الله الّذي كانت وفاتُه (سنة73هــ) وكان التّابعون على شَــغَف بمعرفةِ ســنّة نبيّهم ﷺ والصَّــحابة الّذين بين ظَهرانِيهم وقتئذ قِلَّة، فَحملهم هذا الشَّغَف وَقلَّة الصَّحابة على الاستكثار من الرِّواية عَنه.

- تَفرّغ الصّــحابي لمجالســةِ النّبي ﷺ ومُصــاحَبتِه، أو عَدمُ تفرُّغه لذلك، فأكثرُ الصَّحابة كانوا أصحابَ تجارةٍ أو زراعَةٍ، وتَفرّغ طائفَة منهم لملازمة النّبي ﷺ ومصــاحبته، كأبي هُريرة وعبد الله بن عُمر، وأنس بن مالك، وعائشــة رضي الله عنهم.
- مَوطنُ إقامةِ الرَّاوي؛ فَمن عاش في بلد تُعمل إليه الــمُطِيّ وتَكثر الرّحلات صَــوْبَه، فإنّه يَنتشــر من علمه في الأمصــار، وتتوزّع مروياتُه في الآفاق ما لا يحصــل لمن كانت حياتُه في بلد مغمور لا يجد من أســباب الرِّحلة إليه إلاَّ قليلا، فلذلك انتشرَت عُلوم من عاشوا في الحَرَمين أكثر من غيرهم في الجملة.
- كَثرةُ تلاميـذ الرّاوي، وهمَّتُهم في حمـل علمـه ونشــره، فمن حظي بكثرة التّلاميذ ذوي همم عالية في نشــر العلم وأدائه، فإنه يفوق غيره ممن لم يكن مثله في كثرة التلاميذ، كأبي هريرة مثلا في الصّــحابة، والإمامين ابن شــهاب الزّهري ومالك بن أنس فيمن بعدهم.
- تَفاوتُ الصَّــحابة في الحفظ وضَــبط الصَّــدر، فأكثرُهم حفظا أبو هريرة لِمكان دعاء النّبي ﷺ له بذلك.

خصائص مدرسة الحديث في الحجاز:

شاركت مكة المكرمة صنوها وجارتها في المدينة المنورة في معظم خصائصها الحديثية ويمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث في الحجاز في[1]:

- تمتاز هذه المدرسة بأنها دارُ هجرة النبيﷺ، التي عاش بها إلى أن لقي ربّه، وآثر أكثر الصحابة البقاء فيها بعد وفاتهﷺ، لا سيما الكبار منهم كأبي هريرة وعائشة وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله، ومنها انتشر الحديث النبوي، حيث كان أكثر الرواة مدنيين.
- تخرج في مدرسة المدينة كبارُ التابعين، كسعيد بن المسيّب وعروة بن الزبير وابن شهاب الزهري وسالم بن عبد الله بن عمر، وغيرِهم من أئمة الهدى وأعلام الأمة في الحديث والفتوى.
- أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالفضل في الحديث المعروف، كان وجودهم وأئمتهم وخيرتهم في المدينة.
- المكانةُ العلميّة التي حَظِي بها أهلُ الحجاز عامّة، وأهلُ المدينة خاصَة قَدْ أهَّلَتْهُم لِتبوّء مواقع الصّدارة في علم الحديثِ النّبويّ، ولكثرةِ مروياتِهم وتمكّنهم من الصِّفات المُقتَضِيَة لقبولها، والأخذ بنصيب الأسد من الأسَانيدِ المنعُوتَةِ بـ (أصحّ الأسانيد) وأثبتِها، وكذا العلو في الإسناد لقربهم من النبي ﷺومن رواة الحديث، صاروا بذلك أعلمَ أهل المدائن بالسنّة النبوية وأرواهم لها، وإليهم المنتهى في عُلومها، وعليهم الاعتمادُ في روايتها، فكانت

---

[1] انظر: الوهم في روايات مختلف الأمصار: 353، والمدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة: 295، 413، 753، 766، والفكر المنهجي عند المحدّثين: 51، 53، 59، وتاريخ السنة في عصر الصحابة: 108، وأضواء على المدارس الحديثية: 112، ومجموع الفتاوى 346/13، والجامع لأخلاق الراوي 286/2، وكشف المغطى: 39، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 176، 177، ومطبوعة المدارس الحديثية لبلعمري: 19، 22، والمدارس الحديثية لفالح بن محمد الصغيِّر على الرابط:
https://majles.alukah.net/showthread.php?t=165628

المدينة هي دار العلم والأثر الصحيح في القرنين الأول والثاني، وعلماؤها هم قدوة أهل الدين والأثر وأتباع السنة.

- كان علماء المدينة حريصين على إسنادِ حديثهم ونصّ رواياتهم إلى أصحابها، ويحثّونهم على التزام الإسناد في مرويّاتهم.
- حرصهم على بَيان أحوال الرّواة وكشف حقيقتِه في الدّين والعِلم مِمّا يتعلّق بالعدالة أو ممّا يتعلّق بالضَّبط. والإمامان مالكٌ بن أنس المدنيّ (ت179هـ) وسفيان بن عيينة المكّيّ (ت198هـ)، من أوسع أعلام مدرسة الحجاز كلاما في رواة الأخبار، وأكثرهم نقدا لنقلة الآثار في القرن الثّاني، فالأوّل يُمَثِّل أئمَّةَ هذه المدرسة في المدينة النبويَّة، والآخر يمثِّلها في مكَّة.
- المكانة العلمية والنّقاءُ الْعَقَديّ والْخُلُقي عندهم ساعد على تَقليص وُجود الأسانيد الواهية في روايات مدينتي الحجاز (مكة والمدينة).
- أنّ مجتمع الحجاز (مكة والمدينة) في ذلك العصر كان من أنقى المجتمعات، وأخلصها من شائبة البدع والخرافات والمعتقدات المنحرفة، فلَمْ يكن قد خالَطَهُم كثير من أصحاب البدع المستَحْدَثَة والآراءِ الزائغة، فَسَلِموا من وَصْم الْبِدَع إلاّ مَا نَدُرَ، وهذا النّقاءُ العقديّ والخُلُقيّ قد ساعدا على تَقليص وُجود الأسانيد الواهيَة في روايَات مدينتي الحجاز.
- صفاء أسانيدها (من التدليس والكذب) وغلبة الصحة عليها، خاصة في الطبقة العليا؛ فالتّدليس ليس يُعرف من مذهب الحجازيّين، فأصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين مكة والمدينة فإن التدليس فيهم قليل والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز أو هو فيهم قليل؛ لكن هناك أفرادٌ من الرّواة المدنِيّين والمكيّين وُصِمُوا بالضّعف وسُوءِ الحفظ، وقليل منهم رُمُوا بالكَذِب في الحديث.

- كان أهل الحجاز عموما لا يأخذون عن أهل المصـــار الأخرى، اكتفاء بما سمعوه من الصحابة وكبار التابعين.
- انتقـادهم أحـادِيـثِ العِراقيّين؛ لكونِ الْغَـثّ فيهم كثيرا، والكـذب بينهم واضحا.
- روايـة المـدنيين عن العراقيين يغلـب عليهـا الضـعف والوهم، لتـدليس الكوفيين وتلقينهم كل مدني يأتي إليهم ويفسدون كتبه، وقلة رحلة المدنيين إلى العراق.
- كانت مدرسةُ الحديث في مكّة والمدينة من أهمّ المصادر الّتي استُمِدَّ منها ما يَدعم قضــيَّةَ تحمّل الصــغير المميز، وفي عصــر التّابعين لم يكونوا يُبَكِّرون بإسماع صغارهم؛ بل كان الشّابُّ منهم يتعاهد القرآن حفظا، وقد يلِمّ بشيء من الفرائض، ويندر أن يجالس الواحدُ منهم علماءَ الحديث ويَســمعَ منهم إلاّ وقد وصل أو جاوزَ حدّ البلوغ.
- ومذهب أهل المدينة أنهم يجيزون العرض على الشـيخ والتحمل به، ويرون أن العرض أقوى من الســماع، والرّواية بالقراءة على الشــيخ بشــرطها رواية صحيحة بلا خلاف، وهو مذهب عامّة المدنيّينَ والمكِّيين.
- كان أهل المدينة لا يفرقون بين صــيغ الآداء (حدثنا، أخبرنا) للســماع أو للعرض[1]، وكان بعضُ كبار المدنِيّين والمكّيّين يلتزم صــيغة واحدة في جميع ما يحدِّث به مما هو سَماعه من شيخه ولا يُفارقها.

---

[1] مذهب البخاري ومعظم الحجازيين والكوفيين التســوية بينهما، وذهب الشـافعي ومسـلم وجمهور أهل المشرق إلى التمييز بين (حدثنا، وأخبرنا). انظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه لنور الدين عتر: 78.

- أعلم الناس بالمغازي أهل المدينة ثم أهل الشـــام ثم أهل العراق، فأهل المدينة أعلم بها لأنها كانت عندهم، وأهل الشـــام كانوا أهل غزو وجهاد فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم.

أعلام مدرسة الحديث بالمدينة:

- **من الصحابة:** من مشاهير الصحابة في المدرسة الحديثية بالمدينة المنورة[1]:

- أبو بكر الصديق
- عمر بن الخطاب
- علي بن أبي طالب
- عائشة أم المؤمنين
- زيد بن ثابت
- عبد الله بن عمر
- أبو هريرة

- **من التابعين:** من مشاهير التابعين في المدرسة الحديثية[2]:

- علقمة بن وقاص
- سعيد بن المسيب(ت94هـ)
- عروة بن الزبير بن العَوّام المَدَنيّ(ت94هـ)
- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب(ت106هـ)
- نافع مولى عبد الله بن عمر المَدَنيّ(ت117هـ)
- سعيد بن أبي سعيد المقبري(ت123هـ)

---

[1] انظر: مشـــاهير علماء الأمصـــار: 21، والدرة الثمينة في أخبار المدينة: 171، ومثير الغرام الســـاكن إلى أشرف الأماكن: 476.

[2] انظر: مشـاهير علماء الأمصـار: 103، والدرة الثمينة في أخبار المدينة: 172، ومثير الغرام السـاكن إلى أشرف الأماكن: 478.

- محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهريّ (ت124هـ)، وقد نزل الشام في آخر حياته
- عبد الله بن دينار القرشي المدني(ت127ه)
- هشام بن عروة القرشي المدني (ت145ه)
- محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني(ت148ه)

- **من أتباع التابعين:** من مشاهير أتباع التابعين في المدرسة الحديثية[1]:

- عبد الله بن ذكوان أبو الزِّناد المدَنيّ(ت130ه)
- داود بن الحصين القرشي، أبو سليمان المدني(ت135ه)
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي(ت145ه)
- محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطّلبي القرشي(ت151ه)
- مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج، أبو المسور المدني(ت159ه)
- مالك بن أنس الأصبحيّ(ت179ه)
- عبد العزيز بن أبي حازم، أبو تمام المدني(ت184ه)

أعلام مدرسة الحديث بمكة

- **من الصحابة**: من مشاهير الصحابة في المدرسة الحديثية المكية[2]:

- معاذ بن جبل الأنصاري(ت18ه)، وكان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام
- عبد الله بن عباس(ت68ه)، وقد سكن آخرَ حياته بالطائف وتوفي بها

- **من التابعين:** من مشاهير التابعين في المدرسة الحديثية المكية[3]:

- سعيد بن جُبير بن هشام الوالبي مولاهم أبو محمّد(ت95ه)

---

[1] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 205، والدرة الثمينة في أخبار المدينة: 173.

[2] انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 192، ومشاهير علماء الأمصار: 55، وأخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة: 222.

[3] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 133، ومثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن: 436.

- مجاهد بن جبر المكي(ت104هـ)
- طاوس بن كيسان(ت106هـ)
- عكرمة مولى ابن عباس(ت107هـ)
- عطاء بن أبي رباح المكي(ت114هـ)
- عمرو بن دينار الأثرم(ت126هـ)

- **من أتباع التابعين:** من مشاهير أتباع التابعين في المدرسة الحديثية المكية[1]:

- سفيان بن عيينة أبو محمّد الهلالي المكي(ت198هـ)
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج(ت150هـ)

عِنايَةُ عُلَماء الحجاز بِتَدوين السّنّة وتصنيفها

- من المصنّفين من **أهل المدينة**[2]:

- سعيد بن المسيّب بن حزن(ت93هـ)
- أبو الزِّناد عبد الله بن ذكوان المدنيّ(ت130هـ)
- سهيل بن أبي صالح المدني(ت138هـ)
- العلاء بن عبد الرّحمن بن يعقوب الحُرَقي(ت139هـ)
- محمّد بن عَمرو بن علقمة الليثي المدني(ت144هـ)
- هشام بن عروة المدني(ت146هـ)
- محمّد بن عبد الله بن مُسلم بن عبيد الله بن شهاب الزّهري(ت154هـ)[3]
- محمّد بن عجلان المَدَني(ت148هـ)
- مالك بن أنس الأَصبحيّ المدني(ت179هـ)

[1] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 227، ومثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن: 436.

[2] المدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 177.

[3] من أوائل من جَمَعَ السُّنَّة النبوية وكَتَبَها، بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز.

- محمّد بن عبد الرّحمن بن المغيرة بن أبي ذئب العامريّ المَدَني(ت158هـ)[1]
- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلمة الماجشون المَدَني(ت164هـ)
- ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب(ت158هــ)، وقد ألَّف كتابا كبيرا في السُّــنن، والظاهر أنه كتابه الموطأ، فقد ذكروا أنه ألَّف موطأً أكبر من موطأ مالك، وقد بقي لعدة قرون، ثم فُقِدَ.

- ومن جملة المصنّفين في المدرسة **المكية**[2] :

- أبو الزّبير محمّد بن مسلم بن تَدرس المكي(ت125هـ)
- سفيان بن عيينة أبو محمّد الهلالي المكي(ت198هـ)[3]
- عَبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج(ت150هـ)[4]
- عَمرو بن دينار الجمحيّ المَكّي(ت126هـ)
- حميد بن قيس الأعرَج مولى بني أَسد(ت130هـ)

[1] ألف كتابا كبيرا في السنن. انظر: سير أعلام النبلاء 7/ 149، وقد صنف ابن أبي ذئب بالمدينة موطأ أكبر من موطأ مالك. انظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: 9.

[2] المدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 178.

[3] له: الجامع في السُّنَن والآثار.

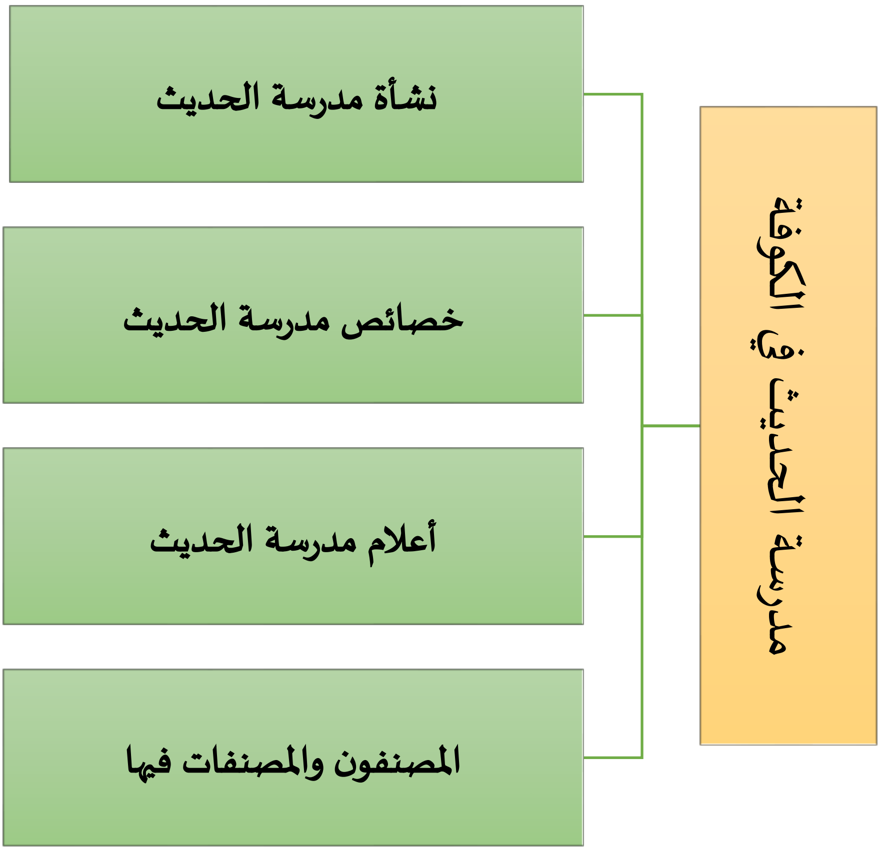
[4] وهو أول من صنّف التصانيف في العلم بمكة.

أسئلة تدريبية للدرس

1. اذكر أسـباب بقاء الصحابة (من المهاجرين) بالمدينة بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى.
2. ما أسـباب تفاوت رواياتِ الصَّحابةِ رضـي الله عنهم عن رسـول الله ﷺ كثرةً وقلَّةً؟

مرجع مهم

المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث وعُلومه من نشأتها حتّى نهاية القرن الثّاني الهجريّ، إعداد: محمد الثّاني عُمر موسى (دكتوراه)، تحت إشراف: محمّد بن مطر الزّهراني، 1425/1426هـ


مدرسة الحديث في الكوفة
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
المصنفون والمصنفات فيها

مدرسة الحديث في الكوفة





نشأة مدرسة الحديث بالكوفة

نشأت في العراق خلال القرن الأول والثاني الهجريين مدن إسلامية عريقة كان أولها البصرة وثانيهما الكوفة وثالثها واسط، والتي كان لها أثر فعال في انتشار الإسلام فيما وراء النهر، وقد أنشئت لتكون منطلقا للفتوحات الإسلامية في بلاد الفرس، وذلك لقربها من تلك البلاد، وكان أغلبية سكان الكوفة في بادىء الأمر من الجنود.[1]

أسست الكوفة في زمن عمر بن الخطاب سنة (17هـ)[2]، وقد مصرها سعد بن أبي وقاص، فنزل بها عددا كبيرا من الصحابة والذي قدر عددهم في الكوفة بحوالي ألف وخمسمائة (1500)[3]، ثلاثمائة منهم من أصحاب الشجرة، وسبعون من أهل بدر[4]، فأسهموا في تأسيس الكوفة وفتح بلاد فارس، واستقروا في الكوفة، وأسسوا مدرسة الحديث في الكوفة.[5]

وبالرغم من دخول كثير من الصحابة الكوفة إلا أن عبد الله بن مسعود الهذليّ المكيّ(ت32ه)، كان أكثرهم تأثيرا على أهلها، فقد مكث فيها قريبا من خمس عشرة سنة، وكان طلابه قريب الأربعة آلاف طالبا[6]، لذلك يرجع المؤرخون نشأة

---

[1] مدرسة الحديث في الكوفة لشرف القضاة: 23.

[2] انظر: الطبقات الكبرى 9/6.، ومدرسة الحديث في الكوفة (علم الاسناد أنموذجا): 182.

[3] قال قتادة: "دخل الكوفة من أصحاب النبي ﷺ ألف وخمسون منهم ثلاثون بدريون". انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي 533/2.

[4] الطبقات الكبرى 9/6.

[5] مدرسة الحديث في الكوفة لشرف القضاة : 422.

[6] انظر: مدرسة الحديث في الكوفة لشرف القضاة : 422، ونشأة مدرسة الكوفة السنية: 103، ومدرسة البصرة الحديثية: 473.

مدرسة الكوفة إلى آثار عبد الله بن مسعود، الذي ابتعثه الخليفة الراشد عُمر ابن الخطاب معلِّما ومُفقِّها لأهل الكوفة[1]، ثم أمره الخليفة عثمان على الكوفة. وقد كان لهذه الْبعثة كَبيرُ أثرٍ في أهل الكوفَة، ونبغ كبارُ فقهاءِ الكوفة بابن مسعود، وتخرّجوا على يديه، فقد قال ابن المديني: فأصحابُ عبد الله الذين يُفتونَ بفتواه ويذهبون مذهبه ويُقْرِؤون بقراءته -ستّة-[2]:

علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، ومسروق بن الأجدع الهمداني، وعَبِيدة بن عمرو السلماني، والحارث بن قيس الجعفي، وعمرو بن شرحبيل الهمداني.

وإلى هؤلاء وأمثالهم يَرجع الفضل في إثراء الحركة العلميّة بالكوفة والمساهمة في الحراك العلمي بها[3]، وإمدادِ الأمصار الأخرى بالعلْم، فكانوا سُرُجا بها، كما وصفهم سعيد بن جُبَيْر الكوفي بقوله: كان أصحابُ سُرُجَ هذه القَرْية -يعني الكُوفة-.[4]

وهكذا بدأت الكوفة تتسع، وتتطور، ويزداد عدد سكانها يوما بعد يوم حتى أصبحت حاضرة من الحواضر الإسلامية[5]، والتي كان لها الأثر البالغ في علم الحديث رواية ودراية، وصارت مركز إشعاع فكري بعد فتح بلاد فارس.

وكانت مدينة الكوفة عاصمة الخلافة إبان خلافة[6] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ت40هـ)، حيث اتخذها مقرا له ولأصحابه ممن نزلوا معه فلذلك

---

[1] انظر: الطبقات الكبرى 7/6.

[2] انظر: الأمصار ذوات الآثار للذهبي: 175.

[3] مدرسة الحديث بالكوفة للقحطاني: 6.

[4] مسند ابن الجعد: 265 (1746)، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: 650، والمجالسة وجواهر العلم 282/2.

[5] مدرسة الحديث في الكوفة لشرف القضاة: 29-30، بتصرف.

[6] الكامل في التاريخ 91/2.

رحل إليها العلماء للاستفادة من علم هؤلاء الصحب الكرام، فأصبحت مركز جذب للعلماء ولطلبة العلم فزاد ذلك من مكانة الكوفة وأعلى من شـــأنها وأضفى عليها أهمية بالغة.[1]

وفي الكوفة انتشــر التشــيع، وانتشــر بعد الفتنة فيها سَــبّ عثمان، مما دفع عددا من الصحابة إلى الخروج منها.

إلا أنَّ مكانتها بدأت تتزعزع، وذلك بعد الثورات العديدة التي انطلقت منها ضد الأمويين، فقاست بعد ذلك تضييقهم عليها، وظلمهم في كثير من الأحيان وبخاصة زمن الحجاج، وقد نقل معاوية بن أبي سفيان عددا كبيرا من عائلات الكوفة إلى خراسان وأسكنهم فيها، لتقل معارضة الكوفة له.[2]

كما أنّ إنشاء مدينة واسط كان على حساب الكوفة، حيث أريد من إنشائها زلزلة مكانة الكوفة وإضــعافها، وكان إنشـــاء مدينة بغداد -مقر الخلافة زمن العباسيين- على حساب بقية المدن في تلك المنطقة.

لهذه الأسباب جميعا، فقد بدأ الخراب يدب في الكوفة في حوالي منتصف القرن الرابع الهجري، وقد امتدت مدرسة الحديث في الكوفة إلى حوالي منتصف القرن الرابع الهجري[3]، قال الذهبي: وما زال العلم بها متوافرا إلى زمان ابن عقدة (249-332هـ)، ثم تناقص شيئا فشيئا وتلاشى وهي الآن دار الروافض.[4]

---

[1] مدرسة الحديث فـــــــــي الكوفة لشرف القضاة: 29-30، ومدرسة الحديث بالكوفة للقحطاني: 5، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 182.

[2] فتوح البلدان 507/3.

[3] مدرسة الحديث فـي الكوفة لشرف القضاة: 7.

[3] الأمصار ذوات الآثار: 177.

خصائص مدرسة الحديث بالكوفة

مدرسة الكوفة تسير على الأصول التي عليها مدرسة المدينة، فمن خلال تتبع نشاط أهل الحديث فيها من حيث الرواية والتحمل والأداء والجرح والتعديل والتصحيح والتعليل، لم يتبين أن هناك ما يميز الكوفة عن غيرها سوى مسائل قليلة لا تدل على التميز المنهجي ويمكن إجمالها في[1]:

- أن الكوفة شاركت بدورها في تدوين السنة وعلومها، مع مساهمتها الفعالة في استخراج مسائل مصطلح الحديث.
- الرحلة من وإلى الكوفة، فقد رحل إليها كبار أئمة الحديث لطلب الحديث، كما نشط أهل الكوفة في الرحلة إلى طلب العلم لاسيما الحديث.
- تحديد أول زمن يصح فيه السماع، فلا يكتب لمن دون العشرين، فكان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم في طلب الحديث صغارا حتى يستكملوا عشرين سنة، قيل لموسى بن إسحاق: كيف لم تكتب عن أبي نعيم؟ قال: كان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم في طلب العلم صغارا حتى يستكملوا عشرين سنة.[2]
- تنصيصهم على عدالة الراوي (الظاهرة والباطنة)، وضرورة البحث والتحري عن عدالته وعدم الاكتفاء بمجرد وصفه بالإسلام.[3]

---

[1] انظر: مقدمة ابن الصلاح: 129، ومدرسة الحديث في الكوفة لشرف القضاة: 440، ونشأة مدرسة الكوفة السنية: 105، ومدرسة الحديث بالكوفة للقحطاني: 6، ومدرسة الحديث في الكوفة (علم الاسناد أنموذجا): 186، والوهم في روايات مختلف الأمصار: 356، 459، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 182، والمدارس الحديثية لخلدون الهيتي: 10-11، وتهمة الوضع في مدرسة العراق الحديثية لهناء عبد الجبار: 784، ومطبوعة المدارس الحديثية لبلعمري51، والمدارس الحديثية لفالح بن محمد الصغيّر على الرابط: https://majles.alukah.net/showthread.php?t=165628

[2] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي : 186.

[3] وما ذهب إليه الكوفيون هو مذهب الجمهور.

- عدم قبول رواية المتساهل في تحمل الحديث وأدائه، ولو كان معروفا بالصلاح والعبادة، فالعبرة بالضبط والتيقظ أثناء تحمل الحديث وأدائه.
- من مذهب الكوفيين أن السماع مساو للقراءة، ولهم مذهب منفرد في ألفاظ وصيغ التحمل الخاصة بالقراءة.
- عدم جواز الرواية بالمعنى لمن لم يكن عارفا بما يحيل المعاني من الألفاظ، وهو مذهب الجمهور ومنهم الكوفيين من المحدثين، كابن مسعود[1] والرامهرمزي، لكن ذهب بعض كبار المحدثين بالكوفة إلى جواز الرواية بالمعنى كالشعبي وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري.
- قلت ذخيرة الأحاديث عندهم بسبب تهيبهم من الرواية لنهي سيدنا عمر من ابتعثهم إليها من الأنصار عن كثرة التحديث، ولحرصهم الشديد من الرواية وتثبتهم في اتصالها، تحرزا من الوقوع في الأحاديث الموضوعة، بسبب شيوع الوضع من المبتدعين وغيرهم.
- ردهم رواية الشيعة والمرجئة والقدرية والرافضة وأهل الأهواء بشكل عام.
- التشدد في رواية أحاديث الأحكام، وهو مذهب عموم المحدثين وأهل الكوفة منهم.
- كان أساطين المحدثين من أهل الكوفة على علم بالفقه ودراية به، ولا ريب أن الفقه إذا انضم إلى الحفظ فهو مزية للتقديم، حتى قيل إذا ذكر الفقه ذكرت الكوفة فهي من منابعه بل وبه تميزت.
- كان أهل الكوفة ينزعون في اتجاههم الفقهي إلى الرأي، وكانوا لا يكرهون المسائل ولا يهابون الفتيا.

---

[1] وكان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي 16/1.

- شيوع وانتشار الوضع في الكوفة (خصوصا في فضائل علي وآل البيت)[1]، التي كانت مهد الشيعة، وهي أكثر الفرق وضعا للحديث.
- كثرة التدليس في الكوفة، قال الحاكم: "وأكثر المحدثين تدليسا أهل الكوفة، ونفر يسير من أهل البصرة"[2]، لكن لا يرقى أن يكون هذا خصيصة لأهل الكوفة دون سواهم.
- الاحتجاج بالحديث المرسل مع انتشار الإرسال في الكوفة، قال الحاكم: "فأما مشايخ أهل الكوفة فكل من أرسل الحديث عن التابعين، وأتباع التابعين، ومن بعدهم من العلماء فإنه عندهم مرسل محتج به"[3]، وأكثر ما تروى المراسيل في الكوفة عن إبراهيم النخعي، وأكثر مراسيله صحيحة، ثم مراسيل الشعبي، ثم مرسلات سعيد بن جبير، ثم مرسلات مجاهد بن جبر؛ وأما مرسلات سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، فهي ضعيفة، قال الحاكم: "فأما مشايخ أهل الكوفة فكل من أرسل الحديث عن التابعين، وأتباع التابعين، ومن بعدهم من العلماء فإنه عندهم مرسل محتج به، وليس كذلك عندنا، فإن مرسل أتباع التابعين عندنا معضل".[4]
- أخذ الأجرة على الحديث: وهذا الأمر محكوم بحسب الحال، فمن كان يشغله التحديث والرواية عن الاسترزاق جاز له أخذ ثمن مقابل التحديث، وهو مذهب عموم الكوفيين كأبي نعيم الفضل بن دكين، ومجاهد بن جبر

---

[1] قال بعض الحفاظ: تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة ألف. انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي 420/1.

[2] معرفة علوم الحديث للحاكم: 111.

[3] معرفة علوم الحديث للحاكم: 26.

[4] معرفة علوم الحديث للحاكم: 26.

الكوفي، ومنعه آخرون كالحسن البصري وحماد بن سلمة وإسحاق بن راهويه، وشعبة بن الحجاج.

- كان للكوفة تأثير واضح في الخرسانيين؛ لأن أهل الكوفة هم الذين فتحوا خرسان وعلموا أهلها القرآن والحديث، فانتقلت مناهجهم وطرائقهم في التفكير والتحديث إليها، وقلما نجد إسنادا خرسانيا إلا وأصله كوفي.

أعلام مدرسة الحديث بالكوفة

- من الصحابة: لقد حظيت الكوفة بعدد كبير من أصحاب النبي ممن نزلها واستقر بها، مما جعلها من الحواضر العلمية المهمة، وقد هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة، وسبعون من أهل بدر، ومن مشاهير الصحابة الذين استوطنوا الكوفة[1]:

- عبد الله بن مسعود الهذلِيّ المكيّ(ت32هـ)
- حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي(ت36هـ)
- سلمان الفارسي(ت36هـ)
- عمار بن ياسر(ت37هـ)
- خباب بن الارت التميمي(ت37هـ)
- علي بن أبي طالب(ت40هـ)[2]
- أبو موسى الأشعري(ت44هـ)
- المغيرة بن شعبة(ت50هـ)
- جرير بن عبد الله البجلي (ت54هـ)

[1] انظر: معرفة علوم الحديث: 191، ومشاهير علماء الأمصار: 74، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر 454/1، والطبقات الكبرى 5/6، 9، ومدرسة الحديث في الكوفة (علم الإسناد أنموذجا): 184، 187.

[2] وقد سكَنها سنة ستٍّ وثلاثين، وظلّ بها إلى استشهاده، عام أربعين.

- سعد بن أبي وقاص(ت55هـ)
- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي(ت50هـ)
- النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي(ت65هـ)
- البراء بن عازب(ت72هـ)
- عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي(ت86هـ)

- **من التابعين ومن بعدهم:** من مشاهير علماء التابعين وأتباعهم من أهل الكوفة[1]:

- علقمة بن قيس النخعي(ت62هـ)
- مسروق بن الأجدع الهمذاني(ت63هـ)
- عَبيدة بن عمرو السلماني المرادي(ت72هـ)
- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي(ت74هـ)
- شريح بن الحارث الكندي(ت80هـ)
- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران(ت95هـ)
- سعيد بن جبير الأسدي(ت95هـ)
- أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي(ت 104هـ)
- منصور بن المعتمر(ت132هـ)
- سليمان بن مهران الأعمش(ت148هـ)
- سفيان بن سعيد الثوري(ت161هـ)
- أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي(ت129هـ)
- أبو سلمة مسعر بن كدام الهلالي(ت155هـ)

[1] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 159، 258، ومدرسة الحديث في الكوفة (علم الإسناد أنموذجا): 187.

- زهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي(ت172هـ)
- وكيع بن الجراح(ت197هـ)
- سفيان بن عيينة(ت198هـ)
- أبو نعيم الفضل بن دكين(ت218هـ)
- عثمان بن أبي شيبة (محمد بن إبراهيم العبسي(ت233هـ)
- محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني(ت234هـ)
- أبو بكر بن أبي شيبة العبسي(ت235هـ)
- هناد بن السري(ت243هـ)
- أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني(ت248هـ)
- أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي(ت261هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

كان لقلم التأليف حضوره الواضح عند علماء الحديث بالكوفة، بل كانت قضـية التأليف عندهم مبكرة جدا، فهم من أوائل الذين دونوا الحديث وكتبوا الآثار، ومن المؤلفات التي جادت بها المكتبة الكوفية والمحبرة الحديثية لديهم، من المصنّفين من أهل الكوفة[1]:

- أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي(ت261هـ) له:
  - كتاب الثقات، وهو أول من أفرد الثقات بكتاب خاص
  - تاريخ في الرجال وأحوالهم
  - كتاب في الجرح والتعديل

[1] مدرسة الحديث في الكوفة لشرف القضاة: 347، ومدرسة الحديث في الكوفة للقحطاني: 14، ومدرسة الحديث في الكوفة (علم الإسناد أنموذجا): 191، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 183.

- إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم البزار (ت307هـ) له:
  - كتاب المسند
- أبو بكر بن أبي شيبة(ت235هـ)، له:
  - المصنف
  - التاريخ، وهو في رجال الحديث
  - كتاب الإيمان
  - كتاب الأوائل
  - فضائل القرآن
  - كتاب التفسير، ذكر فيه أحاديث وآثار بأسانيدها
- وكيع بن الجراح الرؤاسي (197هـ)، له:
  - مصنّف في الحديث
  - كتاب السنن أو المصنف، مرتب على الأبواب
  - المعرفة والتاريخ، وهو كتاب في الرجال
  - كتاب الزهد
- سفيان بن سعيد الثوري(ت161هـ)، له:
  - الجامع الكبير
  - الجامع الصغير، كلاهما في الحديث
- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة العبسي الكوفي، له:
  - المسند، وقيل إنه أول من صنف الكتب بالكوفة.[1]
- أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي(ت218هـ)، له:
  - كتاب الصلاة

---

[1] شرح علل الترمذي 342/1.

- هناد بن السري(ت243هـ)، له:
  - كتاب الزهد
- عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي(ت213هـ)، له:
  - المسند

أسئلة تدريبية للدرس

1. لماذا عرف عن أهل الكوفة بكثرة استعمالهم للرأي؟

مراجع مهمة

1. **مدرسة الحديث في الكوفة**، حميد قوفي، مجلة المعيار لكلية أصول الدين، العدد14
2. **نشأة مدرسة الكوفة السنية وأسباب انتشارها**، علي بخيت صالح حمد مشعان، وخير نيل حسني بن جميل، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، العدد4، الرقم3، أغسطس2021

مدرسة الحديث في البصرة

- نشأة مدرسة الحديث
- خصائص مدرسة الحديث
- أعلام مدرسة الحديث
- أشهر مؤلفات المدرسة


الموصل
الجزيرة
الجبال
تكريت
حلوان
عكبرا
هيت
الأنبار
النهروان
بغداد
المدائن
جرجرايا
العراق
الكوفة
واسط
البصرة


تركيا
الموصل
سوريا
العـــراق
إيـــران
بغداد
الأردن
السعودية
البصرة
الكويت

نشأة مدرسة الحديث بالبصرة

أسست البصرة في زمن عمر بن الخطاب، والذي قام بتمصيرها هو عتبة ابن غزوان سنة (14هـ/626م)[1]، واختلف المؤرخون في عدد من نزلها من الصحابة، وقد أحصى ابن سعد مائة وخمسين صحابيا[2]، فكانوا هم النواة الأساسية لتأسيس مدرسة الحديث في البصرة.[3]

وكان الهدف من إنشائها تأسيس معسكر إسلامي ثابت للجيوش الإسلامية التي أوكلت لها مهمة فتح بلاد فارس[4]، وكان أول ولاتها عتبة بن غزوان(ت17هـ)، ثم المغيرة بن شعبة(ت50هـ)، ثم أبو موسى الأشعري(ت44هـ) وبقي فيها واليا ما حتى عام 29هـ ، وطيلة هذه السنوات (12) كان انشغاله الأكبر بالفتوحات والجهاد فكأنه لم يستقر في البصرة سنة واحدة كاملة متفرغا للتعليم[5]، ومع ذلك فهو الذي فقه أهل البصرة وأقرأهم.[6]

ومن أشهر من قام بالتعليم في مدرسة البصرة عبد الله بن عباس، وقد ولاه علي بن أبي طالب واليا عليها مدة أربع سنوات (من 36هـ إلى 39هـ)، إلا أن تأثيره العلمي فيها لم يكن قويا بسبب ما عرفته تلك الحقبة من اضطرابات جعلته ينشغل بإخماد الفتن والسياسة والإدارة والمشاركة في المعارك الدائرة إلى جانب علي بن أبي طالب.[7]

---

[1] الطبقات الكبرى 5/7، وتاريخ الطبري 590/3، والكامل في التاريخ 316/2، والبلدان لليعقوبي: 159.

[2] انظر: الطبقات الكبرى 5/7 ، ومدارس الحديث العراقية: 243.

[3] مدارس الحديث العراقية وجهود علمائها في خدمة علوم الحديث: 243.

[4] المدارس الحديثية لخلدون الهيتي: 15.

[5] مدرسة البصرة الحديثية: 443، 450، 473، بتصرف.

[6] مدرسة الحديث في البصرة لأمين القضاة: 143.

[7] فقد شارك في قضية التحكيم، وشارك في صفين. انظر: مدرسة البصرة الحديثية: 449، 466، بتصرف.

ومن المؤسسين لمدرسة الحديث في البصرة الوفد الذي أرسله عمر بن الخطاب بعد أبي موسى لتعليم أهل البصرة: عمران بن حصين، وأنس بن مالك[1]، وأبو بكرة الثَّقفيُّ، وهشام بن عامر، وعبد الله بن المغفل.[2]

وغدت البصرة بعد ذلك مركزا علميا مرموقا، وما زال بها هذا الشأن وافرا إلى رأس المئة الثالثة، وتناقص جدا وتلاشى.[3]

خصائص مدرسة الحديث بالبصرة

اشتركت البصرة والكوفة[4] في كثير من القضايا العلمية والسياسية لما بينهما من صلات منذ نشأتهما، فكانت الأحداث التي تجري في إحداهما تؤثر في الأخرى، لكن مع هذا كان للبصرة الخصوصيات العلمية التي تميزت بها عن الكوفة، ويمكن ذكر أهم هذه الخصائص[5]:

- كان حظ البصرة أقل من الكوفة من حيث الصحابة الذين نزلوها[6]، ولذا لم تكن طبقة التابعين الذين أخذوا عنهم في قوة تابعي الكوفة.

---

[1] الذي كان يعلم الحديث في مسجد البصرة قرابة (60 عاما)، وسكن البصرة ومات بها (سنة 93هـ). انظر: مدرسة الحديث في البصرة لأمين القضاة: 61، 108.

[2] مدرسة البصرة الحديثية: 453.

[3] الأمصار ذوات الآثار: 180.

[4] لذلك تسمى البصرتان (الكوفة والبصر). انظر: معجم البلدان 430/1.

[5] انظر: مدرسة الحديث في البصرة لأمين القضاة: 633، 636، والمدارس الحديثية لخلدون نوري: 16، والوهم في روايات مختلف الأمصار للوريكات، 358، ومطبوعة المدارس الحديثية لبلعمري: 3، والمدارس الحديثية لفالح بن محمد الصغيّر على الرابط:

https://majles.alukah.net/showthread.php?t=165628

[6] وقد أحصى الدكتور أمين القضاة ما ينوف عن مائة وستين (160) صحابيا. انظر: مدرسة الحديث في البصرة لأمين القضاة: 634.

- تعتبر البصرة مهدا للمذاهب الاعتقادية، ففيها نشأت القدرية والمعتزلة والمرجئة والأشعرية وغيرها من فروع هذه الفرق، وكان لها تأثير في صفوف الرواة والمحدثين.
- أن علماء البصرة قد اهتموا بعلوم الحديث، وكانت آراؤهم أساسا لعلم مصطلح الحديث فيما بعد.
- كان في البصرة إلى جانب النهضة الحديثية، نهضة علمية أخرى انصرف إليها اهتمام بعض العلماء، كعلم الكلام الذي نشأ وازدهر في البصرة، وقد قاسم علم الحديث من حيث الاهتمام العلمي، لكن الاهتمام بالحديث كان له النصيب الأكبر من جهود علماء البصرة.
- اشتهار البصرة بكثرة حفاظها مقارنة بباقي الأمصار، فمن بين سبعمائة وأربعة وأربعين (744) حافظا ذكرهم السيوطي في هذه الفترة[1] في طبقاته، منهم مائة وستة وعشرين (126) من حفاظ البصرة.
- يشكل رواة مدرسة البصرة نسبة كبيرة بين رواة الكتب الستة، حيث يبلغ عدد رجال الكتب الستة حوالي سبعة آلاف راو، منهم حوالي ألف راو من أهل البصرة.
- أن علماء البصرة قدموا جهودا جبارة فاقت جهود كثير من علماء الأقطار الأخرى في تتبع الأسانيد، والبحث عن سقيم الأخبار.
- لم تكن جهود علماء البصرة متجهة إلى جمع الحديث وروايته بقدر ما كانت متجهة نحو نقد الرجال والتفتيش عن علل الأحاديث[2]، وقد بدأ التفتيش عن

---

[1] إلى نهاية القرن الثالث الهجري.

[2] قال عبد الرحمن بن مهدي: "لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إلي من أن أكتب عشـرين حديثا ليس عندي". انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 112.

الإسناد في البصرة في الفترة التي وجد فيها شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، فهؤلاء هم أول من سلك هذا المسلك.

- نشأ علم الرجال وانبثق منه علم الجرح والتعديل لبيان حال رواة الأسانيد.
- كان علماء أهل البصرة يرون وجوب بيان حال الراوي وتنبيه من يروي عن المتروكين إلى وجوب الكف عن ذلك، وسار على هذا المنهج معظم علماء هذا الشأن في البصرة وفي غيرها، واتخذوا أقوالهم أساسا في جرح وتعديل كثير من الرواة.
- يكاد يغلب على منهج علماء البصرة التشدد في الجرح[1]، وعدم الأخذ عن الراوي كيفما اتفق ويمثله شعبة بن الحجاج، لكن كان هناك منهج معتدل يمثله عبد الرحمن بن مهدي.
- كان أهل البصرة لا يرون كتابة الحديث ويكرهون ذلك.
- كان أهل البصرة كإخوانهم أهل الكوفة لا يرون العرض على الشيخ بخلاف الحجازيين.
- مذهب كثير من أهل البصرة (كشعبة بن الحجاج، ويحي بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، والقعنبي، والطيالسي) أن القراءة على العالم أفضل من السماع.
- كان تحمل علماء أهل البصرة لأغلب رواياتهم عن طريق السماع من شيوخهم.

---

[1] وفي الواقع أنه لا تخلو كل طبقة من نقاد الرجال من متشدد ومتوسط، فمن الأولى: شعبة وسفيان الثوري، وشعبة أشد منه، ومن الثانية: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى أشد من عبد الرحمن، ومن الثالثة: يحيى بن معين وأحمد، ويحيى أشد من أحمد، ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري. انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر 482/1.

- للبصريين مذهب مستقل في السِّن التي يصح عندها سماع الصغير، دون تقييد بسن معينة، والضابط في ذلك هو التميز.[1]

- ممن منع الرواية بالمعنى من أهل البصـــرة: محمد بن ســـيرين البصـــري، وقتادة بن دعامة السـدوسي، و شـعبة بن الحجاج، ووهب بن خالد، وأبو بكر البصري، وعبد الوارث بن سعيد، وأبو عثمان البصري.

- وممن أجاز الرواية بالمعنى من علماء البصـرة: الحسـن البصـري، وإبراهيم النخعي، والشعبي، ويحيى بن سعيد القطان.

- فشو الكذب على رسول الله ﷺ في البصرة كما في الكوفة، لكن الكذب في البصرة أقل نسبيا منه في الكوفة، وقد صحت لهم أسانيد كثيرة.[2]

- كان بعض الخوارج يقطن في البصرة، ولكنهم كانوا أصدق الناس حديثا، فلم يرو أنهم كذبوا.

- كان نصيب البصرة من التدليس أقل بكثير من الكوفة، وتأتي البصرة في الدرجة الثانية بعد الكوفة من حيث اشتهارهما بالتدليس[3]، والذي لم يكن له أثر على مرويات البصريين، وأن عددا قليلا جدا من هؤلاء لم يحتج بهم في الصحيحين.

- أن ظاهرة الإرسل بالبصرة لم تكن بهدف إخفاء حال الضعفاء عن الرواة، وإنما كانت في زمن لم يكن الإســـناد فيه قد انتشـــر بالبصـــرة، فكان اهتمام

---

[1] قال النووي: "ونقل القاضــي عياض أن أهل الصـــنعة حددوا أول زمن يصــح فيه الســـماع بخمس ســـنين، وعلى هذا اســـتقر العمل والصـــواب اعتبار التمييز، فإن فهم الخطاب ورد الجواب كان مميزا صـحيح الســـماع، وإلا فلا، وروي نحو هذا عن موســى بن هارون، وأحمد بن حنبل". انظر: التقريب والتيسير: 54.

[2] قال الخطيب البغدادي: "وأما أهل البصـــرة فلهم من الســـنن الثابتة بالأســـانيد الواضـحة ما ليس لغيرهم مع إكثارهم وانتشار رواياتهم". انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 286/2.

[3] كقتادة بن دعامة السدوسي البصري.

علمائها آنذاك منصبا على تبليغ الأحاديث إلى الناس، وكان الواحد منهم إذا سئل عمن سمع بين كالحسن البصري.

- أكثر مراسيل أهل البصرة تروى عن الحسن بن أبي الحسن البصري، وقتادة ابن دعامة السدوسي، ومحمد بن سيرين.
- أن مرسلات الحسن البصري ليست كلها ضعيفة أو شبه الريح، بل أن ما جزم به الحسن وما أرسله عن ثقة فهو مقبول.

أعلام مدرسة الحديث بالبصرة

- **من الصحابة:** من مشاهير الصحابة الذين استوطنوا البصرة[1]:

- عبد الله بن عباس(ت43هـ)
- أبو موسى الأشعري(ت50هـ)
- عمران بن حصين(ت52هـ)
- سمرة بن جندب بن هلال بن حديج الفزارى(ت58هـ)
- أبو بكرة الثقفي(ت51هـ)
- أبو برزة الأسلمي(ت65هـ)
- أنس بن مالك(ت92هـ)
- عَمْرُو بن أَخْطَبَ أبو زيد الأنصاري الخزرجي الأعرج
- قرة بن إياس المزني أبو معاوية بن قرة

- **من التابعين:** من مشاهير التابعين الذين استوطنوا البصرة [2]:

- أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي(ت90هـ)

---

[1] انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم : 192، ومشاهير علماء الأمصار: 65، والطبقات الكبرى 5/7، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر 455/1.

[2] انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: 142، والطبقات الكبرى 5/7.

- الحسن البصري(ت110هـ)
- محمد بن سيرين(ت110هـ)
- أبو رجاء العُطاردي البصري(ت105هـ)
- بكر بن عبد الله المُزني، أبو عبد الله البصري (ت106هـ)
- جابر بن زيد الأزدى اليحمدي، أبو الشعثاء الجوفي البصري(ت93هـ)
- قتادة بن دعامة السدوسي(ت117هـ)
- أبو مُحَمد ثابت بْن أسلم البناني بصري
- أبو الحسن علي بن زيد بن جُدعان التَّيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ(ت131هـ)
- مطر الوراق، أَبُو رَجَاءِ بْنُ طَهْمَانَ(ت129هـ)
- أيوب السختياني، أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ الْبَصْرِيُّ(ت131هـ)
- يونس بن عبيد بن دينار العبد البصري(ت139هـ)
- أشعث بن عبد الملك الحمراني، أبو هانىء البصري(ت142هـ)
- مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، أبو عبد الله البصري(ت95هـ)
- أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل البصري(ت142هـ)
- عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري(بعد140هـ)

- **من أتباع التابعين:** من مشاهير أتباع التابعين الذين استوطنوا البصرة[1]:

- عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري(ت150هـ)
- هشام الدستوائي أبو بكر البصري(ت153هـ)
- سعيد بن أبي عروبة، أبو النضر البصري(ت156هـ)
- شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الواسطي ثم البصري(ت160هـ)
- حماد بن سلمة بن دينار البصري(ت167هـ)

---

[1] انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: 237، والطبقات الكبرى 5/7.

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي(ت179هـ)
- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصر(ت198هـ)
- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد البصري(ت198هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

تميزت البصرة بكثرة المصنفات التي ظهرت فيها، حيث كان لها السبق في تصنيف بعض فنون الحديث، وظهر بالبصرة عدد من المصنفين، منهم[1]:

- أبوداود الطيالسي، صنف المسند
- محمد بن سعد، صنف الطبقات الكبرى
- علي بن المديني، صنف العلل، وتسمية من روي عنه من أولاد العشرة
- خليفة بن خياط، صنف كتاب الطبقات
- أبو بكر البزار، صنف المسند

---

[1] مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري لأمين القضاة: 635.

أسئلة تدريبية للدرس

1. ما الذي يميز مدرسة البصرة عن مدرسة الكوفة؟
2. مَن مِن أعلام البصرة الذين لم يتأثروا بالرأي؟

مراجع مهمة

1. **مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري**، أمين القضاة، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م
2. **المدارس الحديثية في العراق في القرنين الول والثاني الهجريين -دراسة مقارنة-**، هناء حسين علوان، علي خضير حجي

مدرسة الحديث في واسط

- **نشأة مدرسة الحديث**
- **خصائص مدرسة الحديث**
- **أعلام مدرسة الحديث**
- **أشهر مؤلفات المدرسة**

مدرسة الحديث في واسط





نشأة مدرسة الحديث في واسط

واسط مدينة عراقية على نهر دجلة[1] على رأس مثلث يتوسّط بين الكوفة والبصرة جنوب العراق، أنشئت في الربع الأخير من القرن الأول الهجري[2] في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي لتكون منزلا لنفسه ومعسكرا لجند أهل الشام، وكان فراغه منها في سنة ست وثمانين (86هـ)[3]، ولما فرغ الحجاج من واسط كتب إلى عبد الملك بن مروان: "أني اتخذت مدينة في كرش -أي مرتفع- منَ الأرض بَيْنَ الجبل والمصرين وسميتها واسطا"؛ فلذلك سمي أهل واسط الكرشيين[4]، وكانت واسط أرض قصب فسميت واسط القصب، وبينها وبين الأهواز والبصرة والكوفة مقدار واحد.[5]

وتطورت فيما بعد لتكون من المدن التي ساهمت في تطور الحركة الفكرية[6]، ومركزا من مراكز العلم المهمة التي انتشرت فيها مدارس الحديث، وشهدت ظهور الكثير من علماء الحديث.[7]

وعندما أنشئت عاصمة الخلافة بغداد (سنة 149هـ) أصبحت مدينة واسط تابعة لبغداد من الناحية الإدارية، وظلت واسط تتبع بغداد إداريا طيلة

[1] في الفترة التي كان نهر دجلة يجري في مجراه الغربي المار بمدينة واسط، وقد تغير مجرى هذا النهر في هذه المنطقة عدة مرات. انظر: واسط في العصر الأموي لعبد القادر المعاضيدي: 14، 49.

[2] على اختلاف في تاريخ البدأ في بناء هذه المدينة.

[3] انظر: تاريخ واسط لبَحْشَل: 22(مقدمة المحقق)، وتاريخ خليفة بن خياط: 308، وفتوح البلدان: 284، وتاريخ الطبري 383/6، والكامل في التاريخ 514/3، والبداية والنهاية 345/12، والمنتظم في تاريخ الملوك 199/6، والبلدان لابن الفقيه: 260 ، وواسط في العصر الأموي لعبد القادر المعاضيدي: 30 .

[4] انظر: فتوح البلدان: 284، والبلدان لابن الفقيه: 263.

[5] فتوح البلدان: 284، والبلدان لليعقوبي: 158.

[6] عمارة الجوامع والقبور والمشاهد في واسط: 118.

[7] دور المرأة المسلمة في الحياة الفكرية في واسط لمحمد السويطي: 224.

العصر العباسي[1]، كما بني فيها في القرن السادس الهجري وما بعده عدد من المدارس[2]، وكانت من أعظم مدن العراق خلال احد عشر قرنا من الزمن.

خصائص مدرسة الحديث في واسط :

كانت واسط تشبه كثيرا مدرستي الكوفة والبصرة من حيث الخصائص نظرا للقرب المكاني بينهما وللاحتكاك العلمي الحاصل بينهما، ويمكن ذكر أهم خصائص هذه المدرسة كالآتي[3]:

- كان تأثير الصحابة في مدرسة واسط أقل من تأثيرهم في باقي مدارس العراق، فقد قدم إليها عدد قليل من الصحابة والتابعين وحدثوا فيها، وقد سمع الحديث عليهم عدد من أهل واسط ورووه، ثم تناقلته الأجيال مما أدى إلى ظهور مجموعة كبيرة من العلماء الذين تخصصوا بالحديث، كما سكنها عدد من أتباع التابعين ممن وفدوا إليها من البصرة والكوفة.
- كان الاهتمام بالحديث أهم ما يميز الحركة الفكرية بواسط، حيث اهتم أكثر علماء واسط بالحديث ورواياته وسماعاته، فمنهم من حدث بواسط، ومنهم من حدث ببغداد ومدن أخرى.
- كان للرحلات العلمية الشأن الكبير في رفع المستوى العلمي لمدينة واسط، حيث بدأت الرحلة العلمية في أواخر القرن الثالث وبداية الرابع، ثم ازدهرت في القرن الخامس واستمرت لعهود متتالية.

---

[1] واسط في العصر العباسي: 139.

[2] واسط في العصر الأموي: 3، 4 (مقدمة المشرف)، بتصرف.

[3] انظر: مدارس الحديث العراقية وجهود علمائها في خدمة علوم الحديث: 248، ومدرسة الحديث في واسط لخلدون الهيتي: 41-42، وواسط في العصر العباسي: 253،256، 272، 357، ودور علماء واسط العلمي في بغداد: 1854، وتاريخ واسط لبحشل: 42 وما بعدها، ومشاهير علماء الأمصار: 279، ومطبوعة المدارس الحديثية لبلعمري: 125.

- نظرا للمكانة العلمية التي وصــل إليها أعلام واســط في الحديث وحفظه، ومعرفة في علومه فقد رحل إليهم عدد كبير من العلماء وطلاب الحديث من بغداد ومن شتى أنحاء العالم الإسلامي وسمعوا عليهم، وكتبوا عنهم وحضوروا مجالس إملائهم.
- حظيت مدرسة واسط بعدد من الرواة الثقات ممن دارت عليهم الأسانيد على رأسهم أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج، وأبو عوانة، وهشيم ابن بشير.
- قلة التأليف فيها مقارنة بالمدارس الأخرى، فما ورد عن التأليف في علم الحديث كان قليلا ولا يتناســب مع عدد المحدّثين ومكانتهم العلمية، ولعل السبب في ذلك اعتماد علماء واسط على السماع والرواية والحفظ أكثر من اعتمادهم على التدوين والكتابة.
- يرى الكثير من علماء أهل واســط ضــرورة بيان حال الرواة إذا لم يكونوا من أهل الحديث ومؤهلون لحملة هذا العلم، لهذا يرون من الضروري تجريح الرواة ممن لم يعرف بأهليته لحمل الرواية عن النبي ﷺ.
- من المتشددين في الجرح من أهل واسط شعبة بن الحجاج.
- تلقين الضرير جائز عند أهل واسط، ولكن بشرط أن يكون ذلك من أصل كتابه، وأن يثق بالملقن له.
- كره أهل واسط أخذ الحديث من الصالحين غير الضابطين لحديثهم، قال أبو عاصم النبيل: "ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث".[1]
- أهل الحديث في واســط يتجوزون رواية الحديث عن بعض الضــعفاء أحيانا، وقد لا يلتزمون بالصــحة في نقلهم للحديث، وهذا بحســب ما يرونه

---

[1] شرح علل الترمذي 388/1.

فيما يتعلق بالجرح الذي لا يثبت في حق الراوي ولا سيما إذا لم يقترن بسبب، أو لتوافر قرائن أخرى، قال شـعبة: "لو لم أحدثكم إلا عن ثقة لم أحدثكم عن ثلاثين".[1]

- جوّز أهل واسـط السـماع ممن بلغ الثمانين مالم يتغير، أما من اختلط أو تغير في آخره فيصـح منه ما كان قديما قبل الاختلاط، كسـماع المتقدمين بواسـط من شـريك النخعي-الذي اختلط في آخره- قبل اختلاطه كيزيد بن هارون وإسحاق الأزرق.
- موقف أهل واسـط كموقف أهل البصـرة فيما يتعلق بالسـماع للصـغير، فمتى عقل الصغير وضبط وصار مميزا صح سماعه.
- أهل واسـط لم يقولوا برواية الحديث بالمعنى إلا ما رواه الرامهرمزي عن شعبة بن الحجاج من تجويزه للرواية بالمعنى.
- تقدم الحركة العلمية بواسـط أدى إلى ظهور عدد من البيوتات والأسـر العلمية، برز أبناؤها بمختلف العلوم، وكان لهم دور كبير في نشـر العلم في هذه المدينة وفي مدن أخرى، كبيت السّـوادي، وبيت أبو السـعادات، وبيت الأزدي، وأسرة أسوادي، وأسرة ابن الباغندي.

أعلام مدرسة الحديث في واسط

صـرح الإمـام أبو حـاتم بعـدم وجود الطبقـة الأولى والثـانيـة من أعلام الصحابة والتابعين ممن اسـتوطنوا واسـط، فقال: "بواسـط محدثة بعد أن أحدثت لم يسكنها صحابي، وبعد أن مُصِرَتْ ما سكنها تابعي، وإنما قطنها من

[1] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي 45/2.

الـــمِصْـرَين اللذين هما البصـرة والكوفة وغيرهما من المدن المتاخمة لها من أتباع التابعين".[1]

- وذكر بحشل **الصحابة** الذين **قدموا** إلى واسط[2]:

- أنس بن مالك
- نافع مولى رسول الله
- أُبي بن مالك
- أبو الغادية

- ومن النساء:

- سمراء بنت نهيك
- أم مالك البهزية
- أم عاصم، وهي امرأة عتبة بن فرقد الذي ولاه عمر بن الخطاب "كَسْكر"، وهي جدة العلاء بن راشد الواسطي
- أم عياش، وكانت أمة لرقية بنت رسول اللّه
- أم أمة الله، ويقال لها رزينة

- ومن **الصحابة** الذين **روى عنهم** أهل واسط[3]:

- أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى السلمي
- أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
- عبد الله بن عمرو بن العاص
- النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري
- عباد بن شرحبيل من بني ذي عنر

---

[1] مشاهير علماء الأمصار: 279.

[2] تاريخ واسط لبحشل : 42.

[3] انظر: تاريخ واسط لبحشل: 43، 57، ومطبوعة المدارس الحديثية لبلعمري: 125.

- عروة بن أبي الجعد البارقي
- الحكم بن مرّة
- المسور بن مخرمة
- أوس بن أبي أوس

- ومن **التابعين** الذين **روى عنهم** أهل واسط[1]:

- أبو بشر جعفر بن إياس اليشكرى الواسطي(ت125هـ)، بصري الأصل
- أبو المغيرة منصور بن زاذان الواسطي(ت131هـ)
- أبو الهذيل حصين بن عبد الرحمن السلمي(ت136هـ)،

- ومن مشاهير **أتباع التابعين ومن بعدهم** في واسط[2]:

- علي بن عطاء المحاربي(ت120هـ)، أصله من الطائف سكن واسط ومات بها
- أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني الواسطي(ت122هـ)
- القاسم بن أبى أيوب الأسدى الأعرج الواسطي(ت125هـ)، أصبهاني الأصل
- أبو عقيل هاشم بن بلال الدمشقي الواسطي(ت135هـ)
- أبو العلاء أيوب بن مسكين القصاب الواسطي(ت140هـ)
- مستلم بن سعيد الثقفي الواسطي(ت145هـ)، ابن أخت منصور بن زاذان
- أبو عيسى العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني الربعى الواسطي(ت148هـ)
- أبو محمد سفيان بن حسين بن حسن الواسطي(ت151هـ)

---

[1] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 279، وتاريخ واسط لبحشل: 77، ومدارس الحديث العراقية وجهود علمائها في خدمة علوم الحديث: 248، وعلماء واسط في القرون الفاضلة، على الرابط:
https://www.afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?p=400476

[2] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 279، وتاريخ واسط لبحشل: 84، و واسط في العصر العباسي: 256، 262، وتذكرة الحفاظ 40/4، وعلماء واسط في القرون الفاضلة، على الرابط:
https://www.afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?p=400476

- أبو عبد الله أصبغ بن زيد بن علي مولى جهينة الوراق الواسطي(ت157هـ)
- أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد البصري الواسطي(ت160هـ) وكان يسكن البصرة زمانا وواسط حينا
- أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطى البزاز(ت176هـ)
- أبو أحمد خلف بن خليفة الواسطى الكوفي(ت181هـــ)، كان بالكوفة نزل واسط ثم بغداد
- أبو معاوية هشيم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي(ت183هـ)
- أبو سهل عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الواسطي(ت185هـ)
- صالح بن عمر الواسطي(ت187هـ)
- محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي(ت190هـ)، شامي الأصل
- سرور بن المغيرة بن زاذان السلمي الواسط، ابن أخي منصور بن زاذان، أَصلُه من البَصرة
- أبو محمد إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي(ت194هـ)
- أبو إسحاق سعد بن إبراهيم الزهري البغدادي(ت201هـ)
- أبو خالد يزيد بن هارون بن زاذي السلمي الواسطي(ت206هـ)
- سيار أبو الحكم العنزى الواسطى(ت122هـ)، وهو أخو مساور الوراق لأمه
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المزني الواسطي، المعروف بابن السقاء(ت373هـ)
- أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد الجماري(ت500هـ)
- الحوزي الحافظ الإمام محدث واسط أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد الواسطي (ت510هـ)

- أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي(ت510هـ) الذي أجمع المؤرخون الذين ترجموا له على حفظه للحديث وإتقانه وتحقيقه فيه ومعرفته برجاله
- أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن أبي زنبقة (ت555هـ)
- أبو طالب محمد بن علي بن أحمد ابن الكتاني (ت579هـ)
- أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي المعروف بابن المندائي(ت605هـ)
- أبو الحسن على بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبى السّيّد الواسطىّ الأصل، ثم البغدادى(ت622هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

ظهر في هذه المدينة عدد من المحدثين، صنفوا عددا من الكتب في علم الحديث وغيره من العلوم الدينية، وجاء في المصادر إشارات إلى من صنف من أهل واسط[1]:

- أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز الواسطي، المعروف ببحشل (ت292هـ)، صنف كتاب:

- تاريخ واسط، وهذا الكتاب هو أقدم تاريخ وضع لهذه المدينة، وأقدم ما وصلنا من تواريخ المدن، ويعتبر من أهم مصادر دراسة مدينة واسط.

- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي (ت483هـ)، صنف:

[1] انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي 80/2، و179/3، و139/4، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 5/2، وواسط في العصر العباسي 264، 296، 301-302، ودور علماء واسط العلمي في بغداد: 1869.

- كتاب التاريخ المجدد التالي لتاريخ بحشل، وقد جعله ذيلا على "تاريخ واسط" السالف الذكر، إلا أنه فقد.
- أصحاب شعبة
- أصحاب يزيد بن هارون
- أصحاب مالك
- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد كان للكتاب الأخير عدة نسخ بواسط ومدن أخرى.

- أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى، المعروف بابن الدبيثي الواسطي (ت637هـ)، صنف:

- معجم لشيوخه
- طبقات القراء
- المشتبه
- تاريخ المدن، وهو تاريخ كبير لواسط
- تاريخ بغداد، ذيل به على السمعاني(ت562هـ)، وهو (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد)، ترجم فيه لمن كان ببغداد من الخلفاء والوزراء وكبار الموظفين وكبار العلماء والقراء والمحدثين والأدباء والشعراء وغيرهم ممن عاش ببغداد.

- أبو طالب عبد الرحمن بن أبي الفتح الواسطي(ت621هـ)، صنف:

- كتاب المنتخب من مناقب الدولة العباسية ومآثر أئمتها المهدية
- كتاب تاريخ واسط، وقد فقد وقد قال فيه بعض المؤرخين إنه تاريخ كبير.

- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان الحافظ الحجة أبو جعفر الواسطي القطان(ت256هـ)، صنف:

- المسند

- خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (بعد400هـ)، صنف:

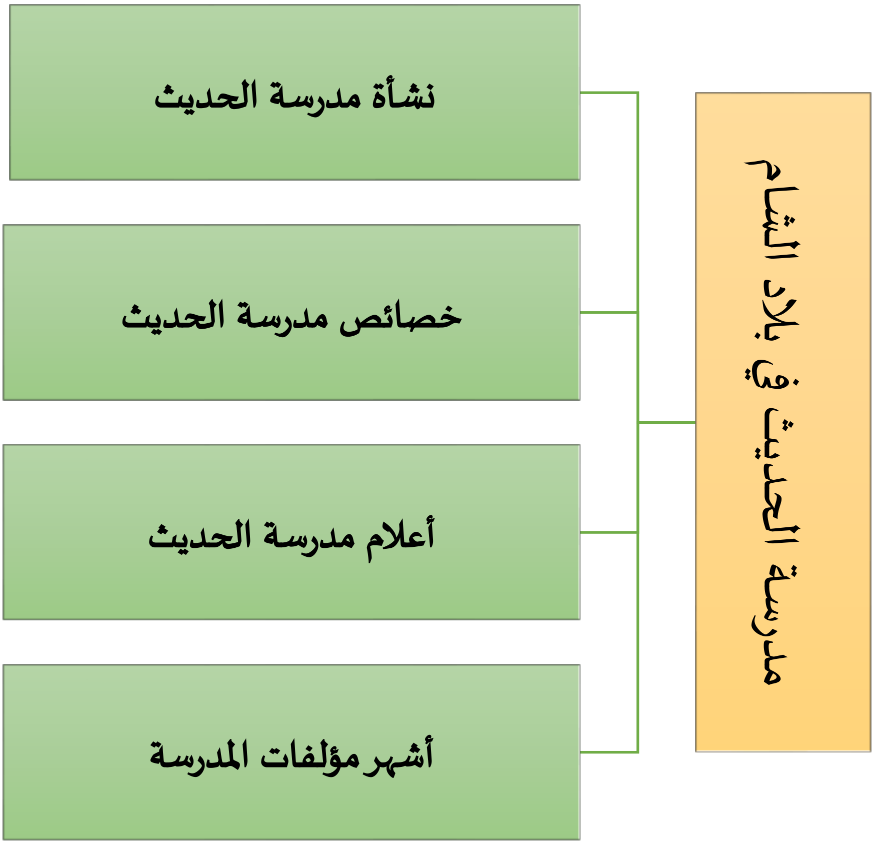
• الأطراف، أجود تصنيف لأطراف الصحيحين، وهو أقل أوهاما من أطراف أبي مسعود الدمشقي

- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان، أبو جعفر الواسطي(ت256هـ)،له:

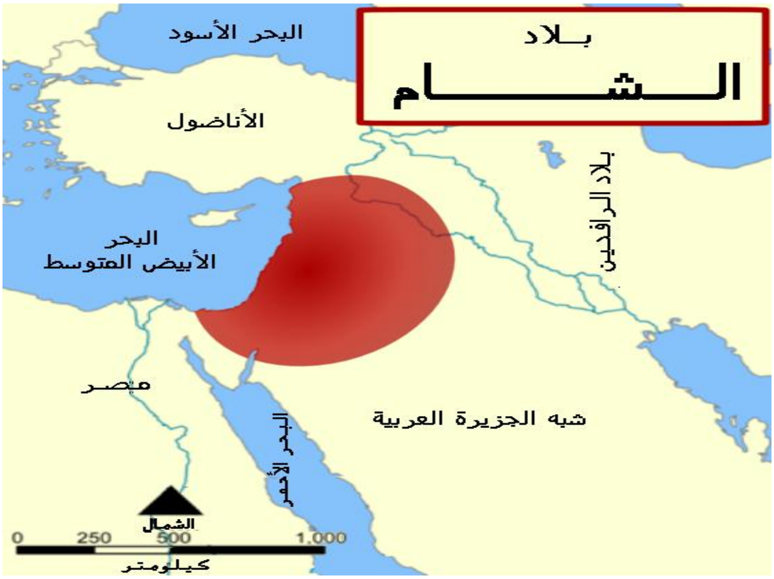
• مسند مخرج على الرجال

أسئلة تدريبية للدرس

1. بما تميزت مدرسة الحديث بواسط؟
2. اذكر بعض البيوتات والأسر العلمية التي برزت في واسط


مدرسة الحديث في بلاد الشام
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
أشهر مؤلفات المدرسة

مدرسة الحديث في بلاد الشام





خارطة تقريبية لحدود بلاد الشام وجملة من مدنه الإسلاميّة التاريخية

نشأة مدرسة الحديث بالشام

كانت الشـــام جزءا من الإمبراطورية البيزنطية الرومانية الشـــرقية، وكان النبي صلى عليه وسلم قد عقد قبل وفاته لواء جيش أسامة لفتح الشام، ولما تولى أبو بكر الخلافة وجه الجيش إلى بلاد الشام وأنفذ بعث أسامة[1]، ثم تلتها عدة بعوث[2] إلى أن تم فتح أغلب بلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (سـنة17هـــ)، وقد نزلها عدد كبير من الصحابة إبان الفتح الإسلامي وبعده، حتى إن حمصا وحدها كان فيها نحو من ثلاثين صحابيا.[3]

وكثر العلم بالشـــام في عصـــر الصـــحابة وتعزز باحتضـــانها للخلافة الأموية، فأكسـبها تدفق أهل العلم إليها، من خلال اسـتقطاب العلماء لمركز الخلافة، وكثر العلم في الشـــام في زمن التابعين وتابعيهم، واهتم أهلها بالعلم والحديث حتى كونوا مدرســة حديثية لها خصـائصـها وملامحها وصـارت الشـام تغص بلعلماء وأصبحت مقصدا لطلاب العلم.[4]

ولم تســتمر هذه المدرســة في تخريجها أئمة وأعلاما في الحديث بعد القرن الثاني الهجري[5]، عندما انتقلت الخلافة إلى بغداد في عصر العباسيين، تحول الحال، وكان لذلك الانتقال دوره في ضرب العزلة العلمية على أهل الشام من العباســيين في العراق، وتأخرت مدرســة الشـــام عن بعض مدارس البلدان

---

[1] كان بعث أسامة حلقة تربط بين العمليات الحربية في عصر النبوة وبين عمليات القضاء على الردة في عهد أبي بكر -والذي كان له أثره في تخويف بطون قضـــاعة التي ارتدت من الزحف جنوبا- كما كان حلقة يربط هذا وذاك بما تلى من عمليات فتح الشام. انظر: الطريق إلى دمشق لأحمد عادل: 156.

[2] كخروج يزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وأبي عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، وخالد ابن الوليد، والذي توج بفتح دمشق (سنة14ه).

[3] انظر: مدرسة الحديث في بلاد الشام نشأتها وملامحها لمعاذ عواد: 4، بتصرف.

[4] مدرسة الحديث في بلاد الشام لمعاذ عواد: 11، 17، وانظر: الأمصار ذوات الآثار: 161.

[5] مدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 119، بتصرف.

الأخرى، فبعد أن كانت يُرحل إليها أصبح أهلها مضطرين للرحلة إلى البلدان الأخرى وخصوصا العراق[1]، وتناقص العلم بها في المائة الرابعة والخامسة، وكثر بعد ذلك وتوسع النشاط العلمي عامة والحديثي خاصة في دمشق في القرن السادس الهجري، لا سيما في دولة المماليك فظهر في دمشق الحفاظ وجهابذة المحدثين أمثال: ابن عساكر، وضياء الدين المقدسي، وعلم الدين البِرزالي، وابن الصلاح الشهرزوري، ويحيى بن شرف النووي، وابن تيمية الحراني، وابن كثير، وابن رجب الحنبلي، وابن ناصر الدين الدمشقي[2]، ثم تناقص بها العلم بعد ذلك لا سيما بعد دخول تيمورلنك إلى دمشق (سنة803هـ)، حيث قتل الكثير من أهلها وعلمائها وأحرقت الكتب.[3]

خصائص مدرسة الحديث بالشام

يمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث بالشام في[4]:

- كان لمدرسة الحديث بالشام شرف السبق في كتابة الحديث والتصنيف فيه، وإن لم يكن لهم في ذلك كثير إنتاج، فيسجل لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز -وهو شامي- أمره بتدوين الحديث بشكل رسمي، وكان عبد الرحمن الأوزاعي(ت157هـ) أول من صنف في الحديث في بلاد الشام.

---

[1] ملامح مدرسة الحديث في الشام للوريكات: 21.

[2] مدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 119، وانظر: الأمصار ذوات الآثار: 162-163.

[3] مدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 119، وإسهامات علماء الحديث الشاميين في الحركة العلمية والثقافية في بغداد: 159.

[4] انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 56-57، ومجموع الفتاوى 346/13، والوهم في روايات مختلف الأمصار: 363، والمدرسة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث وعُلومه: 763، ومدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 128، 134، 145، 158 وما بعدها، وملامح مدرسة الحديث في الشام للوريكات: 22-23، ومدرسة الحديث في بلاد الشام نشأتها وملامحها لمعاذ عواد: 11 وما بعدها، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 179، ومدرسة الحديث في بلاد الشام لمحمد بن عزوز: 55-56.

- مدار إسناد الشاميين هو الأوزاعي، وإسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم.
- لكن نظرا لتقدم وفاة كبار الصحابة الذين نزلوا الشام[1] وانشغالهم بالغزو والجهاد، لم يظهر الأثر التعليمي لهم، وقَلَّتْ استفادة الشاميين منهم علميا، أما صغار الصحابة ممن نزلوا الشام ممن تأخرت وفاتهم فكان سماعهم للحديث من رسول الله ﷺ قليلا لقصر مدة ملازمتهم له.
- شدة الحيطة وبالغ الدقة في أداء الشاميين للحديث ونقل الرواية، كالذي روي عن الأوزاعي، قال عمرو بن أبي سلمة: "قلت للأوزاعي في المناولة: أقول فيها حدثنا؟ قال: إن كنت حدثتك فقل فقلت: أقول فيها أخبرنا؟ قال: لا، قلت: فكيف أقول؟ قال: قل: قال أبو عمرو، وعن أبي عمرو".[2]
- تبوّأ الشاميين مرتبة متقدمة في معرفة المغازي والسير فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم؛ لأنهم كانوا أهل غزو ورباط، حيث كانت الشام ثغر المسلمين تجاه الروم، وقد توافد أهل العلم من الأقطار الإسلامية للشام قصد الجهاد، مما أعطى الشام خاصية انتقال العلم إليها عن طريقهم، فاشتهر علماؤها ومحدثوها بباب الجهاد والسير والمغازي، وكثرت تصانيفهم فيها.[3]
- يغلب على حديث الشاميين المواعظ وأحاديث الترغيب والترهيب، فهم أهل عبادة وصلاح.
- قلة من عرفوا بالجانب النقدي والبحث المتخصص في الحديث ورجاله من علماء الشام أمثال: الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وأبو إسحاق الفزاري،

---

[1] كبلال بن رباح(ت17هـ)، وأبي عبيدة بن الجراح(ت18هـ)، ومعاذ بن جبل(ت18هـ)، وخالد بن الوليد(ت21هـ).

[2] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي: 436.

[3] لذلك لما وقع كتاب (السير الصغير) لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني(ت189هـ) وهو عراقي، في يد الإمام الأوزاعي عجب من تأليف أهل العراق في السير فأنكره وقال: "ما لأهل العراق والتصنيف في هذا الباب، فإنه لا علم لهم بالسير ومغازي رسول الله وأصحابه، كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق". انظر: مدرسة الحديث في بلاد الشام نشأتها وملامحها: 12.

وذلك بسبب اهتمامهم بالغزو والجهاد الذي لم يوفر لهم القدرة على النقد والبحث الدقيق.

- كانت في الشاميين غفلة تؤدي بهم أحيانا إلى توثيق الرواة بالنظر إلى ظواهرهم دون تمحيص لحديثهم لذلك نقل الحافظ ابن حجر قول بعض العلماء في أحد الرواة: "كانت فيه غفلة الشاميين".[1]

- أثبت إسناد الشاميين: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن الصحابة.

- أوهى أسانيد الشاميين: محمد بن قيس المصلوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة.

- كان من عادة الشّاميين أن لا يُسندوا رواياتِهم بل يرسلونها، ولا سيما إن كانت من روايات كبار التّابعين(خاصة من مكحول الدمشقي)، فكثر الإرسال والإنقطاع في حديث المتقدمين منهم، كونهم لم يكونوا يروا أن الإرسال عيب في الإسناد؛ ولأن الوضع في الحديث كان عندهم قليلا، فلم ير أهلُ الشام حاجة إلى ذِكْرِ الأسانيد؛ لكن الحاجة إلى ذكر الأسانيد زادت لما لما استقر الأمر على عدم قيام الحجة بالحديث المرسل بعد كبار التابعين منهم لما كثر الوضع فظهر اهتمامهم بالأسانيد، فحرص الشاميون كغيرهم على وصل المنقطع والمرسل من الحديث.

- ومن أوائل من نبّه أهلَ الشام إلى ضرورة الإسناد: ابن شهاب الزهري (ت124هـ) فقد روى ابن عساكر في تاريخه عن عتبة بن أبي حكيم قال: "جلس إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة بالمدينة في مجلس الزهري قريب منه، فجعل يقول: قال رسول الله ﷺ، فقال الزهري: مالَكَ قاتلك الله ما

[1] تهذيب التهذيب لابن حجر 376/1.

أجراك على الله يا ابن أبي فروة! ألا تسند أحاديثك، تحدثونا بأحاديث ليس لها خُطُم ولا أزمّة".[1]

- أن هذه المدرسة قد وجد فيها من اشتهر بالتدليس من الرواة، لكن عددهم قليل، (كبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم).
- قلّة من عُرِفَ منهم بالكذب، أو الوضع في القرون الثلاثة الأولى، فأهل الشام عرفوا بقلة الضبط والتساهل في رواية الحديث أكثر من الوضع والكذب. قال الإمام ابن تيمية: "وقد اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصحّ الأحاديث أحاديث أهل المدينة ثم أحاديث أهل البصرة، وأما أحاديث أهل الشام فهي دون ذلك؛ فإنه لم يكن لهم من الإسناد المتصل وضبط الألفاظ ما لهؤلاء، ولم يكن فيهم -يعني أهل المدينة ومكة والبصرة والشام- من يُعْرَفُ بالكذب، لكن منهم من يضبط ومنهم من لا يضبط".[2]
- أن بلاد الشام لم تسلم كذلك من الكذابين والوضاعين في الحديث على قلتهم (كعبد القدوس بن حبيب الكلاعي ومحمد بن سعيد بن أبي قيس المصلوب ومحمد بن يحيى بن رزين المصيصي)، مما دفع علماء الشام إلى تتبع الأسانيد وكشف مرويات الوضاعين، فنشأ علماء متخصصون بالنقد الحديثي (أمثال: الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وأبي إسحاق الفزاري)، ونتج عن هذا النقد الحديثي الجرح والتعديل في بلاد الشام وتطور.
- رواية كثير من محدثي الشام عن المدارس الأخرى فيها ضعف؛ وذلك بسبب قلة مكثهم في تلك البلدان، وقلة ملازمتهم لمشايخها، مما كان له أثر في قلة

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر 247/8، قال الذهبي: "وإنما اعتنوا بالإسناد لما سكن فيهم الزهري". انظر: سير أعلام النبلاء 488/4.

[2] مجموع الفتاوى 316/20.

ضبطهم وتضعيف حديثهم عن المدارس الأخرى، لكن لهم الكثير من الأحاديث الصحيحة المتصلة..

- انتشار دور الحديث في دمشق وحلب والقدس وهي المدن المشهورة بالرواية الحديثية ، كدار الحديث النورية والأشرفية والظاهرية بدمشق، ودار الحديث البهائية والناصرية بحلب، ودار الحديث السيفية، والهكارية، والتنكزية بالقدس.
- كثرة البيوتات الحديثية التي اهتم أبناؤها بالحديث الشريف على مدى عدة أجيال متتابعة، خاصة في القرن الثامن الهجري، كبيت آل تيمية، وبيت المزي، وبيت الذهبي، وبيت ابن جماعة.

أعلام مدرسة الحديث بالشام

- **من الصحابة:** تُعَدّ بلاد الشام واحدةً من تلك البلاد، التي سَعِدَتْ بقدوم عدد غفير من الصحابة الكرام إليها، بعد الفتوحات الإسلامية، وقد ذكر منهم ابن سعد (ت230هـ) في طبقاته مائة وخمسة (105) من الصحابة، ممن نزلوا بلاد الشام واستوطنوها[1]، واختار منهم ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الأمصار خمسة وخمسين (55) صحابيا، من أشهرهم[2]:

- سَعْدُ بنُ عُبَادَة بنِ دُلَيْمِ بنِ حَارِثَةَ الأَنْصَارِيُّ(ت15هـ)
- بلال بن رباح الحبشي(ت17هـ)
- أبو عبيدة عامر بن الجراح(ت18هـ)

---

[1] مدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 98، لكن نظرا لتقدم وفاة كبار الصحابة الذين نزلوا الشام، وانشغال بعضهم بالجهاد لم يظهر الأثر التعليمي الواضح لهم في الشام. انظر: ملامح مدرسة الحديث في الشام للوريكات: 20.

[2] انظر: معرفة علوم الحديث: 193، ومشاهير علماء الأمصار: 84، وتوجيه النظر 455/1، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 178، 180، ومدرسة الحديث في بلاد الشام لمعاذ عواد: 4.

- معاذ بن جبل(ت18هـ)
- شرحبيل بن حسنة(ت18هـ)
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب(ت18هـ)
- عياض بن غنم الفِهْريّ، أَبُو سعد. (ت20هـ)
- خالد بن الوليد(ت21هـ)
- أبو الدرداء عويمر بن مالك الخزرجي (ت32هـ)
- عبادة بن الصامت (ت34هـ)
- حبيب بن مسلمة القُرَشِيُّ الفِهْرِيُّ(ت44هـ)
- معاوية بن أبي سفيان(ت60هـ)
- عمرو بن عَبسة بن عَامِرِ بْنِ خَالِدٍ، أَبُو نَجِيحٍ السُّلَمِيُّ(بعد60هـ)
- الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب القرشي الفهري(ت64هـ)
- أبو ثعلبة الخُشني(ت75هـ)
- العرباض بن سارية أَبُو نَجِيحٍ السُّلَمِيُّ(ت75هـ)
- واثلة بن الأسقع(ت85هـ)
- أبو أمامة الباهلي(ت86هـ)
- المقدام بن معدي كرب(ت87هـ)
- عبد الله بن بُسر المازني(ت88هـ)

- **من التابعين**: من مشاهير التابعين من أهل الشام[1]:

- مالك بن يُخامر(ت70هـ)
- أبو إدريس عائذ الله ابن عبد الله الخولاني(ت80هـ)

[1] انظر: الطبقات الكبرى 439/7، ومشاهير علماء الأمصار: 180، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر 455/1، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 180، والضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين: 211، ومدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 104، ومدرسة الحديث في بلاد الشام لمعاذ عواد: 7.

- عبد الله بن مُحيريز القرشي(ت99هـ)
- خالد بن معدان الكلاعي(ت104هـ)
- مكحول بن أبي مسلم الدمشقي (ت112هـ)
- رجاء بن حيوة الكندي الشامي(ت112هـ)
- ميمون بن مِهران الجزري(ت117هـ)
- أبو بكر حسّان بن عطية المُحاربي الدمشقي(ت120هـ)
- أبو عبد الله سالم بن عبد الله المحاربي
- أبو الزاهرية حُدير بن كُريب الشامي(ت129هـ)

- **من أتباع التابعين:** ممن اشتهر من رواد مدرسة الشام من أتباع التابعين[1]:

- سليمان بن موسى الأموي الدمشقي(ت115هـ) المعروف بالأشدق
- أبو بكر حسان بن عطية الدمشقي(ت120هـ)
- أبو الهذيل محمد بن الوليد الزُّبَيدي الحمصي(ت149هـ)
- أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي(ت153هـ)
- أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (157هـ)
- أبو البشر شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي(ت162هـ)
- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، أبو عبد الله الشامي(ت165هـ)
- أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي(ت167هـ)
- الوضين بن عطاء بن كنانة الدمشقي(ت149هـ)
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفَزاري(ت188هـ)

---

[1] انظر: مشاهير علماء الأمصار: 283، و توجيه النظر إلى أصول الأثر 455/1، ومدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 111، و مدرسة الحديث في بلاد الشام لمعاذ عواد: 9.

- أبو يُحمِد بقية بن الوليد الحمصي(ت197هـ)
- محمد بن يوسف الفريابي بن واقد، أبو عبد الله الفريابي(ت212هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

بدأ التصنيف في الحديث ببلاد الشام في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجريين، لكن بعد انتقال الخلافة إلى بغداد، وبسبب بعض الموانع السياسية، لا نجد من كان اعتناء بالتصنيف في الحديث، واشتغل أكثرهم بالزهد والنسك، ومن جملة المصنّفين في المدرسة الشامية[1]:

- مكحول بن أبي مسلم الدمشقي(ت112هـ)، صنف:
  - كتابا في الحج، رواه عنه تلميذه العلاء بن الحارث
- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي(ت157هـ)، الذي كان ائد حركة التصنيف في بلاد الشام وقد ذَكَرَ حاجي خليفة أن للأوزاعي:
  - مسندا يجمع الأحاديث التي رواها بأسانيده
- أبو إسحاق الفزاري(ت188هـ)، له:
  - كتاب السير في الأخبار والأحداث
- أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني(ت218هـ)، له:
  - جزء في الحديث
- يحيى بن صالح الوحاظي(ت222هـ)، له:
  - نسخة في الحديث

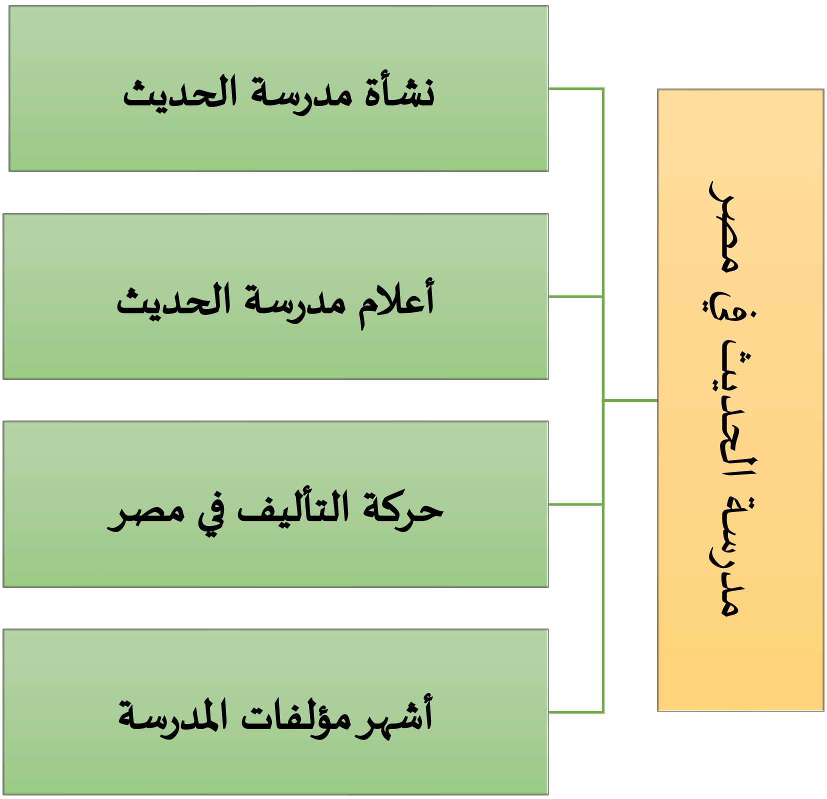
[1] انظر: المدخل في تاريخ السنة لهانى فقيه: 180، ومدرسة الحديث في بلاد الشام للغوري: 153.

أسئلة تدريبية للدرس

3. بما تميزت مدرسة الحديث بالشام؟
4. هل اختص أهل الشام باهتمامهم بباب معين من أبواب السنة؟

مرجع مهم

1. **مدرســـة الحديث في بلاد الشـــام في القرنين الأول والثاني الهجريين: روادها الأوائل وخصـائصـها العلمية**، سـيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1442هـ/2020


مدرسة الحديث في مصر
نشأة مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
حركة التأليف في مصر
أشهر مؤلفات المدرسة

مدرسة الحديث في مصر





نشأة مدرسة الحديث بمصر

كانت مصر من جملة البلاد التي احتضنت الإسلام، وسَعِدَت بهجرة غير واحد من صحابة رسول الله ﷺ إليها[1]، ففي العام الثامن عشر للهجرة (18هـ) في عهد عمر بن الخطاب، سار عمرو بن العاص[2] إلى مصر على رأس جيش قوامه أربعة آلاف وتم الفتح عام (20هـ).[3]

ومدرسة الحديث في مصر هي أول مدرسة حديثية في إفريقية، نشأت بعد الفتح الإسلامي، وقد سكنها خلق من الصحابة وكثر العلم بها في زمن التابعين، ثم ازداد في زمن أتباع التابعين، وما زال بها علم جم إلى أن ضعف ذلك باستيلاء العبيديين الرافضة عليها (سنة 358هـ) وبنوا القاهرة وشاع التشيع وقل الحديث والسُّنة إلى أن وليها أمراء السُّنة (سنة 567هـ).[4]

ولم تنقطع مدارسة الحديث تحملا وأداء في مصر منذ أكرمها الله بالفتح الإسلامي طيلة عصر الرواية، حتى إذا جاء عصر التدوين كان علماء مصر من أسبق الناس فيه، وكانت المساجد هي مراكز الإشعاع في كافة أنحاء البلاد، فيها يجلس الشيوخ للدرس والإسماع، ويحضر التلاميذ للتحصيل والاستماع.[5]

وكانت الرحلة في طلب العلم من مصر وإليها من العوامل المؤثرة في الرواية وازدهارها، فنبغ في مصر أئمة وظهر فحول، أخذ عنهم البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح، بل كان من مصر بعض أصحاب هذه الصحاح.[6]

---

[1] المدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 180.

[2] الذي كان واليا على فلسطين وما والاها.

[3] مدرسة الحديث في مصر لحمد رشاد خليفة: 3.

[4] الأمصار ذوات الآثار: 168-169.

[5] مدرسة الحديث في مصر : 5.

[6] فالنسائي صاحب السنن الكبرى والصغرى كان من أهل مصر وفيها يقيم.

وقد اعتنى السلاطين[1] والأمراء في مصر ببناء المدارس الحديثية[2]، وإعدادها لاستقبال الطلاب، واستقدموا لها العلماء من الأقطار البعيدة، وحبسوا الأموال الطائلة على تلك المؤسسات الدينية والعلمية، ورتبوا الأرزاق لشيوخها والقائمين بالتدريس فيها.[3]

وكانت المدارس تقام لدراسة الفقه على المذاهب المتعددة وتدرس معها السنة النبوية، وكانت هناك دار للحديث بناها أمير مصر لدراسة الحديث وعلومه في بداية القرن السابع، ثم توالى بناء المدارس التي انتسبت إلى أمراء مصر المتعاقبين في عهد المماليك، كالمدرسة الظاهرية للملك الظاهر بيبرس، والمدرسة المنصورية للمنصور قلاوون، والناصرية للناصر محمد بن قلاوون، والخانقاه البيبرسية لركن الدين بيبرس الحاشنكيري، وغير ذلك من المدارس العلمية التي بناها الأمراء، وأحاطوها بالرعاية والتكريم.[4]

أما الأزهر فإنه منذ إنشائه (سنة 361هـ) كجامع للخلافة الفاطمية لم يكن له حظ موفور في دراسة الحديث، فقد كان في عهد الفاطميين يمثل ركنا هاما من أركان الحياة الإسلامية والرسمية في الدولة[5]، وأسهم الأزهر بنصيب كبير في الحركة العلمية أيام المعز والعزيز، فكانت تعقد به حلقات لدراسة الدين واللغة والأدب والقراءات والنحو والمنطق والفلك.[6]

---

[1] خاصة سلاطين دولتي المماليك البحرية والبرجية وما كانوا عليه من من حب للعلم وتقدير للعلماء. انظر: الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو: 439.

[2] كالمدرسة الكاملية التي بناها الملك الكامل، والمدرسة الصلاحية التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب.

[3] مدرسة الحديث في مصر: 5، والحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو: 439، بتصرف.

[4] مدرسة الحديث في مصر: 6.

[5] مدرسة الحديث في مصر: 6، وكان في عهدهم مدرسة للشيعة.

[6] مدرسة الحديث في مصر: 7.

وعندما قامت الدولة الأيوبية عمل الأيوبيون على صــرف الناس عن الأزهر، باعتباره ركن الشــيعة الركين، فركدت في جنباته الحياة العلمية، ولما قامت الدولة المملوكية انتعش الأزهر وعادت له مكانته العلمية من جديد، وغدا مركزا لأعمال الدولة، وكان الظاهر بيبرس أكثر ســلاطين المماليك عناية بالأزهر، فأمر بإعادة خطبة الجمعة إليه، بعد أن ظلت معطلة منذ أيام صــلاح الدين، كما اعتنى الكثير من ســلاطين المماليك[1] بعمارة الجامع الأزهر ووقف الأموال عليه، ومنح الهبات لعلمائه وطلابه، وعادت إليه حلقات الدروس التي ازدهرت بعلوم الفقه والتفسير والحديث.[2]

وبعد ســقوط بغداد -عاصــمة الخلافة العباســية- على أيدي التتار، أخذت العلوم والمعارف تنحسر عنها وترحل إلى أقطار أخرى، وكان للديار المصرية من ذلك النصــيب الأوفى دون جميع البلدان، وازدهرت المدرســة المصــرية طيلة القرون الثلاثة الأولى، وكانت في علوم الدين وما يتصــل به عامة، وفي علوم السُّنة وما يتعلق بها بوجه خاص، فكانت أسعد بلاد الإسلام حظا بالحديث.[3]

وقد لعبت المدارس دورا بارزا في ازدهار العلوم ولا سيما الحديث الذي حظي باهتمام كبير خاصة من السلاطين لنشر المذهب السني في مصر ومحاربة المذهب الشيعي، فقد أنشأ الملك الكامل دار الحديث الكاملية في القاهرة (سنة622هـ) ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي، وكان التدريس في بعض

---

[1] المدارس في مصر في عصر دولة المماليك: 139-140، بتصرف.

[2] المماليك البحرية والبرجية وكان أمراء ذلك العصر يشجعون علوم الدين وعلوم السنة، حتى كان منهم من يحفظ الحديث ويرويه وكان منهم من بلغ مبلغ الإمامة فيه. انظر: مدرسة الحديث في مصر: 8.

[3] مدرسة الحديث في مصر: 338، والحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو: 438-439، بتصرف.

المدارس المملوكية يقتصر على الحديث النبوي فقط تمشيا مع تيار التخصص الذي طغى على نظام التعليم في مصر في العصر المملوكي.[1]

خصائص مدرسة الحديث بمصر

يمكن تلخيص أبرز سمات وخصائص المدرسة المصرية في[2]:

- دخل مصر عدد من الصحابة الكبار سواء في الفتح أو المدد الذي أرسله عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص، ولكن العلم في عصرهم لم ينتشر كثيرًا، لانشغالهم بالجهاد من جهة، ولعدم استقرارهم الدائم بمصر من جهة أخرى.
- ومع هذا فقد أخذ عنهم الكثير من التابعين، إلا أن علم الحديث لم يزدهر بمصر إلا في عصر التابعين، كـ الليث بن سعد، وتلاميذ الإمام مالك.
- قلّة مروياتهم الحديثية، فقد قال الخطيب البغدادي: "وللمصريين رواياتٍ مستقيمة، إلا أنها ليست بالكثيرة".[3]
- كان لمذهب مالك الفقهي من خلال حركة تلاميذه النشطة حضور قوي بمصر[4]، فإلى جانب انتقال مذهبه الفقهي انتقل أيضًا منهجه في التحديث، فكان أهل مصر يروون العرض على الشيخ مثل مالك، وقالوا بجواز الإجازة وقول الراوي فيها (حدثني فلان).

---

[1] المدارس في مصر في عصر دولة المماليك: 139-140، بتصرف.

[2] انظر: معرفة علوم الحديث: 56-57، 111، وفتح الباري لابن حجر 498/1، والوهم في روايات مختلف الأمصار: 362، ومدرسة الحديث في مصر: 337، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 181، ومدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 427، وعلوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد للمليباري: 16، والحياة العلمية في القاهرة في القرن الثامن الهجري من خلال الكتابات التاريخية لابن حجر العسقلاني: 140-141.

[3] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 288/2.

[4] إلى أن جاء الشافعي(ت204هـ)، فمال كثير من المصريين إلى مذهبه.

- عادة المصريين والشاميين ذكر الخبر فيما يروونه، أي أنهم يتساهلون في استعمال صيغ التلقي، ويذكرون (أخبرنا) و (حدثنا) ، وإن لم يكن ذلك الحديث مما سمعه الراوي من شيخه.
- كثرة الشيوخ بالسماع وبالإجازة في مجال الحديث بما يشير إلى جهود مضنية بذلها طلاب الحديث عن طريق الرحلات والمراسلات.
- أن أهل مصر ليس التدليس من مذهبهم، فلم ينتشر الكذب والتدليس بمصر كثيرا .
- أثبت إسناد للمصريين: الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني.
- أوهى أسانيد المصريين: أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل، عن كل من روى عنه.
- أكثر ما يُرى تأثير المصريين في الأمصار الأخرى في الأفارقة والأندلسيين، لأن مصر كانت بوابة الأفارقة للمشرق، ومدخلهم الطبيعي إليها، فسمع أهل إفريقية بمصر كثيرا من الحديث أثناء مرورهم بمصر، أو استيطان بعضهم لها.
- انصب جهد المحدثين في مصر في القرن الثامن الهجري على الشرح والاختصار والتذييل وإعادة الترتيب والتوثيق للكتب الفقهية بتخريج أحاديثها.
- كان لعلماء الحديث المصريين في عمل الشروح الحديثية أكبر قسط وأوفر نصيب، فقد كانت مصر ملجأ وملاذا لمن هاجر إليها من علماء المسلمين فرارا من ظلم الظالمين، فوق عليها من الشرق والغرب -بعد نكبتي بغداد والأندلس- من كانوا أساطين العلم، وفحول الدراية والبحث في مختلف علوم الإسلام، ولا سيما أولئك المبرزون في علوم السنة.

- اهتم المحدثون في مصـــر بالتاريخ لارتباطه بعلم الحديث، فظهرت الذيول التاريخية والأثبات ومعاجم الشـــيوخ ومحاضـــر الطباق والمشـــيخات وفهارس الشيوخ والمرويات والإجازات بصورة ملفتة.
- مشاركة السلاطين[1] في مصر في حلبة الدروس مع المتعلمين، وتتلمذهم على العلماء وأئمة الحديث، وتحملهم السنة بأسانيدها الصحيحة، حتى صار بعضهم حافظا يتلقى عنه الحديث ويسمع منه الصحيح، فهذا هو الظاهر برقوق (ت801هـ)، يتفقه على الإمام أكمل الدين البابرتي، ويشارك المحدثين في رواية الصحيحين، ويستقدم المسندين أمثال ابن أبي المجد من الأقطار النائية رغبة منه في سماع الحديث من أصحاب الأسانيد العالية، وهذا المؤيد(ت893هـ) يروي الصحيح عن السراج البلقيني، وهذا الظاهر جقمق(ت857هـ) يسمع الصحيح من ابن الجزري، ويستقدم كبار المسندين إلى مصر، ليتلقى عنهم المتعلمون مروياتهم في السنة من الصحاح والمسانيد، ويجعل من القلعة المصرية مجمعا علميا للعلماء، وناديا يؤمه طلاب الحديث يتلقون المرويات عن الحفاظ المتقنين، والمحدثين النابهين، وبهذه العناية من السلاطين والأمراء، كانت مصر دار حديث وفقه وأدب طيلة القرون الثلاثة الأولى.[2]

أعلام مدرسة الحديث بمصر

- من الصحابة: نزل بمصر جمع كثير من الصّحابة، ذكر ابن سعد أخبارَ عددٍ كبيرٍ منهم، عدّتُهم اثنان وثلاثون (32) صـــحابيا[3]، واصـــطفى منهم ابن حبان اثنين وعشـــرين صـــحابيا، وذكر مســـلم بمصـــر (29) راويا من الصـــحابة من

[1] خاصة المماليك البحرية والبرجية.

[2] الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو: 439- 440، بتصرف.

[3] الطبقات الكبرى 493/7.

الرجال، وقد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد، ذكر فيه مائة ونيفا وأربعين صحابيا، وجَمَعَهم الحافظ السيوطي في جزء سمَّاه: "دُرّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة"، جَمَعَ فيه أسماءَ من دخل مصر من الصحابة الكرام، وما تفرّدوا بروايته، فزادوا على الثلاثمائة.[1]

ومن أشهر من عُرِفَ من أعلام الصحابة بمصر[2]:

- أبو الدرداء، عُوَيْمِر بن عامر بن زيد الانصاري (ت32هـ)
- أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة(ت32هـ)
- المقداد بن الأسود(ت33هـ)
- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري(ت34هـ)
- عبد الله بن سعد بن أبي السرح(ت36هـ)
- خارجة بن حذافة بن غانم القرشي العدوي(ت40هـ)
- أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد بن كليب(ت50هـ)
- سعد بن أبي وقاص(ت55هـ)
- عقبة بن عامر الجهني(ت58هـ)
- عمرو بن العاص(ت61هـ)
- مسلمة بن مخلد الأنصاري(ت62هـ)
- معاذ بن أنس الجهني الأنصاري(بقى إلى خلافة عبد الملك
- عبد الله بن الزبير بن العوام(ت73هـ)
- عبد الله بن عمر بن الخطاب(ت74هـ)

---

[1] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة 166/1، وانظر: المدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 180.

[2] انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: 192، والطبقات الكبرى 493/7 وما بعدها، و مشاهير علماء الأمصار: 93، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر 455/1، ودر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة للسيوطي: 24 وما بعدها، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة 167/1 وما بعدها.

- عبد الله بن عمرو بن العاص(ت75هـ)
- جابر بن عبد الله الأنصاري(ت78هـ)
- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي(ت86هـ)

- **من التابعين:** من علماء التابعين، من أهل مصر ممن رووا الحديث[1]:

- سفيان بن وهب، أبو أيمن الخولاني المصري (ت81هـ)
- أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري(ت90هـ)
- علي بن رباح بن قصير اللخمي المصري (ت114هـ)
- بُكير بن عبد الله الأشجّ المدني ، نزيل مصر (ت120هـ)
- أبو عثمان مسلم بن يسار المصري الطُّنْبُذِيُّ(توفي زمن هشام بن عبد الملك)
- عطاء بن دينار المصري (ت126هـ)
- يزيد بن أبي حبيب الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، المصري(ت128هـ)
- بكر بن سُوادة أبو ثُمامة الجذامي المصري(ت128هـ)
- جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري(ت133هـ)
- حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري (ت158هـ)حميد بن زياد المدني (ت189هـ)، وهو حميد بن أبي المخارق سكن مصر

- **ومن أتباع التابعين ومن بعدهم**[2]

- بكير بن عبد الله الأشج المدني(ت122هـ)
- عمرو بن الحارث بن يعقوب ، أبو أمية المصري(ت148هـ)
- حرملة بن عمران التجيبي، أبو حفص المصري(ت160هـ)
- حيوة بن شُرَيح التُّجيبي المصري(ت158هـ)

---

[1] انظر: الطبقات الكبرى509/7، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان: 193.

[2] انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: 297، والأمصار ذوات الآثار: 168.

- أبو العباس يحيى بن أيوب الغافقي المصري(ت168هـ)
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة لامصري (ت174هـ)
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهْمي (ت175هـ)
- أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العُتقي مولاهم المصري(ت191هـ)
- عبد الله بن وهب بن مسلم المصري(ت197هـ)
- محمد بن إدريس الشافعي(ت204هـ)
- أشهب بن عبد العزيز، أبو عمرو الفقيه المصري(ت204هـ)
- أحمد بن صالح المصري(ت248هـ)
- الحارث بن مسكين، أبو عمرو المصري(ت250هـ)
- محمد بن عبد الله بن الحكم(ت269هـ)

حركة التأليف في مصر

يمكن بيان المناهج إجمالا في طرق عرض السنة النبوية ونقلها بما يأتي[1]:

- منها ما وضع في أحاديث الأحكام، وهي تلك التي تبين أدلة الأحكام الشرعية فيما استنبطه الأئمة في فروع الفقه، مثل كتاب المنتقى لابن تيمية، وتقريب الأسانيد للعراقي، وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر.
- ومنها ما وضع في الأحاديث الداعية إلى أبواب الخير ببيان ما تعد به فاعله من الثواب والأجر حثًا على فعله والإقبال عليه، والأحاديث الناهية عن أنواع الشر ببيان ما تهدد به فاعله من العقوبة والوزر تنفيرًا منه وزجرا عنه، ومن ذلك كتب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، والزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمي، والإتحافات السنية في الأحاديث القدسية للمناوي.

[1] انظر: مدرسة الحديث في مصر: 115-116، بتصرف.

- ومنها ما وضع قصدا إلى جميع السنة النبوية كلها، أو جمع بعضها من جوامع الكلم مما يقرب أبواب السنة بأنواعها لطالبيها، كما في جمع الجوامع والجامع الصغير كلاهما للسيوطي وكنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق للمناوي.
- ومنها ما قصد فيه إلى جمع ما زاد على الكتب الستة الأصول، أو عليها وعلى مسند أحمد بن حنبل من المؤلفات الحديثية الأخرى ليتكون من مجموع هذه الكتب ما يعطي صورة مستوعبة للسنة النبوية المطهرة، وذلك ما يعرف بين المحدثين بكتب الزوائد، كمجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر.
- ومنها ما وضع قصدا إلى توضيح أحاديث كتب الأصول الستة أو غيرها بيانا للغريب من الأحاديث أو شرحا لها، أو دفعا للتضارب الذي يظهر بينها، ومن كالدر النثير تلخيص النهاية لابن الأثير، وفتح الباري وعمدة القاري وإرشاد الساري وفيض القدير.
- ومن المؤلفات من وضع لبيان اصطلاحات المحدثين مما يعرف باسم كتب أصول الحديث أو علوم الحديث، مثل كتاب التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ونخبة الفكر وشرحها، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث، وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي.
- ومنها ما وضع لتخريج الأحاديث الواردة في بعض الكتب، وعزوها إلى المصادر الأصلية التي وردت فيها وتقويمها ببيان درجتها، من ذلك كتاب المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، وكتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ومناهل الصفا لتخريج أحاديث الشفا.

- ومن المؤلفات ما وضع بيانا لرواة الحديث ونقلته، والتأريخ لولادتهم ووفاتهم، وتمييز العدول من المجروحين، حرصا على تنقية السنة ونفي الدخيل عنها، وتنزيها لساحتها من رواية الضعفاء والمجاهيل وكذب الوضاعين، وهذا النوع يسمى بكتب الرجال، ككتاب الإصابة في تمييز الصحابة، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، وطبقات الحافظ، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ.

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

نشطت حركة التأليف والتدوين في مصر، وكتب العلماء في كل فن، وأخذت علوم الحديث من ذلك بحظ وفير، وكانت علوم السنة من أهم ما يعنى به الأمراء والكبار ورجال الدولة، وكان علماء الحديث يبذلون أقصى الوسع في الجمع والتصنيف، والتدوين والتأليف، ومن جملة المصنّفين في المدرسة المصرية[1]:

- عبد الله بن وهْب المصري(ت197هـ)، وله:
  - الجامع في الحديث
- الإمام محمد بن إدريس الشافعي(ت204 هـ)، وله:
  - الأم
  - الرسالة
  - اختلاف الحديث
- أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(ت347هـ)، وله:
  - تاريخ المصريين
- الحافظ زكي الدين المنذري(ت656هـ)، وله:
  - الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

---

[1] انظر: مدرسة الحديث في مصر: 43، والمدخل في تاريخ السنة لهاني فقيه: 181.

- الأمالي في الحديث.
- الترغيب والترهيب، وهو مطبوع.
- التكملة في وفيات النقلة
- كفاية المتعبد وتحفة المتزهد في الحديث
- مختصر سنن أبي داود

- ابن دقيق العيد(ت702هـ)، وله:

- الإلمام في الحديث
- الإمام شرح الإلمام.
- الاقتراح في أصول الدين وعلوم الحديث

- الإمام أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري(ت734هـ)، وله:

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير "السيرة الكبرى".
- نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون
- شرح قطعة من كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة

- الحافظ علاء الدين مغلطاي(ت762هـ)، وله:

- إصلاح ابن الصلاح في علوم الحديث
- الإعلام لسنة النبي عليه السلام في شرح سنن ابن ماجه
- ذيل على تهذيب الكمال.

- جمال الدين الزيلعي(ت762هـ)، وله:

- تخريج أحاديث الكشاف.
- تخريج أحاديث الهداية

- ابن الملقن (ت804هـ)، وله:

- الإعلام في شرح عمدة الأحكام
- تذكرة في علوم الحديث

- شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري.
- طبقات المحدثين

- زين الدين عبد الرحيم(ت806هـ)، وله:

- ألفية العراقي في أصول الحديث
- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد
- طرح التثريب في شرح التقريب
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح

- الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، وله:

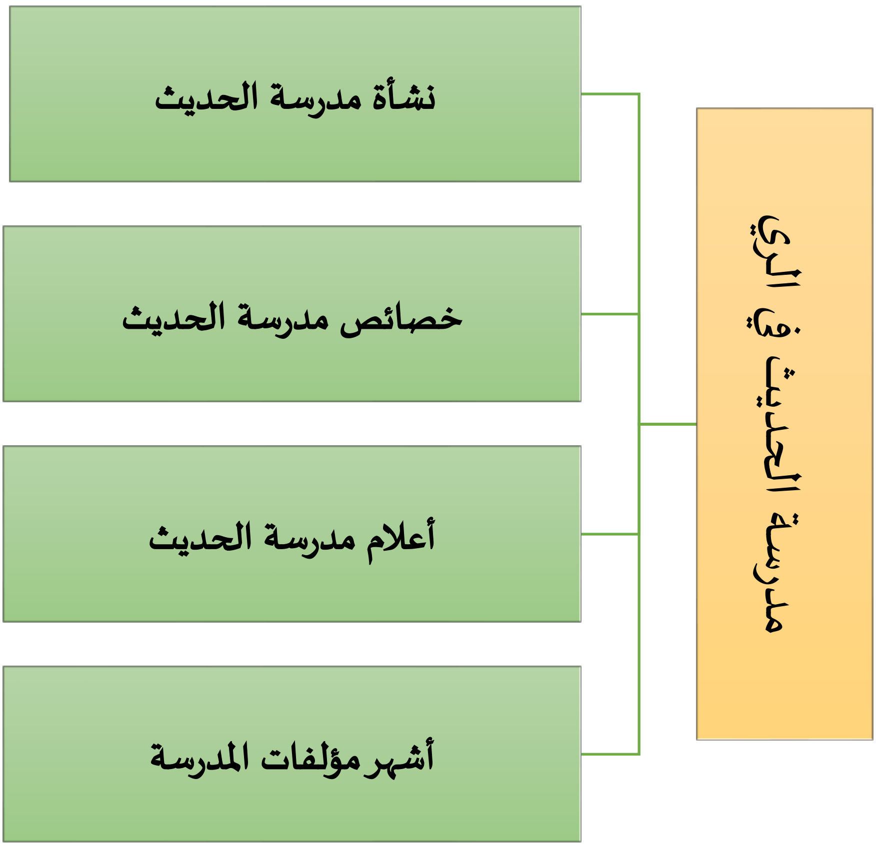
- الإصابة في تمييز الصحابة.
- بلوغ المرام من أحاديث الأحكام.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس
- تبصرة المنتبه في تحرير المشتبه.

أسئلة تدريبية للدرس

1. ما الذي يميز مدرسة مصر عن باقي المدارس الحديثية؟
2. اذكر بعض مناهج العلماء في التأليف في علوم السُّنة في مصر

مرجع مهم

1. **مدرسة الحديث في مصر،** محمد رشاد خليفة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة


مدرسة الحديث في الري
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
أشهر مؤلفات المدرسة

مدرسة الحديث في الري



نشأة مدرسة الحديث بالري

تشـمل الجبهة الشـرقية للدولة الإسـلامية المناطق الواقعة شـرق العراق، وقد اتسمت الأمم التي كانت تقطن تلك المناطق بالتعدد جنسا وحضارة، وإن اتفقت جميعها في الوثنية.[1]

وكان المسلمون حتى خلافة عثمان رضي الله عنه قد أتموا فتح البلاد التي تقع بين العراق ونهر جيحون[2]، أي كل أقاليم دولة إيران السـاسـانية، وتضـم منطقة الجبال والري[3]، وجرجان وطبرسـتان ووقوهسـتان وخراسـان وفارس وكرمان ومكران وسـجسـتان، وقد تعثرت الفتوح بعد اسـتشـهاد عثمان بن عفان، وخرج أهل هذه البلاد عن الطاعة، وقد بذلت الدولة الأموية جهودا بالغة لإعادة البلاد المفتوحة إلى الطاعة، من خلال تدعيم القوة الإسـلامية وإعادة توطيد أقدام المسلمين هناك، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان تم فتح معظم خراسان على يد عبيد الله بن زياد.[4]

ومدينة الري هي من أشهر وأقدم المدن التي تقع في فارس (إيران حاليا)، وهي المدينة الرئيسية في إقليم الجبال، وهي واقعه في أقصى شمال عراق العجم[5]، وقد كانت عاصمة السلجوقيين، وكانت طهران من القرى التابعة لمدينة الريّ[6]،

---

[1] موجز عن الفتوحات الإسلامية: 6.

[2] وهو نهر آموداريا الذي يقع -الآن- على الحدود بين تركمانستان وأزبكستان.

[3] قال الدينوري: كانت أوّل غزوة غزيت في خلافة عثمان «الرّيّ» افتتحها أبو موسـى الأشـعريّ صـلحا. انظر: المعارف 194/1، 568، بتصرف.

[4] موجز عن الفتوحات الإسلامية: 6، بتصرف

[5] عراق العجم: إقليم واسـع في الغرب الأوسـط من إيران المعاصـرة، وهو البلاد المعروفة ببلاد الجبل الفاصـلة بين عراق العرب وخراسـان وكرسـيه أصـفهان وما معهما من البلاد كالري وقزوين وهمذان. انظر: وفيات الأعيان 79/4، و341/5، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب 35/4، 132.

[6] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 144/12، 171، ومدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 35.

وطبيعة مدينة الريّ وموقعها الجغرافي جعل أغلب سكانها من العجم[1] وكان يسكنها قبل الفتح الإسلامي بعض العرب.[2]

افتتحت مدينة الريّ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقد اختلف العلماء فيمن فتحها من الصحابة، حيث دخلها عدد من الصحابة أكثر من مرة عند فتحها[3]، قيل كان فتحها (سنة 20هـ) على يد عروة بن زيد الطائي بأمر من والي الكوفة عمار بن ياسر[4]، وقيل كان فتحها (سنة 22هـ) على يد نعيم بن مقرن[5]، وقيل افتتحها البراء بن عازب (سنة 24هـ)[6]، وقيل أن سعد بن أبي وقاص دخلها في أول (سنة 25هـ)، فوجد حال أهلها قد تغير فأصلحها.[7]

قال يحيى بن ضريس قاضي الري:" لم تزل الري بعد أن فتحت أيام حذيفة تنتقض وتفتح حتّى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الأنصاري في ولاية أبي موسى الكوفة لعثمان فاستقامت"[8]، وكان بناء المهدي[9] لها (سنة 158هـ)[10] من أهم مراحل تطورها، وقد سماها "المحمدية".[11]

---

[1] الذين يدينون بالمجوسية.

[2] مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 38.

[3] مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 47.

[4] انظر: معجم البلدان 117/3، وفتوح البلدان: 309، وانظر: الأخبار الطوال: 38 (في الإحالات).

[5] انظر: البداية والنهاية 154/10.

[6] انظر: تاريخ خليفة بن خياط: 157.

[7] انظر: فتوح البلدان: 311، والكامل في التاريخ 455/2.

[8] انظر: فتوح البلدان: 311، وتاريخ خليفة بن خياط: 157، وتاريخ الطبري 148/4.

[9] هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس(ت169هـ)

[10] في خلافة المنصور.

[11] انظر: معجم البلدان 118/3، ومدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 44.

وكان أهل الريّ من السُّنَّة حتى دخلها التشيع في أيام المعتمد[1](سنة 275هـ)[2]، وبعدها بدأ الخلاف بين السنة والشيعة، ووقعت بينهم عدة حروب.[3]

بعد فتح مدينة الري أصبحت من حاضرة من الحواضر الإسلامية المهمة[4]، توازي بغداد والكوفة والبصرة حينها، ونشأت بالري مدرسة للحديث وصارت منارة للعلم، تشد إليها الرحال، ورحل إليها المحدثون وسمعوا فيها ورووا الأحاديث، وكان ذلك من آثار الصحابة والتابعين الذين دخلوها من قبل، فاتسعت دائرة الرواية فيها، واشتغل أهلها بعلم الحديث وبرعوا فيه، حتى اشتهر فيها كثير من الحفاظ ولمع نجمهم، كما انتشرت فيها البيوت العلمية والمكتبات.[5]

ومما يدل على أهمية الرحلة إلى الريّ ما أثر عن الإمام أحمد بن حنبل حيث قال: "ولو كانت عندي خمسون درهما كنت خرجت إلى جرير بن عبد الحميد إلى الري، فخرج بعض أصحابنا، لم يمكني الخروج، لأنه لم يكن عندي".[6]

خصائص مدرسة الحديث بالري

يمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث في الري في[7]:

- الحفظ والإتقان اللذان اختص بهما محدثوا الريّ.

---

[1] هو أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد، ويكنى أبا العباس ولي الخلافة بعد المهتدى بالله (229-279ه)، وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة. انظر: تاريخ بغداد 98/5، وفوات الوفيات 65/1.

[2] على يد أحمد بن الحسن المارداني. انظر: معجم البلدان 121/3.

[3] انظر: معجم البلدان 117/3، ومدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 45.

[4] مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 40.

[5] مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 120، بتصرف.

[6] تهذيب الكمال في أسماء الرجال 447/1.

[7] انظر: مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 121، 126، 131، 156، 167، 170، 177، 179، 181، 184، 187، 189.

- حرصهم على رواية الحديث بالإسناد والمحافظة على متنه وصيانته من كل تغيير.
- عنايتهم بتقييد العلم والكتابة والتدوين وإبداعهم في التصنيف.
- عرف عن علماء الري حدة الذكاء وتتبع الأسانيد وسبر الروايات، واعتناؤهم بعلم الحديث رواية ودراية.
- اشترط علماء الري في الاتصال ثبوت السماع والتصريح به لقبول العنعنة من الراوي الثقة غير المدلس عمن عاصره وأمكنه اللقاء معه، وتشددهم في هذا الشرط.
- كان رأي مدرسة الري كالمتقدمين من المحدثين في تعريف الحديث المرسل فهو عندهم بمعنى المنقطع، وممن أطلق المرسل على المنقطع: أبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي.
- قوة أسانيدهم، وقلة التدليس فيهم.
- ذهب علماء الري إلى قبول زيادة الثقة شرط أن تكون محفوظة من رواية الثقات.
- اهتمامهم بنقد الحديث وبيان المقبول من المردود، وظهر ذلك جليا في آرائهم وكتبهم، كما وضعوا قوانين للرواية يعرف بها الحديث المقبول من المردود.
- عنايتهم بعلم الرجال ، وتميزهم في علم الجرح والتعديل وبيان حال كثير من الرواة ، واختصاصهم ببعض مصطلحات الجرح والتعديل، كما صنفوا في ذلك المصنفات الكثيرة.
- كانت مدرسة الري أول من ابتكر مراتب الجرح والتعديل، وكان لهم قصب السبق فيها، ومن جاء بعدهم إما سار على منهجهم أو خالفهم في عدد المراتب أو زاد في ألفاظها دون مخالفة.

- اشتغالهم بعلم علل الحديث وبراعتهم فيه، مع كثرة العلماء المبرزين منهم في علم العلل، وكثرة مصنفاتهم في هذا العلم، ويعد كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي من أهم الكتب وأجمعها.
- يعدّ أبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي من أوائل من استخدم مصلح الحسن في زمانهم، فأحيانا يطلقونه على راو كمصطلح نقدي لحاله ولروايته، ويطلقونه في أحيان أخرى على الحديث بشكل عام كمصطلح وصفي للحديث.
- كثرة الرحلات العلمية من وإلى مدينة الري، نظرا لاشتهارها بالعلم، وكثرة العلماء الكبار فيها.
- كثرة مصنفاتهم النقدية، واستدراكهم على كبار العلماء.
- وقفت مدرسة الري موقفا صلبا ضد مدرسة الرأي وممن يقولون بالرأي .

أعلام مدرسة الحديث بالري

- من الصحابة[1]:

- معاذ بن جبل(ت18هـ)
- المغيرة بن شعبة(ت50هـ)
- قرظة بن كعب الأنصاري(ت50هـ)
- أبو موسى الأشعري(ت50هـ)
- سعد بن أبي وقاص(ت55هـ)
- البراء بن عازب(ت72هـ)

- من التابعين[2]:

- أبو عبد الرحمن كثير بن شهاب الحارثي

[1] انظر: مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 57.

[2] انظر:مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 58,

- جَعْدَة بن هُبَيْرَةَ المخزوميّ(ت90هـ)
- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو عبد الله الكوفي(ت95هـ)
- عامر بن شراحيل الشعبي(ت106هـ)
- وهب بن منبه بن كامل بن سيج اليماني(ت110هـ)
- همام بن منبه بن كامل بن سيج اليمانى ، أبو عقبة الصنعاني(ت132هـ)
- أبو عدي الزبير بن عدي الكوفي(ت131هـ)
- الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراسانى(بعد 100هـ)

- **من أتباع التابعين ومن بعدهم**[1]:

- الحجاج بن أرطاة
- سفيان بن سعيد الثوري(ت161هـ)
- عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن المروزي(ت181هـ)
- سلمة بن الفضل الأبرش(ت190هـ)
- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي(ت188هـ)
- محمد بن حميد بن حيان الرازي(ت248هـ)
- أبو جعفر عسى بن ماهان الرازي(ت260هـ)
- إبراهيم بن موسى بن يزيد الرازي(ت220هـ) المعروف بالصغير
- أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي(ت238هـ)
- ابن وارة محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي(ت270هـ)
- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي(ت264هـ)
- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي(ت277هـ)

---

[1] انظر:مشاهير علماء الأمصار: 308، والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي 661/2، ومدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 59.

- أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي(ت327هـ)
- أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي الرازي(ت310هـ)
- أبو جعفر محمد بن مهران الجمال الرازي(ت239هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

الطابع العام على مدرسة الحديث بالري هو نقد الحديث والتصنيف فيه مثل الجرح والتعديل وعلل الحديث والمراسيل، فما تكاد تجد مبحثا أو بابا نقديا إلا وللرازيين رأيا فيه.[1] ومن أشهر ذلك[2]:

- أبو عمرو سهل بن زنجلة الرازي(ت238هـ)
  - المسند الكبير
  - السنن
- إبراهيم بن يوسف الرازيّ الهسنجاني، أبو إسحاق(ت301هـ) له:
  - مسند كبير في الحديث نحو مئة جزء
- أبو زرعة الرازي(ت264هـ)، وله:
  - التفسير
  - الصحابة
  - المسند
  - العلل
  - الأفراد
  - أسماء الضعفاء

---

[1] مدرسة الحديث في مدينة الري لحتاملة: 25.

[2] انظر: الرسالة المستطرفة: 35، 139، وسير أعلام النبلاء 692/10، والأعلام للزركلي 81/1، 119، و116/3، و194/4، و308/5، و27/6، وأبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: 183.

- أجوبة أبي زرعة للبرذعي في الثقات
- أجوبة أبي زرعة للبرذعي في الضعفاء
- أعلام النبوة
- السير
- فوائد الرازيين

- أبو حاتم الرازي(ت277هـ) له:

- كتاب الزهد
- الاعتقاد
- الضعفاء والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث
- طبقات التابعين
- أعلام النبوة

- الدولابي(ت310هـ)، وله:

- كتاب الكنى والأسماء
- الذرية الطاهرة
- كتاب الضعفاء
- كتاب المولد والوفة
- عقلاء المجانين
- مسند حديث شعبة بن الحجاج
- مسند حديث سفيان بن عيينة
- مسند سفيان الثوري

- ابن أبي حاتم الرلزي(ت327هـ)، وله

- الجرح والتعديل

- الزهد
- المسند
- الكنى
- علل الحديث
- فضائل الإمام أحمد
- فضائل أهل البيت

- سليم بن أيوب بن سليم الرازيّ(ت447هـ) له كتب، منها

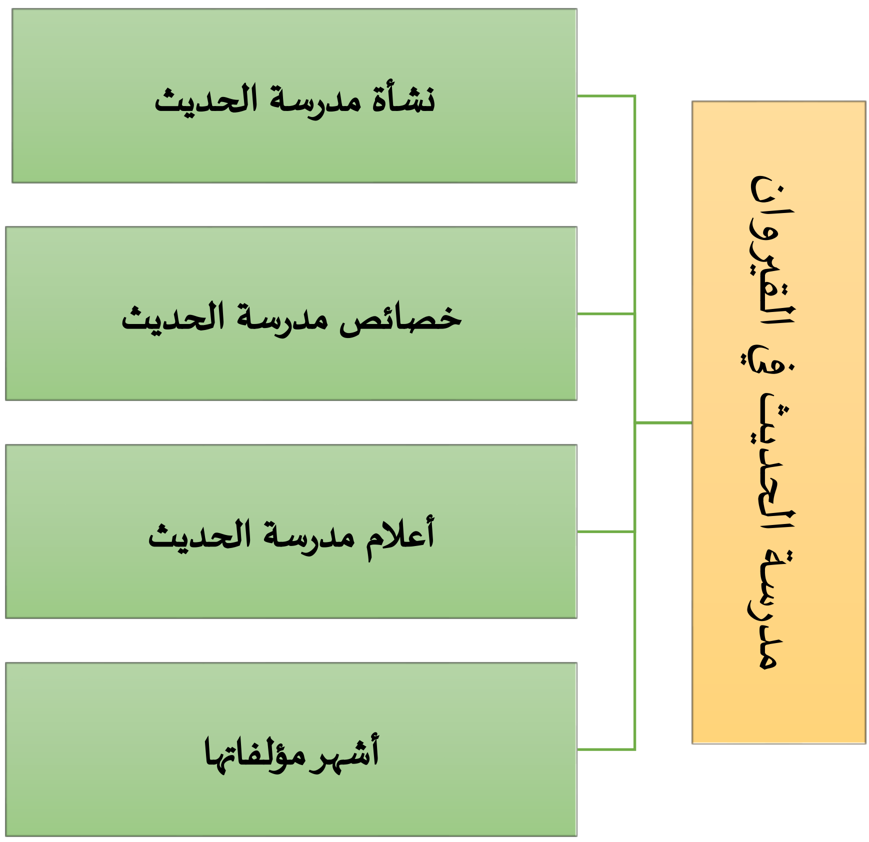
- غريب الحديث
- الإشارة

أسئلة تدريبية للدرس

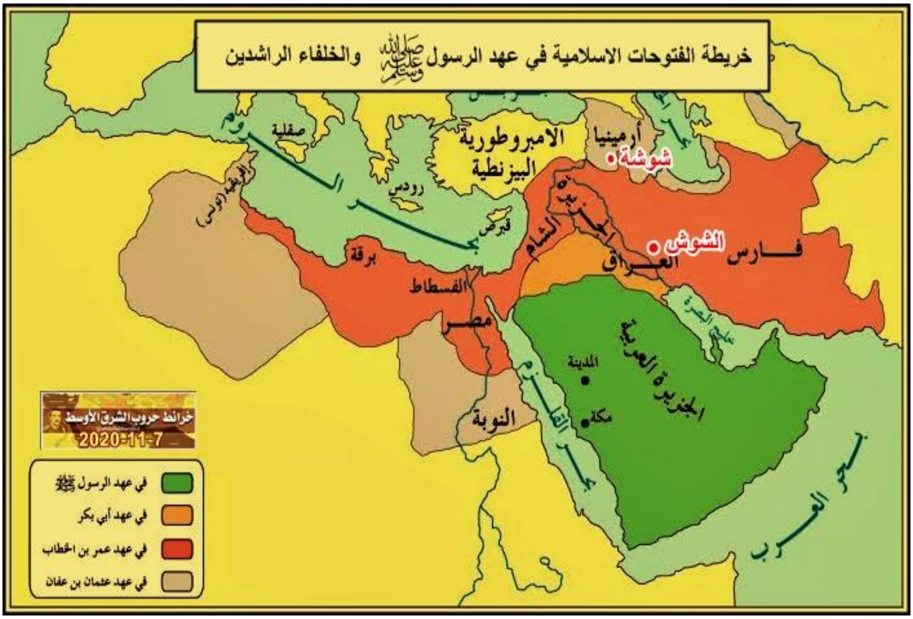
1. ما الذي يميز مدرسة الحديث بالري؟
2. يعود لمدرسة الرأي الفضل في التأصيل لأي علم من علوم الحديث؟

مرجع مهم

مدرســـة الحديث في مدينة الري منذ مشـــأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ثامر عبد الـــمُهدي حتاملة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط1، 2016


مدرسة الحديث في القيروان
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
أشهر مؤلفاتها

مدرسة الحديث في القيروان





نشأة مدرسة الحديث في القيروان

كانت القيروان[1] رابع مدينة إسلامية تؤسس للمحافظة على الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في الأمصار المفتوحة بعد الكوفة والبصرة والفسطاط، حيث أضحت القيروان منذ تأسيسها العاصمة السياسية لإفريقية وللمغرب كله إلى نهاية عهد الأغالبة، وتفردت بالدور العلمي في بلاد المغرب[2]، فكانت حصنا صامدا ومنارة مشعة وموطنا أصليا للحياة الفكرية في الشمال الإفريقي، وكانت مركزا للإشعاع العلمي لها، بل وأصبحت منذ أواخر القرن الثالث الهجري بيتا للحكمة، كما أن موقعها الجغرافي المتوسط بين الأمصار الإسلامية في المشرق والمغرب جعلها مركز استقطاب لطلاب العلم، وقد وجد بها الكثير من المؤسسات العلمية، لم تنعكس آثارها على القيروان فحسب بل تعدتها إلى الحواضر الإسلامية الأخرى في بلاد المغرب الأوسط والأقصى وبلاد الأندلس.[3]

إلا أن الحياة العلمية بإفريقية قد بدأت قبل تأسيس القيروان؛ غير أنها كانت غير منظمة ولا مستسلة[4]، وقد بدأت محاولات فتح إفريقية في عهد الخليفة عثمان بن عفان فقد أمر عبد الله بن أبي السرح بفتحها، فتوجه إليها

[1] تقع القيروان في الجنوب الغربي للعاصمة تونس على بعد 180كلم، وأول من بنى مساكن للجند وسماها القيروان هو معاوية بن حديج (سنة 45هـ). انظر: مدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 44- 45.

[2] قبل فتح الأندلس وقبل أن تؤسس عواصم العلم والمعرفة في بقية أنحاء المغرب وتونس وتيهرت وتلمسان وفاس ومراكش. انظر: الحياة العلمية في أفريقية 149/1.

[3] انظر: الحياة العلمية في أفريقية 148/1، والقيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 433، والقيروان بوصفها أول حاضرة إسلامية في بلاد المغرب: 7، والوهم في روايات مختلف الأمصار: 134، والقيروان ودورها العسكري والعلمي 252، بتصرف.

[4] مدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 43.

(سـنة27هـ) بجيش كبير تعداده عشـرون ألفا أكثرهم من الصحابة[1]، ودامت حملات الفتح لأكثر من سـتين سـنة، تمحضـت بعدها إفريقية للإسـلام وتم نهائيا فتح إفريقية والمغرب.[2]

وقد دعا إلى بناء القيروان سـبب رئيس هو أن المسـلمين كانوا يخرجون لفتح أفريقية ويحققون الانتصـارات، ويبرمون مع أهلها المعاهدات، ثم يعودون إلى مصر أو دمشق، الأمر الذي جعل العديد من القبائل البربرية تنكث معاهداتها وترتد عن الإسـلام[3]، ولذلك عندما أسـندت ولاية إفريقية إلى عقبة بن نافع الفهري (سـنة50هـ) رأى أن يؤسـس مدينة تصلح لإقامة المسلمين والانطلاق منها للدعوة والفتح، فأنشأ مدينة القيروان (سـنة55هـ) وبنى جامعها[4] الأعظم فعمرت[5]. وعندما انتهى عقبة من بناء القيروان تم عزله في خلافة معاوية بن أبي سـفيان، وتولى مسـلمة بن مخلد الأنصاري والي مصر مسـؤولية الأراضي المفتوحة في إفريقية، وفي ولاية يزيد بن معاوية أعيد عقبة واليا على أفريقية (سنة62هـ)، حيث قدم إليها ومعه خمسة وعشرون صحابيا وسائر جيشه من التابعين، وانتشـرت رواية الحديث في هذه الفترة مما دعا عقبة أن يوصـي أولاده ومن ورائهم جميع المسـلمين بتحري حديث الثقات وعدم كتابة ما يشغلهم عن القرآن.[6]

---

[1] القيروان ودورها العسكري والعلمي لسحر المجالي: 252، ومدرسة الحديث في القيروان: 49.

[2] مدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 42-43، 125.

[3] القيروان ودورها العسكري والعلمي: 252، والقيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 71، بتصرف.

4 الذي كان أول معهد للإسلام بإفريقية وبدأ التدريس فيه مباشرة في غزوة عقبة الأولى التي استمرت لمدة خمس سنوات (50-55هـ). انظر: مدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 130.

[5] القيروان ودورها في الحضـارة الإسـلامية: 71، والقيروان ودورها العسـكري والعلمي: 252-253، ومدرسة الحديث في القيروان لحسين شواط: 38، بتصرف.

[6] انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب 23/1، والقيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 40، 186، والقيروان ودورها العسكري والعلمي: 253، ومدرسة الحديث في القيروان: 51.

وإن أكبر دعم علمي لهذه المدينة هو البعثة العلمية التي أرسلها الخليفة عمر ابن عبد العزيز (سنة 99هـ)، والتي تكونت من عشرة (10) من التابعين الرواة وأكثرهم من رجال الكتب الستة، وكان لهؤلاء التابعين تأثيرهم الواضح في سير الحركة العلمية في القيروان، فبنوا المساجد والكتاتيب وبثوا فيها علما كثيرا، وانتفع بهم أهل إفريقية وطال مقام بعضهم بالقيروان حتى زاد على الثلاثين عاما، غير أن الحروب الكثيرة التي جاءت في نهاية عهد التابعين والتي استشهد فيها كثير منهم قد ذهبت بالكثير من آثارهم.[1]

خصائص مدرسة الحديث في القيروان

يمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث في القيروان[2]:

- أن أثر الصحابة في نشر الحديث بالقيروان لم يكن كأثرهم في غيرها من بلاد المشرق لارتباط مقامهم فيها بالفتح والجهاد، فلم يوجد منهم من استمرت إقامته فيها بهدف نشر العلم.
- شاعت رواية الحديث ودرايته بإفريقية عامة وبالقيروان خاصة في عهد التابعين، وفي عهدهم دخلت نسخة من الأحاديث التي دونها محمد بن شهاب الزهري بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز، وبذلك توسعت معرفة القرويين برواية الحديث.
- تمسكُ القرويين بالسنة وإقبالهم على الحديث ونفورهم من الرأي، وقد زاد هذا التوجه رسوخا ما شهده أهل القيروان من الحروب والفتن التي

---

[1] القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 190، والوهم في روايات مختلف الأمصار: 134، ومدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 126، 508، بتصرف

[2] انظر: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 449، 451، والحياة العلمية في أفريقية 1/ 120، ومدرسة الحديث في القيروان: 113، 125، 127، 160، 177، 179، 180، 197، 205، 214، 246، 252، 258، 286، 298، 300، 318، 322، 332، 336، 339، 357، 374، 401.

تعرضت لها بلادهم بسبب المبتدعة، والتي تسببت في شل الحركة العلمية لأكثر من ثلاثين سنة ابتداء من (سنة122هـ).

- صلة مدرسة القيروان الحديثية بغيرها من مدارس العلم ومراكزه الفكرية في المشرق والمغرب والأندلس، مما يعكس التأثير والتأثر بين المدارس الحديثية.
- عرف القرويون طريقهم إلى الرحلة واتصل سندهم بكبار محدثي المشرق[1]، وقد أسهمت رحلات القرويين في إثراء الحياة العلمية بها، وخاصة فيما يتعلق بالسنة وعلومها.
- أكثر ارتحال القرويين في طلب الحديث كانت غالبا إلى المشرق ومدنه المشتهرة بالعلم والرواية، وكان أكثر مقصدهم بعد المدينة المنورة إلى مصر مرورا بطرابلس الغرب، ثم مكة، كما رحل كثير منهم إلى بلاد الشام والعراق واليمن وخراسان، أما الأندلس فقد كانت رحلاتهم إليها متأخرة في آخر القرن الثالث، ولم تكن بالكثافة التي عرفتها رحلاتهم المشرقية.
- ارتبطت رحلة المشارقة إلى القيروان بالعطاء غالبا، بينما ارتبطت رحلة الأندلسيين إليه بالأخذ في معظم الأحيان
- تبنى كثير من الراحلين إلى المشرق اتجاه الأثر في مدرسة مالك، وحظي المذهب المالكي بتبعية معظم القرويين بسبب اعتماد مؤسسه على الحديث والآثار بالدرجة الأولى وبعده عن الرأي والتأويل.

[1] كعبد الرحمن بن زياد الإفريقي(ت161هـ) الذي نقل إلى القيروان كثيرا من حديث المشارقة، بالإضافة إلى روايته عن جل من دخل القيروان من التابعين. انظر: مدرسة الحديث في القيروان: 175، وانظر: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 449.

- تبدأ رواية الحديث لدى القرويين من أول مراحل التعليم وهي مرحلة الكُتّاب، ثم يكون الموطأ أول ما يدرس من المصنفات الحديثية بعد تخرجه من الكتاب، حتى إن منهم من يحفظه وهو دون الخامسة عشر من عمره.[1]
- كان للبنات كتاتيب خاصة بهن، وقد برعت خديجة بنت سحنون في رواية الحديث.
- كان جامع عقبة حافلا بمجالس التحديث.
- قامت دور العلماء بدور عظيم في نشر العلم ورواية الحديث ودراسته، وكثيرا من علماء القيروان فتحوا أبواب دورهم لاستقبال طلبة العلم وعقدوا فيها مجالسهم العلمية[2]، خاصة في عهد العبيديين الذين منعوا التدريس في المساجد.[3]
- كان القرويون سباقين إلى جلب المصنفات الحديثية، فقد ظهرت لديهم أول رواية لموطأ مالك في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني على يد علي ابن زياد التونسي(ت183هـ) الذي سمعه من الإمام مالك، كما سمع من سفيان الثوري جامعه، وهي أول ما عرفه أهل إفريقية من المصنفات.
- شاعت بالقيروان رواية العديد من المصنَّفات الحديثية، وفي مقدِّمها: الموطأ، بورواياته المختلفة، والصحيحان، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، ومصنَّف وكيع بن الجراح، ومصنَّف عبدالرزاق، ومسند مُسدَّد، ومسند محمد بن سنجر، ومسند بقي بن مخلد، ومسند أسد بن موسى، وغيرها من المسانيد، وكتب غريب الحديث، والرجال، والرقائق وغيرها،

---

[1] وقد اشتهر بحفظه جماعة من الرواة منهم محمد بن زرزر(ت291هـ)، وأبو الغثن نفيس السوسي (ت309هـ)، وأبو الفضل عباس بن عيسى الممسي(ت333هـ). انظر: مدرسة الحديث في القيروان: 274.

[2] وممن كان يُسمع في داره البُهلول بن راشد(ت183هـ). انظر: مدرسة الحديث في القيروان: 160.

[3] فكان الموطأ يقرأ سرا في البيوت. انظر: مدرسة الحديث في القيروان: 274.

بالإضافة إلى مصنَّفات القرونيين أنفسهم، مثل جامع يحيى بن سلام، ومسند محمد بن سحنون، والممهَّد للقابسي، والآثار لأبي بكر بن اللّبّاد، وكتب العوالي، والأمالي، والشروح، وغيرها.

- في القيروان ظهر على يد الإمام سحنون(ت240هـ) أول مصنف جامع لمسائل المذهب مؤسسه على الحديث والآثار، ذلكم هو كتاب المدونة الكبرى عمدة المذهب المالكي في إفريقية والمغرب.
- اختصاص أهل القيروان بحديث صحابيين وهما: زياد بن الحارث الصُّدائي، و المُنَيذِر الأسلمي الإفريقي
- تفردهم برواية أحاديث فضائل إفريقية.
- تخيرهم للشيوخ والأخذ عن أهل العدالة والضبط.
- عامة القرويين كأهل المشرق في سن تحمل الحديث، في أن أقله خمس سنين، أما الإمام سحنون فإنه لا يرى السماع في هذه السن المبكرة.
- الجمهور على أن السماع من لفظ الشيخ هو أرفع درجات التحمل، ومن صنيع القرويين التسوية بين السماع وبين العرض.
- كانت حفاوة القرويين بالإجازة كبيرة وقد اعتبرها جمهورهم طريقا قويا من طرق الرواية، وأجازوا في التعبير عنها إطلاق (حدثنا وأخبرنا).
- يعبر القرويون عن التحمل بالسماع بـ: (حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وعن، وقال)، وهو مذهب جمهورهم، وقد خالف في ذلك عون بن يوسف الخزاعي(ت239هـ) فإنه كان يعبر في السماع بحدثنا وفي الإجازة بـ(أخبرنا)، أما حفاظهم فإنهم يعبرون عنها بالإخبار ويقيدونه بالإجازة، والتقييد في ذلك هو الصحيح المختار الذي عليه عمل الجمهور.

- من أهل القيروان من ذهب إلى جواز الرواية بالمعنى واستعملها كسعيد بن الحداد(ت302هـ)، ومنهم من تشـــدد في ذلك ومنعه كأبي محمد عبد الله بن أبي زيد(ت386هـ) متابعا في ذلك الإمام مالك.
- كان ضـــبط الكتاب وصـــحته وحســـن التقييد مما يُمدح به الراوي عن القرويين، بل اعتبره الإمام ســـحنون مدار صـــحة الرواية، وكذا اعتبروا كثرة الخطأ والتصحيف في كتاب الراوي دليلا على ضعفه.
- كان للقرويين اهتمام كبير بعلم الجرح والتعديل، وقد عرف بإتقان هذا الفن والكلام في الرواة جماعة من محدثي منهم: الإمام ســـحنون بن ســـعيد(ت240هـ)، وابنه محمد بن ســـحنون(ت256هـ)، ومحمد بن يحيى بن سلام(ت262هـ)، وأبو العرب محمد بن أحمد التميمي(ت333هـ).
- يستعمل القرويون مصطلح الغريب في ما تفرد به الراوي على أي وجه كان.
- يطلق القرويون مصطلح المقطوع على الحديث المنقطع.
- اعتبر القرويون العنعنة من ألفاظ الاتصال شـرط ثبوت اللقاء والسـلامة من التدليس، وهو مذهب كثير من المحدثين.

أعلام مدرسة الحديث بالقيروان

- من الصـــحابة: لقد نزل الصـــحابة بأرض القيروان على أربع دفعات، الأولى (ســـنة27هـ) في جيش يقوده عبد الله بن ســـعد بن أبي ســـرح، والثانية (ســـنة34هـ) قدموا في جيش آخر بإمرة معاوية بن حديج الســـكوني، والثالثة (ســـنة50هـ) بإمرة عقبة بن نافع الفهري(ت64هـ)، ورحل عقبة عن القيروان عندما عزله معاوية بن أبي سـفيان، ثم عاد إليها بجيش آخر (سـنة 62هـ) بعد أن أرجعه يزيد، وفي كلتا الحملتين قدم عدد من الصحابة بصحبته.[1]

[11] الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة: 23 (مقدمة المحقق)

وبالرغم من كثرة الداخلين من الصحابة لإفريقية إلا أن المصادر لم تسعفنا إلا بالنزر اليسير منهم[1]، ومن الذين ثبتت الرواية عنهم في إفريقية[2]:

- عبد الله بن سعد بن أبي سرح(ت36هـ)
- فضالة بن عُبَيد الأنصاري(ت53هـ)
- أبو زمعة البلوي(ت45هـ)، واسمه عبد الله بن آدم القضاعي
- جَبَلَة بن عَمْرو بن أَوْس بن عامر الأنصاريّ السّاعِديّ
- رُوَيفع بن ثابت الأنصاري(ت56هـ)
- زياد بن الحارث الصُّدائي
- سفيان بن وهب الخولاني(ت82هـ)
- عبد الله بن عمر بن الخطاب(ت73هـ) فقد كانت له حلقة في منزله يحدث فيها أصحابه
- المُنَيذِر الأسلمي الإفريقي

- **من التابعين:** في مطلع القرن الثاني الهجري كانت القيروان تعج بالتابعين الذين قاموا بمهمة التعليم والرواية خير قيام، وقد كان وجود التابعين بها مكثفا إلى حدود العقد الثالث من المائة الثانية، ثم وُجدوا بعد ذلك آحادا إلى حوالي سنة (144هـ)، ومن الذين سكنوا القيروان أو بثوا فيها علمهم[3]:

---

[1] الوهم في روايات مختلف الأمصار: 133.

[2] انظر: طبقات علماء إفريقية: 11، والإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة: 38، 61، 68، 70، 80، 82، 86، 91، 94، والقيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 186، 188، ومدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 285، 469، والقيروان بوصفها أول حاضرة إسلامية في بلاد المغرب: 23.

[3] انظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية 1/99، والقيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 189-190، ومدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط 174، 286، 513، والقيروان بوصفها أول حاضرة إسلامية في بلاد المغرب: 23، وأثر التابعين في نشر الإسلام في المغرب العربي: 324، والحياة العلمية في أفريقية 1/ 104، والحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 63.

- أبو منصور الفارسي مولى سعد بن أبي وقاص
- أبو سعيد كيسان المقبري(ت100هـ)
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الـمَعافري الحبلي(ت100هـ)
- دخين بن عامر الحجري(ت100هـ)
- أبو رشيد حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني ثم الإفريقي(ت100هـ)
- أبو عبد الله عكرمة(ت105هـ) مولى ابن عباس
- إسماعيل بن عبيد الأنصاري(ت107هـ)
- أبو عبد الله علي بن رباح اللخمي(ت114هـ)
- أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي(ت113هـ)
- أبو سعيد جُعثُل بن عاهان الرُّعيني القِتْباني(ت115هـ)
- عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني(ت123هـ)
- حبّان بن أبي جَبَلة القرشي(ت125هـ)
- أبو ثُمامة بَكْر بن سَوادة الجُذامي(ت128هـ)
- أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي(ت131هـ)
- أبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي الكندي
- طلق بن جابان الفارسي، ويقال: ابن جَعْبان
- المغيرة بن أبي بردة الحجازي العبدري(بعد 100هـ)
- أبو عبد الرحمن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي(ت156هـ)
- أبو علقمة الفارسي المصري
- موهب بن حي المعافري
- يزيد بن أبي منصور الأزدي، أبو روح البصري
- أبو معمر عباد بن عبد الصمد التميمي البصري

- مسلم بن يسار المصري، أبو عثمان الطنبذي
- عبد الرحمن بن اسميفع بن وعلة المصري

- من أتباع التابعين ومن بعدهم[1]:

- خالد بن أبي عمران التجيبي(ت125هـ)
- أبو كَريب جميل بن كَريب المَعافري(ت139هـ)
- عبد الله بن عبد الرحمن بن الطفيل، المشهور بيزيد بن الطفيل
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ الضَّمْرِيّ مولاهم، الأفريقي
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي(ت161هـ)
- أبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري(ت200هـ)، نزيل القيروان
- أبو محمد عبد الله بن فَرُّوخ الفارسي(ت176هـ)، نزيل القيروان
- أبو الحسن علي بن زياد التونسي(ت183هـ)
- أبو عمر البُهلول بن راشد الحجري الرعيني(ت183هـ)
- عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني(ت190هـ)
- أبو عبد الله أسد بن الفُرات بن سنان الخراساني ثم القيرواني(ت213هـ)
- عبد الله بن على الأزرق، أبو أيوب الإفريقي الكوفي
- عباس الفارسي(ت218هـ)
- موسى بن معاوية الصُّمادحي(ت225هـ)
- عون بن يوسف الخزاعي(ت239هـ)
- أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي(ت240هـ)

[1] انظر: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 196، ومدرسة الحديث في القيروان للحسين شواط: 160، 175، 199، 201، 288، 543، والقيروان بوصفها أول حاضرة إسلامية في بلاد المغرب: 29، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي: 121/1، وانظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية للمالكي.

- محمد بن سحنون(ت256هـ)
- محمد بن يحيى بن سلام الإفريقي(ت262هـ)
- أبو عبد الله أحمد بن يزيد القرشي يعرف بالمعلم(ت284هـ)
- أبو مهدي عيسى بن مسكين بن منظور الإفريقي(ت295)
- أبو جعفر أحمد بن سليمان(ت296هـ)
- أبو عمرو ميمون بن العلاف(ت304هـ)
- أبو عبد الله محمد بن هشام بن الليث اليحصبي(ت308هـ) سكن قرطبة
- أبو العرب محمد بن أحمد التميمي(ت333هـ)
- محمد بن أحمد بن محمد الفارسي يعرف بابن الخرّاز(ت359هـ)
- محمد بن الحارث الخشني(ت361هـ)
- عبد الله بن أبي زيد القيرواني(ت386هـ)
- أبو الحسن علي بن محمد القابسي(ت403هـ)
- محمد بن تميم بن أبي العرب التميمي(ت417هـ)
- أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي الفاسي(ت430هـ)، نزيل القيروان
- أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي القيرواني، الفاسي (ت430هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

كان لبعض العلماء في القيروان اهتمام كبير بالحديث وجمعه وحفظه ومعرفة رجاله وأسمائهم وكناهم وتقصي الضعفاء منهم والثقات والعلم بمعاني الحديث وعلله وغريبه[1]، من ذلك[2]:

- يحيى بن سلام(ت200هـ)، له:
  - جامع في الحديث
- أبو جعفر الصمادحي(ت225هـ)، له:
  - كتاب الزهد لموسى بن معاوية
- محمد بن سحنون(ت256هـ)، له:
  - شرح الموطأ
  - مسند في الحديث
  - الطبقات
  - غريب الحديث
- سعيد بن الحداد(ت302هـ)، له:
  - معاني الأخبار
- أبو القاسم زيدون بن علي السبيبي القيرواني، له:
  - الجامع في الأحكام
- محمد أبو بكر بن اللباد(ت333هـ)، له:
  - الآثار والفوائد

---

[1] القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 292.

[2] انظر: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 292، 529، ومدرسة الحديث في القيروان: 253، 789، 792.

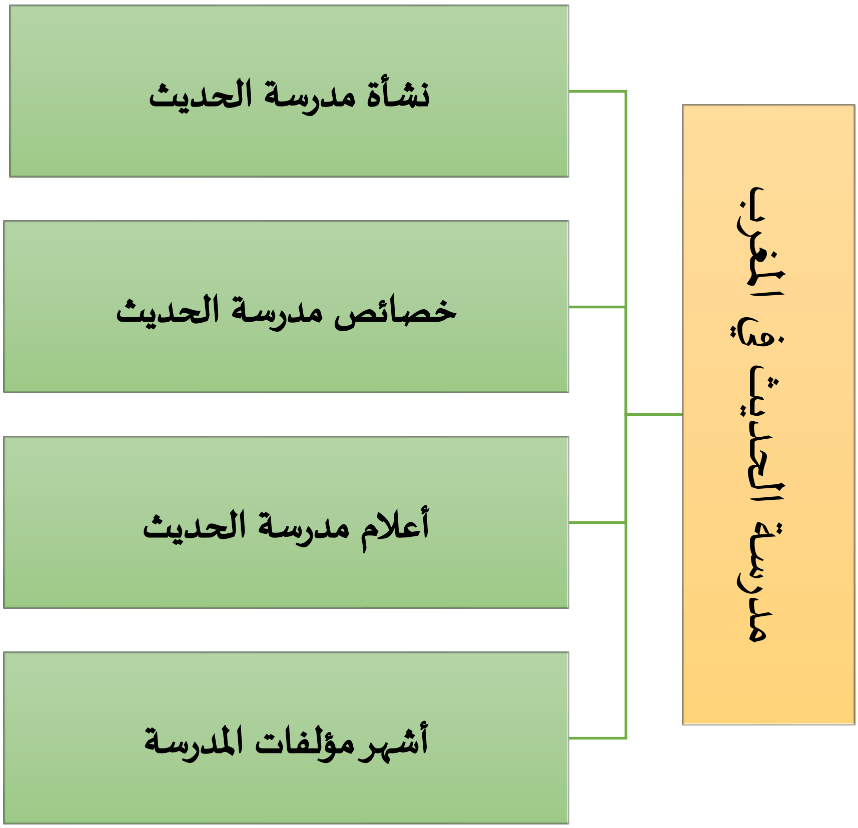
- أبو العرب التميمي(ت333هـ)، له:
  - مسند حديث مالك مما ليس في الموطأ
  - طبقات رجال إفريقية
  - ثقات المحدثين وضعفائهم
- محمد بن حارث الخشني(ت361هـ)، له:
  - طبقات علماء إفريقية
- أبو الحسن علي بن محمد القابسي(ت403هـ)، له:
  - شرح الموطأ
  - كتاب في تزكية الشهود وتجريحهم
  - المُمهَّد
- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي(ت464هـ)، له:
  - رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية

أسئلة تدريبية للدرس

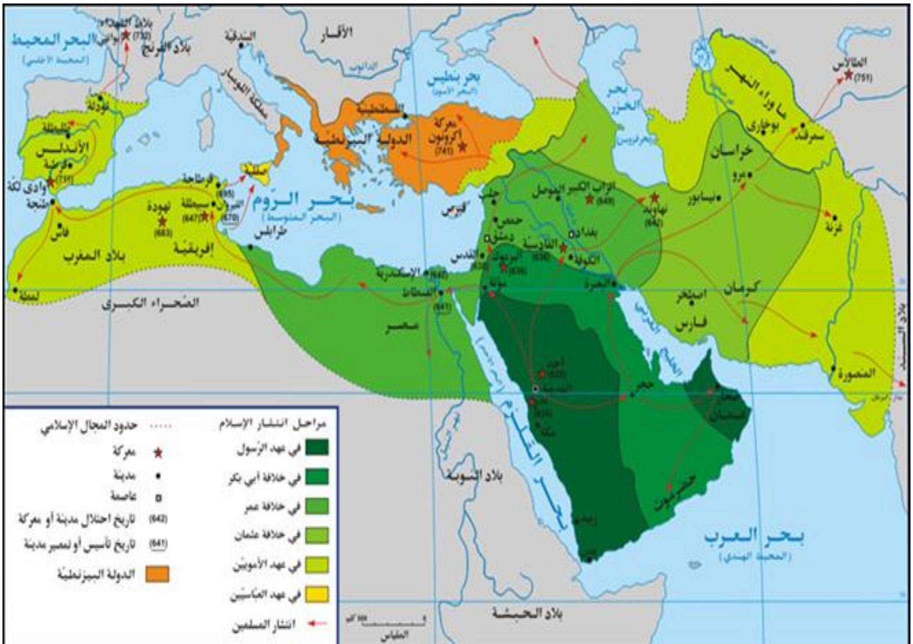
1. ما هي الأسباب التي دعت عقبة بن نافع لتأسيس القيروان؟
2. أذكر الأعلام الذين كان لهم فضل السبق في رواية الموطأ من القرويين.

مرجع مهم

مدرسة مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس للحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للمكتبات الإسلامية، الرياض، ط1، 1411هـ.


مدرسة الحديث في المغرب
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
أشهر مؤلفات المدرسة

مدرسة الحديث في المغرب



خريطة انتشار الإسلام من عهد الرسول (ص) إلى العهد العباسي



نشأة مدرسة الحديث بالمغرب

لقد أطلق المؤرخون القدامى لفظ المغرب بمعناه العام، ويقصدون به الأقاليم الواقعة غرب مصر إلى ساحل المحيط الأطلسي، ويشمل تاريخيا **إفريقية** أو **المغرب الأدنى** وتمتد من القيروان إلى بونة وقسنطينة وقفصة وغيرها من مدن الشرق الجزائري، و**المغرب الأوسط** ويمتد من بجاية إلى نهر ملوية وقاعدته مدينة تلمسان، و**المغرب الأقص** ويمتد من نهر ملوية إلى المحيط الأطلسي غربا.[1]

بدأت الحملات الإسلامية الأولى نحو إفريقية في القرن الأول الهجري، حيث وصلت الجيوش الإسلامية بقيادة **عقبة بن نافع** إلى ساحل المحيط الأطلسي وعبر المضيق إلى الأندلس، وقد استغرق فتح المغرب مدة طويلة (23-90هـ)[2]، حيث تم الفتح النهائي في نهاية القرن الأول الهجري في عهد **موسى بن نصير**[3]، ودخل المغرب كله تحت الحكم الإسلامي، وكان والي القيروان هو المسؤول عن إدارة هذه الأقاليم الشاسعة، ثم عاد سلطان والي القيروان فانكمش بحيث اقتصر على إفريقية وحدها، بعد أن استقل الأمويون بالأندلس والرستميون بتاهرت والمدراريون بسجلماسة والأدارسة بفاس، وبذلك انفصل الأندلس والمغرب الأقصى وبعض أقاليم المغرب الوسط عن التبعية للسلطة الحاكمة في القيروان.[4]

[1] الحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 699، والحياة العلمية في أفريقية 46/1، 48، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي 18/1، بتصرف.

[2] الحياة العلمية في أفريقية 55/1.

[3] انظر: قادة فتح الأندلس 150/1-151.

[4] القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية: 103.

ولقد تعاقب على المغرب الإسلامي العديد من الدويلات والكيانات السياسية، كما لم تشهد الحدود بينها استقرارا[1]، ورغم ذلك شهد كثرة الحواضر العلمية التي يقصـــدها العلماء كالقيروان وتونس، وبجاية وطبنة، وتاهرت وتلمســـان، وتنس ووهران، وفاس ومراكش، والرباط وتطوان...

خصائص مدرسة الحديث بالمغرب

لقد حظي علم الحديث بعناية أهل المغرب الذين ســاهموا بخدمة الســنة النبوية في جوانب عدة، وكان لهم فضـــل مشـــكور على الســـنة في جميع العصور[2]، ويمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث بالمغرب في[3]:

- دخل كثير من الصحابة إفريقية إبان فتحها؛ إلا أن أثرهم العلمي فيها كان قليلا، نظرا لعدم اســـتقرارهم ورجوعهم المبكر بعد الغزو إلى المشـــرق ولانشغالهم بالجهاد، فلم يتهيأ لأهل إفريقية الاستفادة القصوى منهم في تلك الفترة.
- بدأ طلب العلم ينشـــط في عصـــر التابعين، وتعزز ذلك برحلات بعض الأفارقة إلى المشرق، وإرسال عمر بن عبد العزيز بعثته العلمية لتفقيه أهلها.[4]

---

[1] الحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو : 23.

[2] الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو: 438، بتصرف.

[3] انظر: علم الرجال في المدرســـة الحديثية بالمغرب: 294، 327، والحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 4، 29، 88، 92، 134، 144، 150، 477، 548، 615، ودولة الإســـلام في الأندلس 646/4، والحياة العلمية في أفريقية 119/1، 121، 123، 384، والوهم في روايات مختلف الأمصار: 172، 366، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي: 108-109، وعلم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب: 293، ودَور علماء المغرب الأوســـط في مجال العلوم الدينية لعلي عشـي: 490، وأثر التابعين في نشـــر الإســـلام في المغرب العربي: 322، 327، والعلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس: 32، 258، ودُور الحديث بالمغرب لحسين وجاج: 150، 153- 154، 159، وصلة المدرسة الحديثية بالشام بالمدرسة الحديثية بالمغرب: 242، ومطبوعة المدارس الحديثية لبلعمري: 119، بتصرف.

[4] الوهم في روايات مختلفي الأمصار: 366

- برزت مدن كثيرة في المغرب كحواضـر إسـلامية، وقد شـجع المناخ العلمي فيها على ظهور نخبة من العلماء كقسـنطينة، وبونة، وطبنة، وبجاية، وتلمسان، ووهران، وبسكرة، وتيهارت.
- تعددت العوامل التي سـاعدت في انتشـار الحديث وعلومه في بلاد المغرب، فمنها الرحلات التي كان يقوم بها العلماء وطلبة العلم في طلب الحديث، والرحلة إلى الحج، إضـافة إلى المذاهب الفقهية التي كان لها دور ملحوظ في إثراء الحركة العلمية في المغرب.
- كان العلماء المغاربة والأندلسـيون يشـعرون بأنهم يشـكلون الجناح الغربي للدولة الإسلامية، ولما كان الجناح الشرقي أسبق علميا وحضاريا فإن الجناح الغربي لا يرى غضاضة في التأثر بالجناح الشرقي.
- شهد القرن الثاني الهجرة طلائع المحدثين المغاربة الذين توجهوا إلى المشرق قصد الأخذ والاستفادة من علمائه، غير أن رحلاتهم تلك لم تكن على قدر متساو من حيث القصد ولا من حيث الزمن ولا من حيث المحتوى، فرحلاتهم للحجاز ما كان يرقى إليها أبدا كثرة، فقد قصدوها بكثرة كاثرة يتلقون علومهم الدينية على كبار علمائها من التابعين وتابعيهم، كما ارتحلوا إلى مصر والعراق والشام.
- سـاهمت الرحلات العلمية إلى المشـرق بشـكل كبير في نقل تراث فقه الحديث المغربي إلى المدرسـة المشـرقية التي تأثرت كثيرا بنتاج علماء الغرب الإسلامي في شرح البخاري ومسلم وباقي كتب السنة.
- كما سـاهمت في جلبهم لمصـنفات علمية إلى بلادهم من أمصـار عديدة في شـتى فنون الحديث وروايته، وكان لهذه الكتب دور مهم في إثراء الحياة العلمية في المغرب الإسـلامي، وبفضـل هذه الجهود رحلة وسـماعا وتقييدا وضبطا وتدريسا وتصنيفا برزت معالم مدرسة الحديث بالغرب الإسلامي لها

جذورها وأعلامها وترجيحاتها وآراؤها، وكان لها تأثيرها القوي على بقية أقطار العالم الإسلامي عبر التاريخ.

- أن رواية المغاربة للحديث أكثر ما كانت بطريق المدنيين وسندهم، حيث تأثر المغاربة كثيرا بمدرسة المدينة المنورة وإمامها مالك بن أنس فرحلوا إليه وأخذوا عنه مذهبه، إلا أن الأثر الفقهي فيهم كان أكثر من الأثر الحديثي المتخصص، لذلك قال.الذهبي:"وأما بجاية وتلمسان وفاس ومراكش وغالب مدائن المغرب فالحديث بها قليل، وبها المسائل".[1]
- عرف المغرب الإسلامي بخدمة الحديث الشريف والاهتمام بنشره، وكان لهم اعتناء كبيرا بالبخاري، ويعتبر الموطأ أول كتاب حديثي يدخل بلاد المغرب، ومع نهاية الثلث الأول من القرن الرابع الهجري بدأت كتب السنن تعرف.
- كانت للمغاربة إسهامات في علم الحديث وتدريسه ووضع المؤلفات التي تتمشى مع نهج المشارقة، كما تميزوا بالإبداع والريادة فقد طرقوا موضوعات من التأليف لم يطرقها غيرهم، كـ :

- العناية برجال موطأ عبد الله بن وهب، العناية برجال عبد الله بن الجارود...

- والعناية بتهذيب وترتيب التصانيف المشرقية في علم الرجال، وذلك لتذليل عقباتها وتسهيل الاستفادة منها.

- والعناية بنقد مصنفات المشارقة نقدا علميا والكشف عما فيها من الأوهام والأخطاء.

- عرف أهل المغرب بجودة الضبط والتقييد للأصول.
- شارك أهل المغرب الإسلامي مشاركة فعالة، وأسهموا إسهاما واضحا في إثراء وتطوير البحث في علم الرجال بمختلف فنونه سواء كان في الجرح

---

[1] الأمصار ذوات الآثار: 189، 192.

والتعديل، أو في رجال كتب الحديث المعتبرة، أو في كتب الطبقات أو ضبط الأسماء وغيرها. ولكن كم هو مؤسف للباحث أن ذلكم الإنتاج العلمي القيم الذي تفتقت عنه قرائح اولئك العلماء ضاع عبر الزمن، ولم يصلنا منه إلا النزر اليسير.

- غلب على كثير من رواة الحديث بإفريقية الانشغال بالتصوف والانصراف إلى الزهد والعبادة.
- كان لإفريقية تأثير علمي واضح في أمصار المغرب الأخرى وصقلية والأندلس فكانت الطرق عامرة بالرحالة منها وإليها.
- أوضح علماء المغرب القيود المعتبرة في حد الصحيح، فذكروا القيود الثبوتية التي هي اتصال السند وعدالة الناقل وضبطه، واختلفوا في الشروط العدمية التي هي نفي الشذوذ والعلة، بشرط أن يؤديه بعد البلوغ.
- يرى بعض أعلام مدرسة المغرب كابن مرزوق ومروان بن علي البوني أن الصبي يمكن أن يتحمل قبل البلوغ إن كان مميزا.
- يسوي المغاربة بين القراءة والعرض على العالم.
- المعروف عند علماء الغرب الإسلامي أن عدالة الرواية هي التي تتضمن الضبط، خلافا للعدالة الدينية التي لا يشترط فيها ذلك.
- لم يكن بالمغرب الإسلامي دور للحديث بالكيفية المعروفة في االمشرق، وإن كان اهتمامه بالحديث معروفا في جميع أطواره ومشهورا في عصور تاريخه.
- اقتصرت أقطار المغرب الإسلامي في نشر الحديث على المساجد التي تعتبر المعاهد الأولى للعلم، والتي كان لها دورا فعالا في تعليم الحديث وغيره من العلوم، كجامع الزيتونة الذي بناه إسماعيل بن عبيد الله المعروف بتاجر الله،

ومسجد الرباطي الذي بناه عبد الرحمن بن عبد اله بن يزيد المعافري، وجامع القرويين الذي بناه إدريس الثاني (عام192ه) في فاس.

- انتشـــار الكراســـي العلمية بالمغرب والتي كانت بمثابة دور الحديث في جل المســـاجد الكبرى خاصـــة مســـاجد فاس، وفي جامع القرويين عدة كراســـي حديثية كالكرسـي المعروف بابن غازي، والذي تداول الدراسـة عليه أفراد من عائلة ابن سـودة، وككرسـي البخاري الذي أنشـأه السـلطان أحمد بن الشـيخ الوطاسي، وغيرها...
- العناية التي أولاها الأمراء والملوك للحديث في المغرب الإسلامي، وولع رجال دولة المرابطين والموحدين[1] والمرينيين والســعديين بالحديث والســـند العالي والاهتمام بدراســـته، وجهودهم في العناية بهذا الفن ورجاله، وتأســـيســـهم للمدارس العلمية المطبوعة بطابع الحديث كبيت الطلبة بمراكش الذي يعتبر دارا للحديث، وتشـيـيدهم الخزائن وعقدهم المجالس العلمية والكراسـي الحديثية والختمات في المســـاجد الكبرى، وحبســـهم الأوقاف على المحدثين والعلماء، من هؤلاء: علي بن يوســـف بن تاشـــفين(ت537ه)[2]، والمهدي بن تومرت(ت524هـ)[3] الذي كان عالما فقيها راويا للحديث حافظا له، وتلميـــذه

[1] تجمع المصادر على أن عصر الموحدين طبع بكونه عهد الحديث والمحدثين، كما أن أمراءهم عنوا بالحديث وخاصة الجامع الصحيح، كما برزت في عهدهم ظاهرة المجالس العلمية. انظر: مدرسة البخاري في المغرب للكتاني 1/351-352، ودور علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية: 490، بتصرف.

[2] هو ثاني حكّام دولة المرابطين بعد والده يوسف بن تاشفين، وقد تولّى الإمارة (سنة 500ه)، وقد بلغت الدولة في عهده أقصى امتدادها الجغرافي، فشملت المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وأجزاء واسعة من الأندلس، دامت خلافته (36سنة). انظر: تاريخ الإسلام 11/672، والأعلام للزركلي 5/33، وموسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية 7/117.

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تُومَرْت، الملَّقب نفسَه بالمهديّ المَصْمُودي، الهَرْغيّ، المغربي، مؤسس الحركة الموحدية في المغرب. انظر: تاريخ الإسلام 11/408، والأعلام للزركلي 6/228.

عبد المؤمن بن علي الكومي التلمساني (ت558هـ)[1] الذي كان من المتبحرين في الحديث متقنا للرواية، وابنه أبو يعقوب يوســف بن عبد المؤمن(ت580هـ)[2] الذي كان له ضلع كبير في الحديث، وكان يحفظ أحد الصحيحين، وكان ولده يعقوب المنصــور(ت595هـ)[3] عالما مســتنيرا، متمكنا من الحديث ومشــهورا باعتنائه الكبير بســرد كتبه في مجالســه، كما كان يحفظ متون الأحاديث ويتقنها، وأضـفى في عهده على دراســة الحديث الصـبغة الرسـمية وشـارك في مجالسه، والمأمون(ت629هـ)[4] الذي كان معدودا من حفاظ الحديث، ولم يزل أيام خلافته يسرد كتب الحديث في مجالسه كصحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود، وإبراهيم بن يوســف بن عبد المؤمن(ت635هـ) الذي قال عنه محي الدين المراكشي: "لم أر في العلماء بعلم الأثر المتفرغين لذلك أنقل منه للأثر".[5]

أعلام مدرسة الحديث بالمغرب

- **من الصحابة:** الصحابة الذين دخلوا أفريقيا وبلاد المغرب يعدّون بالعشرات أغلبهم استقر في القيروان التي كانت بمثابة أم الحواضر ولم يتجاوزوها، وبعضهم غزا أفريقيا وعاد إلى المشرق، وقد منّ الله على باقي بلاد المغرب بأن

---

[1] وهو المؤسس الفعلي لدولة الموحدية، وهو أول خلفاء المهدي. انظر: دولة الإسلام في الأندلس 646/4، وتاريخ الإسلام 139/12.

[2] المعروف بلقب السلطان، ثاني خلفاء الدولة الموحدية، جمع بين القوة السياسية والرعاية العلمية، قُتل أثناء حصاره لمدينة شَنترين(سنة580هـ)، فخلفه ابنه يعقوب المنصور. انظر: تاريخ الإسلام 646/12، والأعلام للزركلي 241/8.

[3] أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، المعروف بلقب "المنصور" ثالث خلفاء الدولة الموحدية، تولّى الحكم (سنة 580هـ) بعد وفاة والده. انظر: تاريخ الإسلام 1052/12، والأعلام للزركلي 203/8.

[4] أبو العلاء إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، ، الملقب بالمأمون، أحد خلفاء الدولة الموحدية. انظر: تاريخ الإسلام 876/13، والأعلام للزركلي 281/1.

[5] المعجب في تلخيص أخبار المغرب: 228.

بعضهم صحب عقبة بن نافع في معاركه وصولا إلى المغرب الأقصى، أما الذين تجاوزوا إلى المغرب الوسط والأقصى[1]:

- عبد الله بن سعد بن أبي سرح
- عقبة بن نافع الفهري
- زهير بن قيس البلوي
- المنيذر اليماني

- **التابعون:** ممن دخلوا المغرب[2]:

- أبو المهاجر دينار القرشي المخزومي
- زهير بن قيس البلوي (ت76هـ)
- حسان بن النعمان الغساني (ت80هـ)
- أبو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي(ت97هـ)
- محمد بن يزيد القرشي(بعد 101هـ)
- إسماعيل بن عبيد الله الأنصاري(ت107هـ)، حفيد أبي المهاجر دينار، المعروف بتاجر الله

- **أتباع التابعين ومن بعدهم**[3]:

- حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني ثم الإفريقي(ت100هـ)

---

[1] انظر: الحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 52، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي: 121، وانظر: الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة لمحمد أبو راس بن أحمد الناصر المعسكري.

[2] أثر التابعين في نشر الإسلام في المغرب العربي لابتسام جمال: 320، 322.

[3] انظر: أثر التابعين في نشر الإسلام في المغرب العربي لابتسام جمال: 324-325، وعلم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب: 293، والحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 92، ودور الحديث بالمغرب لحسين وجاج: 151، 158، والعلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس: 283، ومدرسة الحديث في بلاد الشام لمحمد بن عزوز: 605، وإسهامات علماء الجزائر في علوم الحديث: 1053، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي: 103، 109، والحياة العلمية في أفريقية 386/1، 402، وصلة المدرسة الحديثية بالشام بالمدرسة الحديثية بالمغرب: 244، 265، ومدرسة البخاري في المغرب للكتاني 354/1، 356، ودور علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية لعلي عشي 490، 495، وانظر: مُعجَمُ أعلام الجزائِر لعادل نويهض.

- أبو يحيى عياض بن عقبة بن نافع الفهري(ت100هـ)
- أبو ليلى دجين بن عامر الحجري(ت100هـ)
- بكر بن سوادة الجذامي المصري(ت128هـ)
- حيي بن هانىء بن ناضر بن يمنع المصري، أبو قبيل المعافري(ت128هـ)
- أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي(ت156هـ)
- أبو عبد الرحمن معاوية بن صالح بن حيدر بن عثمان بن سعيد بن فهر الحضرمي الشامي(ت158هـ)
- عبد الله بن فروخ الفاسي(ت174هـ)
- عبد الله بن فروخ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ الْمَغْرِبِيُّ(ت175هـ)
- أبو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي(ت183هـ)، وهو أول من أدخل الموطأ للمغرب
- شَبَطُوْنُ أَبُو عَبْدِ اللهِ زياد بن عبد الرحمن اللخمي الأندلسي(ت193هـ)
- أبو محمد الغازي بن قيس الأندلسيُّ(ت199هـ)، وهو أول مِن أدخل قراءة نافع، و الموطأ للأندلس
- أبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري التميمي بن ربيعة الإفريقي(ت200هـ)
- أبو محمد عبد الله بن يوسف التنيسي(ت218هـ)
- أبو محمد البهلول بن راشد المغربي القيرواني (ت183هـ)
- الحارث بن أسد النفطي الإفريقيُّ(ت208هـ)
- أَبُو الْحَجَّاجِ رباح بن ثابت الأزدي
- أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي(ت210هـ)
- أبو الوليد عباس بن الوليد الفارسي(ت218هـ)
- أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي(ت219هـ)

- محمد بن تميم العنبري القفصي(ت260هـ)
- زيدان بن إسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدي السوسي(ت292هـ)
- أبو سهل فرات بن محمد العيدي(ت292هـ)
- عيسى بن مسكين بن جريج(ت295هـ)
- مالك بن عيسى القفصي(ت305هـ)
- أبو العرب محمد بن أحمد التميمي(ت333هـ)
- ربيع بن عطاء الله القطان(ت333هـ)
- محمد بن حارث الخشني(ت366هـ)
- عبد الرحمن ابن رشيق(ت376هـ)
- أبو الربيع سليمان ابن سالم القطان، المعروف بابن الكحالة(ت389هـ)
- أبو العباس الوليد بن بكر بن محمد الغمري الأندلسي السرقسطي(ت392هـ)
- أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي(ت392هـ)
- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي، المعروف بالقابسي (ت403هـ)
- أبو جعفر زكريا بن بكر التيهرتي، المعروف بابن الأشج(ت393هـ)
- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري(ت403هـ)
- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله البجائي الوهراني، المعروف بابن الخرّاز(ت411هـ)
- يحيى بن عبد الله الجمحي الوهراني(ت431هـ)
- أحمد بن نصر الداودي المسيلي(ت402هـ)
- أبو عبد الملك مروان بن علي الأسدي القطان البوني(ت440هـ)

- أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري، ويعرف بابن بطال وبابن اللجام(ت449هـ)
- الحسن بن رشيق المسيلي القيرواني(ت463هـ)
- مالك بن عيسى القفصي(ت503هـ)أبو عبد الله محمد بنعلي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي(ت548هـ)
- عبد الله بن محمد الصنهاجي الأشيري(ت561هـ)
- أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم المري الفاسي الوهراني(ت569هـ)
- أبو الحسن جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي الحسني التلمساني (بعد578هـ)
- عبد الحق الإشبيلي البجائي(ت581هـ)
- أحمد بن عبد الصمد الخزرجي القرطبي ثم الفاسي(ت582هـ)، نزيل بجاية
- المعروف بابن قُرقول من قرية حمزة من عمل بجاية
- أبو مدين شعيب بن الحسين(ت594هـ)
- علي بن الحسين بن علي بن الحسين اللواتي الفاسي(ت573هـ)
- عبد الرحمن بن محمد بن حبيش(ت584هـ)
- أبو عبد الله محمد بن قاسم التميمي الفاسي(ت603هـ)
- محمد بن القاسم التميمي(ت604هـ)
- محمد بن عبد الله بن طاهر الحسني الشريف(ت608هـ)
- أبو عبد الله محمد بن حماد العجلاني الفاسي(ت609هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي(ت610هـ)
- أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن شلوط، المعروف بالشبارتي (ت610هـ)

- أبو عبد الله الفازازي اليجعشني التلمساني(ت621هـ)
- محمد بن إسماعيل المتيجي(ت625هـ)
- محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي اليعفري التلمساني(ت625هـ)
- أبو الحسن علي بن عبد الملك الكتامي الفاسي، المشهور بابن القطان (ت628هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمّد بن أحمد اللّخميّ، ابن الخطيب أبي عبد اللّه السبتي، المعروف بالعَزَفي(ت633هـ)
- أبو الخطاب ابن دِحْيَةَ، الكَلْبيّ الدّانيّ، السَبْتي(ت633هـ)، نزيل تلمسان وبجاية
- سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي(ت634هـ)
- أحمد بن عليّ الأنصاري، مَيُورْقِيّ، أبو العبّاس ابنُ المواق(ت636هـ)
- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمران المزغني الفاسي(ت655هـ)
- أبو العباس أحمد بْن يوسف بْن أحمد بْن فرتون السُّلَميّ الفاسي(ت660هـ)، محدّث المغرب.
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون المرادي الفاسي ابن الكماد(ت663هـ)، استقر بتبسة
- أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي(ت680هـ)
- أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى المنكلاتي الحميري الزواوي(ت743هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد الفهري السبتي(ت721هـ)
- ابن سيد الناس أبو الفتح اليعمري(ت734هـ)
- أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي(ت752هـ)
- زكريا بن بجير بن مخلوف بن عنان المغربي(ت732هـ)

- أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن ميمون ابن قنفذ القسنطيني(ت740هـ)
- عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمي السبتي(ت749هـ)
- أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ المكناسي(ت750هـ)
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف التلمساني(ت771هـ)
- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت786هـ)
- شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن مرزوق التلمساني، الشهير بالخطيب والجد والرئيس(ت781هـ)
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن مرزوق العجيسي، المعروف بابن مرزوق الحفيد التلمساني(ت842هـ)
- محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي(ت875هـ)
- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني (ت832هـ)
- محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي(ت832هـ)
- الكمال أبو البركات بن أبي زيد المكناسي
- أبو مهدي عيسى بن أحمد الهنديسي البجائي الزواوي، المعروف بابن الشاط(بعد890هـ)
- أبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي(ت895هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي التلمساني(ت908هـ)
- محمد بن علي الجزائري المعروف بأقويجل(ت1080هـ)
- جار الله أبو المهدي عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الثعالبي الجزائري (1080هـ)
- أبو العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي البوني(ت1139هـ)
- أبو عبد الله محمد بن علي الخطابي الإدريسي السنوسي(ت1276هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

كان لعلماء الغرب الإسلامي اهتمام كبير بـ "الموطأ" وبـ "صحيح البخاري"، أي أنهم قد اهتموا بأول كتاب جمع الأحاديث الصحيحة ممزوجة بفقه السلف، وبأول كتاب أُفرد للحديث الصحيح، كما عكف علماء الغرب الإسلامي على مدارسة المؤلفات الحديثية بالتعليق والاختصار والإكمال والتأليف في الأجزاء الحديثية[1]، من ذلك[2]:

- أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي التلمساني(ت402هـ)، له:
  • النصيحة
  • النامي في شرح الموطأ
- مروان بن علي البوني(ت439هـ)، له:
  • تفسير الموطأ
  • شرح الموطأ للحسن بن رشيق(ت463هـ)
- محمد بن عبد الله بن تومرت السنوسي (ت524هـ)، له:
  • مختصر الموطأ
  • مختصر صحيح مسلم
- ابن قرقول الحمزي الوهراني(ت569هـ)، له:
  • مطالع الأنوار على صحاح الآثار
- حسن بن عبد الله الأشيري(ت569هـ)، له:
  • مجموع في غريب الموطأ

---

[1] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه: 9.

[2] انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه: 9، ودور علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم الدينية: 491، 495، وإسهامات علماء الجزائر في الحديث: 108، 118، وعلم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب: 303، وإسهامات علماء الجزائر في علوم الحديث 1053، 1056، والحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 187، 201، 206 ، 233، 239، 256، 271، 275، 279، 282، 317، 366، 388، وصلة المدرسة الحديثية بالشام بالمدرسة الحديثية بالمغرب: 225، 232، 250، 257.

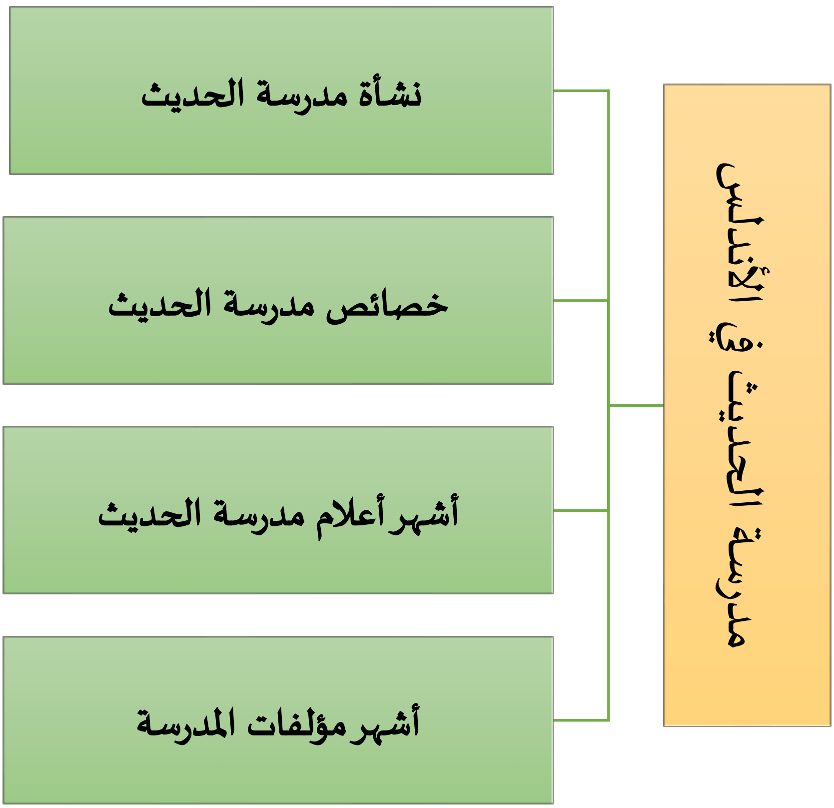
- أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي(ت570هـ)، له:
  • ترتيب مسند الربيع بن حبيب في الحديث النبوي
- محمد بن قاسم الفاسي(ت603هـ)، له:
  • الأغذية ممّا جاء في الحديث
  • تحفةُ الطالب ومُنيةُ الراغب في الأحاديث النبوية العَلية السّنية
  • المنتقَى من بَهْجة المجالس
- محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني(ت625هـ)، له:
  • الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب
  • الإقناع في كيفية السماع
- محمد بن عبد الحق التلمساني(ت625هـ)، له:
  • الجامع المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار
  • غريب الموطأ وإعرابه
- عبد بن يحيى بن أبي بكر الله الغساني(ت682هـ)، له:
  • تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني
- شرف الدين الزواوي(ت664هـ)، له:
  • مختصر جامع ابن يونس
  • مناقب مالك
- أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي(ت699هـ)، له:
  • المنظومة الغرامية في مصطلح الحديث
- عمر بن علي بن الزهراء الفاسي(ت710هـ)، له:
  • أنوار أولي الألباب باختصار الاستيعاب
- محمد بن عمر بن رشيد السبتي(ت721هـ)، له:
  • إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح

- إيضاح المذاهب في تعيين من يطلق عليه اسم الصاحب
- السنن البين والمورد الأمعن في المحاكمة بين البخاري ومسلم في السند المعنعن

- محمد بن عبد الرحمن الفاسي(ت726هـ)، له:
  - تجريد الصحاح
- محمد بن منصور المغراوي السجلماسي، له:
  - الروض النيق في شرح الموطأ
- أبو عثمان سعيد بن أحمد بن ليون التجيبي المري(ت750هـ)، له:
  - أرجوزة في علم الحديث
- أبو زيد الثعالبي(ت786هـ)، له:
  - الجامع الكبير
  - المختار من الجوامع
  - غنية الواجد وبغية الطالب الماجد
- ابن قنفد القسنطيني(ت810هـ)، له:
  - شرف الطالب في أسنى المطالب
  - علامات النجاح في مبادئ الاصطلاح
- كمال الدين محمد بن محمد الشمني القسنطيني(ت821هـ)، له:
  - نظم نخبة الفكر
  - نتيجة النظر في نخبة الفكر
- ناصر بن أحمد بن يوسف الفزاري البسكري، المعروف بابن مزني(ت823هـ)، له:
  - تاريخ الرواة
- علي بن أحمد بن عبد المؤمن الزواوي(ت828هـ)، له:
  - حل عقود الدرر في علوم الأثر

- أبو عبد الله محمد السنوسي(ت832هـ)، له:
  - شرح مشكلات البخاري
  - مكمِّل إكمال الإكمال شرح مسلم
  - شرح حديث المعدة بيت الداء
- ابن مرزوق الحفيد التلمساني(ت842هـ)، له:
  - أنوار الدراري في مكررات البخاري
  - المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمركب الفسيح والوجه الصحيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح
- محمد بن الحسن بن مخلوف المزيلي الراشدي، المعروف بأبركان (ت868هـ)، له:
  - المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ
  - الزند الواري في ضبط رجال البخاري
  - فتح الملهم في ضبط رجال مسلم
- أبو العباس تقي الدين أحمد بن محمد الشمني القسنطيني(ت868هـ)، له:
  - العالي الرتبة في شرح نظم النخبة
- محمد بن عبد الرحمن التجيبي التلمساني(ت908هـ)، له:
  - البرنامج الأصغر والأكبر
  - المسلسلات
  - الأربعون في فضل الصلاة على النبي المختار
- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني(ت909هـ)، له:
  - مفتاح النظر في علم الحديث
  - كتاب عمل اليوم والليلة
- عيسى الثعالبي(ت1080هـ)، له:
  - كنز الرواية المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع

- أبو العباس البوني(ت1139هـ)، له:
  - الدرر نظم نخبة ابن حجر
  - الفتوحات الكونية بشرح الأربعين البونية
  - فتح الباري في شرح غريب البخاري
  - شذا الروانيد بذكر بعض المهم من الأسانيد
- أحمد بن الحاج المكي السدراتي السلاوي(ت1253هـ)، له:
  - تقريب المسالك في شرح موطأ الإمام مالك
- محمد بن علي الخطابي(ت1276هـ)، له:
  - عجالة في أول من ألف في فن الحديث
  - الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية
  - البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة


مدرسة الحديث في الأندلس
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أشهر أعلام مدرسة الحديث
أشهر مؤلفات المدرسة

مدرسة الحديث في الأندلس





نشأة مدرسة الحديث بالأندلس

كان الفتح الإسلامي للأندلس نتيجة طبيعيّة لتمام فتح المغرب الأفريقيّ، لأنّ الأندلس هو الجناح الغربي للمغرب، واستقرار الفتح فيه بانتشار الإسلام في ربوعه.[1]

والفتح الحقيقي للأندلس كان (سنة 92هـ) على يد طارق بن زياد، وموسى بن نصير اللخمي في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان، ولم تنته (سنة 95هـ) حتى كانت معظم شبه الجزيرة الإيبيرية قد خضعت للحكم الإسلامي.[2]

وكانت الأندلس أول الفتح الإسلامي مقاطعة تابعة لولاية المغرب في الدولة الإسلامية وعاصمتها القيروان، ثم أصبحت ولاية قائمة بنفسها وعاصمتها إشبيلية، ثم انفصلت الأندلس عن الدولة العباسية في المشرق (سنة 138هـ.) تحت زعامة عبد الرحمن الداخل الأموي الذي أسس دولة أموية في الغرب بعد ست سنوات من سقوط الدولة الأموية في دمشق، واتخذ مدينة قرطبة عاصمة لها.[3]

وظلت الأندلس تحت الحكم الإسلامي لمدة ثمانية قرون (92-897هـ)، مرت خلالها بعدة مراحل سياسية هي: عهد الولاة، عهد الإمارة الأموية، عهد العامريين، عهد ملوك الطوائف، عهد المرابطين، عهد الموحدين، دولة بني الأحمر في غرناطة.[4]

---

[1] قادة فتح الأندلس 227/1.

[2] كتاب التاريخ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي: 150، ومدرسة الحديث في قرطبة لأحمد القرني: 7.

[3] انبعاث الإسلام في الأندلس: 31، بتصرف.

[4] انظر: مدرسة الحديث في الأندلسي لمصطفى حميداتو 18/1، 23، بتصرف.

وقد تأخر انتشار علم الحديث وروايته بالأندلس إلى ما بعد منتصف القرن الثاني الهجري، بسبب[1]:

- تأخر الفتح الإسلامي لها لبعدها الجغرافي عن المشرق الإسلامي.
- كثرة الاضطرابات والحروب التي شغلت أهلها عن الاهتمام بالعلم.
- أنه لم يدخلها أحد من الصحابة إلا المنيذر اليماني الأسلمي.[2]
- قلة من دخلها من التابعين، الذين لم يشتهروا بكثرة الرواية، وإنما نبغوا في الإمارة وقيادة الجيوش والفتوحات.
- كما أن غالب من سمع الحديث إنما سمع الموطأ، وجلهم فقهاء وليسوا بمحدثين، ولم يشكلوا بيئة تعنى بتأسيس مدرسة حديثية لها تلاميذها ومنهجها.

ورغم أن الحديث النبوي دخل الأندلس مع طلائع الفاتحين الأوائل، إلا أن علماءها صرفوا جل اهتمامهم لدراسة موطأ الإمام مالك.[3]

وفي بداية القرن الثالث الهجري شهدت الأندلس حركة علمية حديثية، حيث ظهر أعلام من المحدثين كان لحلقاتهم العلمية أثر بالغ في ترعرع حركة الحديث وازدهارها، أمثال بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح القرطبيين، وعرفت حركة الحديث بالأندلس نقلة نوعية في شكلها ومضمونها، وتميزت حلقات المحدثين بنقد الأسانيد والكلام عن الرجال جرحا وتعديلا، وجمع الروايات ومقارنتها وتمييز الصحيح من السقيم، وتلك الجهود كان لها دور بارز في تأسيس مدرسة الحديث بها.[4]

---

[1] المدرســة الحديثية في الأندلس لحمد الدكان: 941، 942، مدرســة الحديث في الأندلس لحميداتو 87/1، بتصرف.

[2] وقيل أنه لم يتجاوز إفريقية لذلك كان يكنى بالإفريقي.

[3] مدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 118/1.

[4] المدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 943، ومدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 118/1، بتصرف.

وقد وافقت ذلك جملة من العوامل ساهمت في تكوينها، منها[1]:

- الاستقرار السياسي الذي شهدته الأندلس بالقضاء على الثورات الداخلية.

- عناية حكام الأندلس وخاصة أمراء بني أمية بالعلم والعلماء.

- أن ما وصل إلى بلاد الأندلس من حديث رسول الله ﷺ عن طريق الجيوش الفاتحة كان بمثابة النواة الأولى لمدرسة الحديث بالأندلس.

- ومما ساعد في انتقال الحديث النبوي إلى الأندلس الرحلة في طلب العلم، والرحلة إلى الحج.

- انتقال كثير من العلماء المشارقة إلى الأندلس.

وقد زخرت عدة مدن من الأندلس بمجالس العلم وصارت مراكز علمية على الأخص في عصر الخلافة (138-420هـ)، من أهمها[2]:

- **قرطبة:** التي أخذت مكانتها المرموقة كعاصمة لدولة الإسلام في الأندلس، عندما اتخذها عبد الرحمن الداخل حاضرة له، وقد بلغت أوج قمتها العلمية في عهد الحكم المستنصر(ت366هـ) الذي اشتهر بحبه للعلم وتكريمه لأهله وجمعه للكتب واستقطابه للعلماء وإنشائه للمكتبة العامة بقرطبة.[3]

- **غرناطة:** والتي تعتبر أحد أركان مدرسة الحديث بالأندلس، ومرتع المحدثين بما احتضنت وأنجبت من أئمة في هذا الفن.

- **إشبيليا:** التي كان لها مشاركة في الحركة العلمية، حيث كانت عاصمة لدولة بني عباد التي اشتهر أمراؤها بالعلم والأدب.

---

[1] المدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 943، ومدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 78/1، 79، 114.

[2] انظر: مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو 28/1، 32.

[3] مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو 29/1، بتصرف.

خصائص مدرسة الحديث في الأندلس

لم تكن مدرسة الحديث في الأندلس إلا امتدادا للمدارس الحديثية الأخرى، لذلك لم تخرج خصائص هذه المدرسة عن خصائص غيرها إلا فيما قل[1]، ويمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث في الأندلس في[2]:

- ذكر علماء الأندلس القيود الثبوتية المعتبرة في حد الصحيح والتي هي اتصال السند وعدالة الناقل وضبطه، واختلفوا في الشروط العدمية من نفي الشذوذ والعلة.
- ذهب الحافظ ابن عبد البر إلى التفريق بين المسند والمتصل، والمسند عنده ما رفع إلى النبي خاصة.
- يذهب أغلب علماء الأندلس إلى أن الإسناد المعنعن محمول على الاتصال شرط سلامة الراوي من التدليس وثبوت اللقى بينه وبين شيخه.
- يرى بعض علماء الأندلس كابن عبد البر أن قبول المرسل مرتبط بثقة الراوي وتحريه فيمن يروي عنهم، فإن اختلّ ذلك وجب التوقف في مرسله.

ويرى الباجي أن المرسل حجة إذا صدر عن الأئمة المتحرزين المعروفين بالعدالة والتحري، ولا يُقبل المرسل إذا كان المرسِل غير متحرز بأن يروي عن الضعفاء و لا يتحرّى في شيوخه.

- يعتبر علماء الأندلس كعبد الحق الإشبيلي وابن حزم الإرسال علة في الحديث ولو كان من كبار التابعين.

---

[1] المدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 944.

[2] انظر: المدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 944، 948، ومدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 529/1،195، 532، و 518/2، والحديث والمحدثون في الجزائر لحميداتو: 538، ومدرسة الحديث في قرطبة: 119، والرحلة العلمية ودورها في التحصيل العلمي لعلماء الأندلس: 157، والكتب والمكتبات في الأندلس: 58، وبيوتات العلم والحديث في الأندلس: 9، 19.

- عامة محدثي الأندلس يعتبرون الإجازة من طرق التحمل الصحيحة، وكثير منهم كانوا يطلقون التحديث والإخبار على ما رووه عن طريق الإجازة، باستثناء ابن حزم الذي لا يجوزها مطلقا.
- تمايزت آراء الأندلسيين بالنسبة لعدالة الرواة، فابن حزم يرى بأنها القيام بالفرائض واجتناب المحارم والضبط للرواية، في حين ينفرد ابن عبد البر برأي متميز فيقول بأن "كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة حتى يتبين جرحه".[1]
- انتخاب الشيوخ والحرص على الرواية عن الثقات.
- الاهتمام بالجرح والتعديل ودراسة أحوال الرجال والكشف عن علل الحديث، لكن أقوالهم النقدية مبثوثة في كتبهم الحديثية أو الأصولية أو الفقهية كأقوال ابن عبد البر وابن حزم.
- كانت الرحلات العلمية الداخلية والخارجية من أعلى مراحل التعليم عند الأندلسيين، وكانت تتميز بطول المدة وكثرة الشيوخ، وكان لها أثر كبير في ازدهار العلوم بما فيها علم الحديث.
- من أهم مراكز العلم الداخلية التي كان يتجه إليها الأندلسيون: قرطبة، اشبيلية، طليطلة، سرقسطة، مُرسيّة، غرناطة، بلنسية، بطليوس.
- من أهم مراكز العلم الخارجية التي كان يتجه إليها الأندلسيون: القيروان، ومصر، والحجاز، والعراق.
- كان لوفود العلماء المشارقة إلى الأندلس أثر بارز في نشاط المدارس وتطورها.

---

[1] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد 28/1.

- حرص علماء الأندلس عند عودتهم من رحلاتهم إلى المشرق على استجلاب ما أمكنهم من نفائس المصنفات في سائر العلوم بما في ذلك دواوين السنة النبوية والتصانيف الحديثية، وكان لهذا أثر عظيم في دفع عجلة النشاط العلمي في الأندلس.
- نشطت مجالس التحديث والرواية، والاشتغال الموسوعي بمصادر السنة شرحا ودراسة.
- انتشار مجالس الإملاء خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين حتى يخيل إلى المرء أن الإملاء كان هو الطريقة الغالبة في التأليف خلال هذين القرنين.
- اهتمام علماء الأندلس بشرح موطأ مالك اهتماما بالغا؛ بسبب انتشاره كمذهب رسمي لمختلف دويلات الأندلس، فقد عكفوا في دراسته وشرحه والتأليف حوله.
- كان لعلماء الأندلس إبداع واسع في التأليف حول الصحابة.
- اهتمام الأندلسيين بتراجم أعلامهم اهتماما كبيرا، خاصة أصحاب المؤلفات منهم، وتكامل الجهود، فيكمل اللاحق جهود سابقيه.
- تميز محدثو الأندلس في التأليف على المجاميع، وأبدعوا في ذلك كما ألفوا حول الأجزاء الحديثية وغيرها من أنواع التصنيف.
- اعتناؤهم بضبط الكتب وبيان مشكلها وتقويم حروفها وبيان مشكل أسانيدها ومتونها.
- انفرادهم بطريقة مبتكرة في التصنيف على المسانيد والأبواب معا، فقد رتب بقي بن مخلد مسنده على أسماء الصحابة ثم رتب أحاديث كل صحابي على الأبواب الفقهية، فهو مسند ومصنف في آن واحد.

- كانت عناية الآباء بالأبناء من جهة التلقين سببا في ظهور بيوتات العلم والحديث في الأندلس[1] ومساهمتها في الحركة العلمية في الحواضر الأندلسية

مؤسسو مدرسة الحديث بالأندلس

لم يعرف الحديث كعلم مستقل له أسسه وقواعده بالأندلس قبل القرن الثالث الهجري، وكان الغالبا عليها قبل ذلك حفظ موطأ الإمام مالك، وعنايتهم بالفقه المالكي، وكان الفضل العظيم لتأسيس مدرسة الحديث بالأندلس، لبقي ابن مخلد ومحمد بن وضاح فهما أول من أدخلا مذهب الحديث للأندلس حيث صارت بهما دار إسناد ورواية.[2]

- زياد بن عبد الرحمن القرطبي(ت199هـ) الذي كان أول من دخل الموطأ إلى الأندلس ومعه السنن والمسائل، ومن بعده تلميذه يحيى ين يحيى الليثي(ت234هـ).
- بقي بن مخلد القرطبي(201-276هـ) وكانت له رحلتان إلى المشرق، قضى في الأولى عشرين سنة وفي الثانية أربع عشر سنة، وبلغ عدد شيوخه في الرحلتين284 شيخا، ورجع إلى الأندلس فملأها علما جما، وألف كتبا حسانا، ومن آثاره العلمية الضخمة المسند الكبير الذي ذكرته أغلب كتب التراجم والتواريخ ضمن الكتب المفقودة. وقد انفرد بإدخال بعض المصنفات إلى الأندلس: مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب التاريخ وكتاب الطبقات

---

[1] كبيت الغازي بن قيس، وبيت يحيى بن يحيى الليثي، وبيت بقي بن مخلد، وبيت محمد بن وضاح، وبيت القاسم بن محمد البياني، وبيت ثابت بن حزم السرقسطي، وبيت ابن حزم، وبيت ابن عطية...

[2] انظر: مدرسة الحديث في قرطبة: 104، 185، والمحدث محمد بن عبد السلام الخشني وأثره في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس: 247، 277، والحافظ بقي بن مخلد القرطبي ودوره في التّمكين لمذهب أهل الحديث في الأندلس: 123، ومدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 114/1، 119، 134، والمدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 943، والرحلة العلمية ودورها في التحصيل العلمي لعلماء الأندلس: 158-159.

كلاهما لخليفة بن خياط، وكتاب الفقه لمحمد بن إدريس لشـــافعي، وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز للدورقي.[1]

- محمد بن وضاح القرطبي(199-286هـ) الذي عرف بغزارة علمه ومؤلفاته الجمة في الحديث وغيره، إضافة إلى رحلاته الداخلية، وتنقله بين مدن الأندلس، كما رحل إلى المشرق مرتين، وقد أخذ عن كبار المحدثين حيث بلغ عدد شيوخه (175) شيخا، وشارك شيوخ كبار الأئمة كمسلم والبخاري وأبي داود والنسائي والترمذي، ورجع إلى الأندلس وقد جمع من علم الحديث شيئا عظيما.[2]
- محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي(ت286هـ) وقد ارتحل للمشرق قبل (240هـ)، أوقام خمسا وعشرين (25) سنة متجولا في طلب الحديث، وحصل علما كثيرا في اللغة والحديث وهو الذي أدخل كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام إلى الأندلس، وكان من المكثرين من الرواية عنه ابنه محمد وتلميذه قاسم بن أصبغ البياني.[3]

أعلام مدرسة الحديث بالأندلس

بسبب تأخر الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس إلى نهاية القرن الأول الهجري، لم يدخل الأندلس من الصحابة أحد على الراجح[4]، ومن دخلها من التابعين

---

[1] انظر لمزيد من الفائدة: الحافظ بقي بن مخلد القرطبي ودوره في التّمكين لمذهب أهل الحديث في الأندلس لمجاهدي إبراهيم.

[2] انظر لمزيد من الفائدة: محمد أبي وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس لنوري معمر.

[3] انظر لمزيد من الفائدة: المحدث محمد بن عبد السـلام الخشـني وأثره في تأسـيس مدرسـة الحديث بالأندلس ليوسف بن ماجد.

[4] وذكر عبد الملك بن حبيب أنه دخلها صحابي واحد وهو المنيذر اليماني الأسـلمي، قال أبو محمد الرشـاطي: ولم يذكره أحد غيره. والذي يظهر أنه لم يدخل الأندلس بل اسـتقر في إفريقية ولو يتجاوزها حتى نسب إليها فسمي المنيذر الإفريقي. انظر: مدرسة الحديث في الأندلسي لحميداتو 60/1، ومدرسة الحديث في قرطبة: 123.

قلة لا يتجاوز عددهم الثمانية وعشرون (28) تابعيا، وأهل الرواية منهم أقل من هذا العدد[1]، ولم يكثر المحدثون في الأندلس إلا في منتصف القرن الثالث الهجري بعد تأسيس المدرسة الحديثية الأندلسية، ومن أشهر المحدثين في زمن **التابعين ومن بعدهم**[2]:

- موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي(ت97هـ)
- حنش بن عبد الله بن عمرو الصنعاني(ت100هـ)
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري(ت100هـ)
- عياض بن عقبة بن نافع الفهري(ت100هـ)
- المغيرة بن أبي بردة الكناني(بعد 100هـ)
- علي بن رباح اللخمي المصري(ت114هـ)
- حبان بن أبي جبلة القرشي المصري(ت122هـ)
- أبو عبد الله صعصعة بن سلام الشامي(ت180هـ)
- أبو الحسن محمد بن عبد السلام الخشني(ت286هـ)
- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي(ت122هـ)
- عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي(ت238هـ)
- بقي بن مخلد القرطبي (ت279هـ)
- محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي(ت286هـ)
- محمد بن وضاح القرطبي(ت287هـ)

---

[1] انظر: مدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 60/1، والمدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 941.

[2] انظر: كتاب التاريخ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي: 144، ومدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 65/1، و723/2، والمدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 956، 960، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 240/1، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي 121/1، ودولة الإسلام في الأندلس 650/4، 658. وانظر: الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر.

- أبو عبد الله محمد بن قاسم القرطبي(ت327هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي(ت330هـ)
- يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي(ت234هـ)
- أبو زكريا يحيى بن شراحيل الأندلسي البلنسي(372هـ)
- عبد الله بن محمد بن علي بن الشـريف، المعروف بالباجي(ت378هـ)، من باجة القيروان، رحل إلى الأندلس وتوفي فيها
- أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن القرطبي، المعروف بابن الأحمر(ت358هـ)
- عبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي(ت390هـ)
- محمد بن الحسن الطبني(ت390هـ)، رحل صغيرا إلى الأندلس
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الجهني الطليطلي(ت392هـ)
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي(ت392هـ)
- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا، المعروف بابن بطال(ت394هـ)
- عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس(ت402هـ)
- المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي(ت433هـ)
- أبو محمد القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح الأندلسي القرطبي(ت340هـ)
- أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد السفاقسي المغربي، المعروف بابن الضَابِط(بعد 440هـ)
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت456هـ)
- أبو حفص عمر بن الحسن بن عمر بن عبد الرحمن الهوزني الإشبيلي (ت460هـ)

- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(ت463هـ)
- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي(ت474هـ)
- محمد بن علي بن إبراهيم الأموي الطليطلي، المعروف بابن قرذيال(ت479هـ)
- أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي، المعروف بالحميدي(ت488هـ)
- أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي(ت498هـ)
- أبو علي حسين بن محمد بن فيره بن سكرة الصدفي السرقسطي(ت514هـ)
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي(ت520هـ)
- مالك بن يحيى بن أحمد بن عامر، أبو عبد الله الإشبيليّ(ت525هـ)
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي(ت543هـ)
- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي(ت544هـ)
- ابن قرقول إبراهيم بن يوسف المري(ت569هـ)
- أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي(ت575هـ)
- عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي، المعروف بابن الخراط(ت581هـ)
- محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري من أهل مالقة، وأصله من بلنسية، ويعرف بابن الفخار (ت590هـ)
- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري من أهل مالقة، ويعرف بابن القرطبي(ت611هـ)
- عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمرو بن خلف ابن حوط الله الأنصاري الحارثي (ت612هـ)

- محمد بن عبد الله بن الحسن بن يحيى الأنصاري(ت621هـ)
- أبو الربيع بن سالم، وهو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان ابن سليمان الحميرى الكلاعي، من أهل بلنسية(ت634هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الأموي الإشبيلي، المعروف بابن الرومية(ت637هـ)
- أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يوسف الأنصاري(ت645هـ)
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن سيد الناس اليعمري الإشبيلي(ت659هـ)
- شهاب الدين بن فرح بن أحمد اللخمي الإشبيلي(ت699هـ)
- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي(ت708هـ)

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

لقد انصب اهتمام علماء الأندلس على دراسة الموطأ فعنوا بتحقيق سماعاته وشرح معانيه والتعريف برجاله، كما اعتنوا بالصحيحين شرحا واختصارا، وأكثر الكتب الحديثية التي ألفها الأندلسيون فقدت خاصة المسانيد والمصنفات، ولم يبق سوى ذكرها في كتب التاريخ أو بعض الاقتباسات منها في كتب الأقدمين الذين اطلعوا عليها واستفادوا منها[1]، وسأعرض ما يمكن ذكره منها[2]:

- محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي(ت341هـ)، له:
  - توجيه حديث الموطأ
- يحيى بن شراحيل البلنسي(372هـ)، له:

---

[1] مدرسة الحديث في الأندلسي لحميداتو 196/1، 328، 480/2، بتصرف.

[2] انظر: تذكرة الحفاظ 49/3، والمدرسة الحديثية في الأندلس للدكان: 961، ومدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 137/1، 196، 225، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي: 251/1، وعلم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب: 304، والصحيحان في الأندلس لمحمد بن رستم: 23، 91.

- توجيه حديث الموطأ

- ابن بطال (ت394هـ)، له:

- شرح صحيح البخارى

- ابن فطيس الأندلسي(ت402هـ)، له:

- الأخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين
- الجامع في العلل لابن الفرضي(403هـ)

- هشام بن عبد الرحمن الصابوني القرطبيّ(ت423هـ)، له:

- شرح صحيح البخاري

- ابن حزم الأندلسي القرطبي(ت456هـ)، له:

- أجوبة ابن حزم على مواضع من البخاري
- المحلى بالآثار
- الإملاء في شرح الموطأ

- أبو الوليد الباجي(ت474هـ)، له:

- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح
- المنتقى شرح الموطأ
- التقييد لمعرفة رواة الحديث

- أبو علي الجياني(ت498هـ)، له:

- تقييد المهمل وتمييز المشكل

- الحميدي(ت488هـ)، له:

- الجمع بين الصحيحين
- المؤتلف والمختلف
- تفسير غريب ما في الصحيحين

- أبو علي الحُسين بْن مُحَمَّد الجياني الغساني(ت498هـ)، له:
  - تقييد المهمل وتمييز المشكل
- عبد الله بن أحمد بن يربوع الإشبيلي(ت522هـ)، له:
  - تاج الحلية وسراج البغية في تعليل جميع آثار الموطآت
  - المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج
- رزين بن معاوية الأندلسيّ السَّرَقُسْطيّ(ت535هـ)، له:
  - التجريد في الجمع بين الموطأ والصحاح الخمسة
- محمد بن خلف الألبيري(ت537هـ)، له:
  - شرح مشكل ما وقع في البخاري والموطأ
- ابن العربي الإشبيلي(ت543هـ)، له:
  - القبس في شرح موطأ مالك بن أنس
  - عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي
- أبو الفضل عِياض بن موسى بن عِياض السَّبْتي (ت544هـ)، له:
  - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع
  - شرح مشكل الصحيحين
  - إكمَالُ المُعْلِمِ بفوائد مُسْلِم
  - مشارق الأنوار على صحاح الآثار
  - مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول(ت569هـ)
  - الجمع بين الصحيحين لابن الخراط الإشبيلي(ت581هـ)
  - كتاب في الصحابة لعيسى بن سليمان الرعيني الأندلسي(632هـ)
- ابن خلفون محمد بن إسماعيل الونبي الأندلسي(ت636هـ)، له:
  - المعلم بأسماء شيوخ البخاري ومسلم

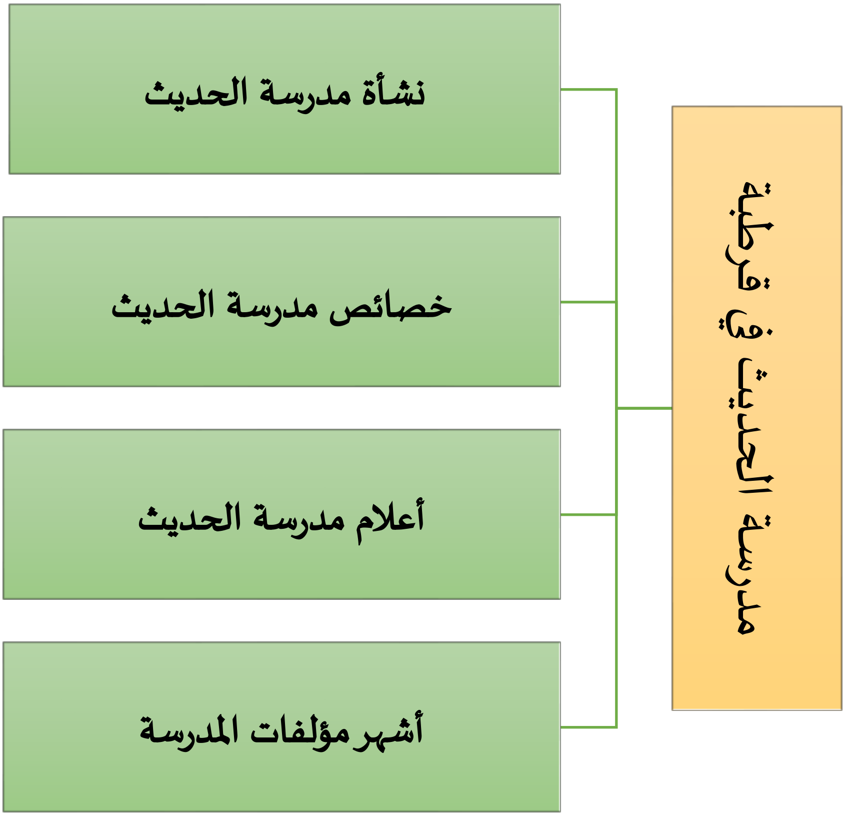
- ابن الرومية الأندلسي(ت637هـ)، له:
  - رجالة المعلم بزوائد البخاري على مسلم
  - نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري
  - المعلم بما رواه البخاري على شرط مسلم
- ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت741هـ)، له:
  - وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم
- أبو إسحاق الشاطبي(ت790هـ)، له:
  - كتاب الاعتصام
- أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأندلسي(ت790هـ)، له:
  - تفسير غريب ما في الصحيحين

أسئلة تدريبية للدرس

1. ما دور الرحلة إلى المشرق في نشر الحديث وعلومه في الغرب الإسلامي؟
2. اذكر أعلام مدرسة الحديث بالأندلس الذين لا تعرف لهم رحلة إلى خارج الأندلس، واكتفوا بالرحلة الداخلية؟

مراجع مهمة

1. **مدرسة الحديث في الأندلس**، مصطفى محمد حميداتو، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م
2. **المدرسة الحديثية في الأندلس**، حمد بن إبراهيم بن محمد الدكان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بدمياط


مدرسة الحديث في قرطبة
نشأة مدرسة الحديث
خصائص مدرسة الحديث
أعلام مدرسة الحديث
أشهر مؤلفات المدرسة

مدرسة الحديث في قرطبة





نشأة مدرسة الحديث بقرطبة

بعد فتح طليطلة (سـنة92هـ)، أوفد طارق بن زياد مولاه المعروف بمغيث الرومي مع (700) فارس من الجيش لفتح قرطبة، وتم فتحها (سنة 93هـ).[1] وفي عام (97هـ) نقل الحُرُّ بن عبد الرحمن الثقفي عاصمة الولاية من إشبيلية إلى قرطبة، وبقيت كذلك إلى أن سقطت الخلافة في الأندلس (سنة 633هـ). [2] وقد حازت قرطبة قصب السبق في كل الميادين، لما تميزت به من نهضة علمية شملت شتى العلوم والمعارف، وصارت بذلك قرطبة معلما بارزا من معالم المغرب الإسلامي كله[3]، مع احتضانها لأشهر العلماء والمفكرين الذين ساهموا بنتاجهم في ترعرع وازدهار الحركة العلمية بها. وقد بلغت قرطبة أوج قمتها العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله(ت366هـ)[4] الذي اشتهر بحبه للعلم وتكريمه للعلماء وإنشائه للمكتبة العامة بقرطبة.[5]

وقد انتشرت السنة النبوية بقرطبة، وأصبحت دار حديث وإسناد، خصوصا في المائة الثالثة، حيث برز كبار المحدثين والحفاظ الذين قادوا مسيرة المدرسة وشكلوا ملامح وجودها في بداياتها المبكرة كما ساهموا في نمائها.[6]

---

[1] مدرسة الحديث في قرطبة: 6.

[2] مدرسة الحديث في قرطبة: 7، 8.

[3] مدرسة الحديث في قرطبة: 18، بتصرف.

[4] الحَكَمُ بن عبد الرحمن بن محمد المستنصر بالله الأَمَوي، دامت ولايته على الأندلس ستّة عشر عامًا، وعاش ثلاثًا وستّين سنة. وكان حَسَنَ السّيرة، مُكْرِمًا للقادمين عليه. جَمَع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونَفَاسةً، مع العلم والنَّبَاهة، وحُسْن السّيرة وصفاء السريرة. انظر: تاريخ الإسلام 254/8.

[5] مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو 29/1، بتصرف.

[6] قال الذهبي: وجُلب العلم إليها لكن اشتهر بها العلم والحديث في المئة الثالثة...إلى أن استولى على قرطبة وإشبيلية النصارى فتناقص بها العلم. انظر: الأمصار ذوات الآثار: 186، 188.

ولم يكن في قرطبة مدارس نظامية بالمعنى المعروف اليوم، وقد تنوعت مراكز الدرس والتعليم فيها، من مكاتب (كتاتيب) ومســاجد ومكتبات ودور العلماء ومجالس الأمراء[1]، وكان لأهل قرطبة عناية عظيمة بإقامة المكتبات والتسـابق في جمع الكتب واسـتجلابها لخزائنهم[2]، وأول من عنى بذلك من أمراء بني أمية عبد الرحمن بن الحكم(ت238هـ)[3] الذي كان شــغوفا بجمع الكتب، وكانت جهوده هذه نواة لإنشـــاء مكتبة قرطبة العظيمة، ثم تلاه الخليفة الحكم المستنصر بالله(ت366هـ) فأنشأ مكتبة ضخمة.[4]

وقد امتازت قرطبة بوفرة علمائها وكثرة طلابها والراحلين منها وإليها، وقد ساهمت رحلات العلماء إلى مختلف أمصار الشرق في زيادة تنافس العلماء في جلب أشهر الكتب إلى قرطبة لروايتها وإسماعها للناس ومدارستها، وهذا كله جعل قرطبة ميدانا خصبا لتوارد المصنفات الحديثية إليها من جميع الأمصار.[5]

كما دأب العلماء أثناء رحلاتهم إلى أمصار المشرق على أن يظفروا بالأسانيد العالية إلى مؤلفي الكتب الستة، خصوصا موطأ الإمام مالك، لأن الأندلس قد تبنت مذهبه مبكرا، وقد ساهم المحدثون بعد ذلك في نشر هذه الكتب وإسماعها للناس بعد عودتهم إلى قرطبة، بل وشرحها والتأليف حولها، مما يدل على حرص القرطبيين وشدة عنايتهم بطلب الحديث وتحمل كتبه.[6]

---

[1] مدرسة الحديث في قرطبة: 26.

[2] مدرسة الحديث في قرطبة: 21، بتصرف.

[3] عبد الرّحمن بن الحَكم بن هشــام، الأمير أَبُو المطرّف الأموي المرواني، كان محبا للعلماء مقربا لهم، مهتما بالثُّغور والجهاد. وكان يقيم الصـلوات للنّاس بنفســه، وكانت دولته اثنتين وثلاثين ســنة. انظر: تاريخ الإسلام 862/5.

[4] مدرسة الحديث في قرطبة: 37، ودولة الإسلام في الأندلس 282/1.

[5] مدرسة الحديث في قرطبة: 47، بتصرف.

[6] انظر: مدرسة الحديث في قرطبة: 57.

وكان أمراء البيت الأموي بقرطبة يخصصون دورا للنسخ والمقابلة، تنسخ فيها الكتب المهمة لخزائنهم.[1]

كما شـــارك محدثوا قرطبة بجهد علمي كبير، حيث ألفوا الكتب الحديثية المتنوعة من مسانيد وسنن ومستخرجات وغرائب وشروح الحديث والطبقاتت وتراجم الرواة...[2]

وقد بدأت قرطبة تفقد أهميتها العلمية عند ظهور ملوك الطوائف وتعدد عواصـــمهم[3]، "ولم تزل قرطبة في الزيادة منذ الفتح الإســلامي إلى ســـنة أربعمائة، فانحطت، واســتولى عليها الخراب بكثرة الفتن إلى أن كانت الطامة الكبرى عليها بأخذ العدوّ الكافر لها ثالث عشري شـوّال سـنة سـتمائة وثلاث وثلاثين(633هـ)".[4]

خصائص مدرسة الحديث في قرطبة

يمكن إجمال خصائص مدرسة الحديث في قرطبة في[5]:

- كان طالب العلم بقرطبة يعلم الحديث في فترة مبكرة بعد أن يكون الطالب قد عرف شيئا من مبادئ القراءة والكتابة، فكانوا يبدأون بتعليم القرآن أولا ثم الحديث والشعرواللغة ثم سائر الفنون بعد ذلك. وهذا يدل على المكانة العظيمة التي تبوأها الحديث عند أهل قرطبة من خلال السلم التعليمي للطالب.
- اهتم طلاب العلم بقرطبة بحفظ الحديث واستذكاره ومذاكرته حتى يثبت ويرسخ، خصوصا الموطأ؛ لأن عليه مدار الفتوى عندهم.

---

[1] مدرسة الحديث في قرطبة: 69.

[2] مدرسة الحديث في قرطبة: 72.

[3] مدرسة الحديث في الأندلس لمصطفى حميداتو 30/1.

[4] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب 458/1.

[5] انظر: مدرسة الحديث في قرطبة: 26، 29، 66، 75، 88.

- تعددت طرق تدريس الحديث ونشر السنة في قرطبة وأخذت أشكالا عدة بين التحديث والإسماع أو العرض، وقد يصاحب مجالس التحديث الإملاء لكنه قليل.
- أكثر محدثوا قرطبة من الإجازات والتحديث بواسطتها.
- ذهب بعض علماء قرطبة إلى أن الإجازة التي يحتج بها كالسماع سواء بسواء كعبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد.
- ومنهم من كان يعتمد على الإجازة في أكثر رواياته كعبد الملك بن حبيب القرطبي، ومسلمة بن محمد الإيادي القرطبي الذي كان أكثر ما يحمله من الحديث على سبيل الإجازة.
- جواز التعبير بـ(حدثنا) أو (أخبرنا) أو غير ذلك من الألفاظ في الإجازة دون التمييز بين السماع والإجازة.
- شارك علماء قرطبة في نقد الرجال، والكلام فيهم جرحا وتعديلا.
- تعددت أماكن تدريس الحديث في قرطبة وتنوعت، من كتاتيب ومساجد ومكتبات ودور العلماء ومجالس الأمراء.

أعلام مدرسة الحديث بقرطبة

شهدت قرطبة نخبة من أعلام الحديث منهم[1]:

- الغازي بن قيس الأموي، أبو محمد القرطبي(ت199هـ)
- زياد بن عبد الرحمن اللخمي، المعروف بشبطون(ت204هـ)، فقيه أهل الأندلس

[1] انظر: مدرســـة الحديث في الأندلس لحميداتو 116/1، 721/2، ومدرســـة الحديث في قرطبة: 123، 191، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي 121/1.

- يحيى بن يحيى بن كثير الليثي(ت234هـ)
- أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القُرطبي (ت238هـ)
- أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد(القرطبي(ت276هـ)
- أبو الحسن محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي(ت286هـ)
- محمد بن وضاح القرطبي(ت287هـ)
- أصبغ بن مالك بن موسى، أبو القاسم المالكي(ت304 هـ)، نزيل قرطبة
- أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القرطبي، أبو الْجَعْد الأندلسي(ت319هـ)
- أبو عمر أحمد بن خالد بن الجباب القرطبي(ت322هـ)
- أبو القاسم أحمد بن زياد اللخمي القرطبي (ت326هـ)
- أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سَيَّار القُرْطُبيّ البَيَّانيُّ(ت327هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي(ت330هـ)
- القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بْن واضح البياني، أَبُو محمد القرطبي(ت340هـ)
- أحمد بن سعيد بن حزم بْن يونس، أَبُو عُمَر الصَّدَفِيّ القرطبي(ت350هـ)
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيم، أبو محمد القُرْطبي(ت351هـ)
- أَبُو القَاسِمِ خالد بن سعد القرطبي(ت352هـ)
- ابن الأحمر، محمد بن معاوية بن عبد الرحمن القرطبي(ت358هـ)
- جعفر بن يحيى بن وهب الفهري القرطبي(ت370هـ)
- أَبُو عُمَر أحمد بن عبد الله بْن عَبْد البصير الجذامي القرطبي(ت388هـ)
- يحيى بن محمد بن يوسف القرطبي، المعروف بابن الجياني (ت390هـ)

- محمد بن يحيى بن أحمد التميمي القرطبي المعروف بابن الحذاء(ت416هـ)
- أبو المطرف عبد الرحمن بن فطيس(ت402هـ)
- عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد ابن الفَرَضيّ القُرطبي (ت403هـ)
- محمد بن سعيد بْن السَّريّ، أبو عَبْد الله الأُمَويّ القُرطبي الحرار(ت403هـ)
- أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن الحذاء التميمي القرطبي(ت416هـ)
- أحمد بن رشيق الأندلسي(ت440هـ)، الكاتب القرطبي
- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المواق القرطبي المراكشي، المعروف بابن صاف(ت642هـ)،
- أبو العباس أحمد بن عمر بن إِبْرَاهِيم بن عُمَر القرطبي(ت656هـ)
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(ت463هـ)
- داود بن جعفر بن الصغير، ويقال: بن أبي الصغير مولى تميم القرطبي

أشهر مؤلفات هذه المدرسة

لقد كان جل اعتماد محدثي الأندلس على ما يرد إليهم من المصنفات الحديثية المشرقية؛ لكنه وُجد بين محدثي قرطبة من تعاطى صنعة التأليف والتصنيف باقتدار كبير، فألف كتبا جيدة في بابها، ناضجة في مضمونها شملت الرواية والدراية، وأكثرها ضاع واندثر، وسأورد بعض ما وقفت عليه من ذلك[1]:

- زياد بن عبد الرحمن شبطون(ت204هـ)، له:
  - كتاب الجامع

[1] انظر: مدرسة الحديث في الأندلس لحميداتو 116/1، 117، 193، ومدرسة الحديث في قرطبة: 123، 191، 199، ومدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي لخالد الصمدي 251/1، وعلم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب: 299.

- عبد الملك بن حبيب القرطبي(ت238هـ)، له:
  - طبقات الفقهاء والتابعين
  - كتاب شرح الحديث
  - تفسير الموطأ
  - غريب الحديث
- أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي(ت259هـ)، له:
  - تسمية الرجال المذكورين في الموطأ
  - المستقصية في علل الموطأ
  - تفسير غريب الموطّأ
  - شرح موطأ مالك بن أنس
  - تفسير علل الموطأ
- بقي بن مخلد(ت276هـ)، له:
  - المصنف في فتاوى الصحابة والتابعين فمن دونهم
  - المسند الكبير
  - غريب الحديث لمحمد بن سلام الخشني(ت286هـ)
- محمد بن وضاح القرطبي(ت286هـ)، له:
  - تسمية رجال عبد الله بن وهب
  - كتاب البدع والنهي عنها
  - القطعان في الحديث
- مالك لمحمد بن عمر بن لبابة القرطبي(ت314هـ)، له:
  - المنتخب في روايات مذهب

- أحمد بن خالد بن يزيد، أبو عمر ابن الْجَبَّاب القرطبي(ت322هـ)، له:
  - مسند حديث مالك بن أنس
  - كتاب الصلاة
- محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج القرطبي(ت330هـ)، له:
  - السنن
- قاسم بن أصبغ البياني(ت340هـ)، له:
  - كتاب المنتقى في الآثار
  - المستخرج على صحيح مسلم
  - المستخرج على سنن أبي داود
  - السنن
  - الأنساب
  - مسند حديث مالك بن أنس
- أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي القرطبي(ت350هـ)، له:
  - التاريخ الكبير في التعديل والتجريح
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيم (ت351هـ)، له:
  - طبقات الرواة عن مالك
- خالد بن سعد القرطبي(ت352هـ)، له:
  - كتاب في رجال الأندلس
- مسلمة بن القاسم بن إبراهيم القرطبي(ت353هـ)، له:
  - صلة التاريخ الكبير في أسماء المحدثين
- محمد بن حارث الخشني القروي القرطبي(بعد 366هـ)، له:
  - الرواة عن مالك

- محمد بن إبراهيم ابن أبي القراميد القيسي القرطبي(ت391هـ)، له:
• الجامع لكلام يحيى بن معين في الرجال
- أبو القاسم خلف بن القاسم ابن الدباغ القرطبي(ت393هـ)، له:
• أسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين
- أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن فطيس القرطبي(ت402هـ)، له:
• الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين
- أبو الوليد بن ابن الفرضي(ت403هـ)، له:
• المتشابه في أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم
• المؤتلف والمختلف في الحديث
• تاريخ علماء الأندلس
- محمد بن سعيد بن السري الحرار القرطبي(ت403هـ)، له:
• عمل اليوم والليلة
• جامع واضح الدلائل
- محمد بن يحيى ابن الحذاء القرطبي(ت416هـ)، له:
• الاستنباط لمعاني السنن والأحكام من أحاديث الموطأ
• التعريف بمن ذُكر في الموطأ من الرجال والنساء
- أحمد بن رشيق(ت440هـ)، له:
• معاني ما أشكل من تراجم صحيح البخاري
- محمد بن يحيى بن المواق القرطبي المراكشي، المعروف بابن صاف (ت642هـ)، له:
• شرح مقدمة مسلم

- أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم القرطبي(ت456هـ)، له:
  - ترتيب سؤالات الدارمي لابن معين
- ابن عبد البر القرطبي(ت463هـ)، له:
  - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
  - الاستذكار
  - الاستيعاب في معرفة الأصحاب
  - الأجوبة عن المسائل المستغربة من كتاب البخاري
- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي(ت 656هـ)، له:
  - جامع بيان العلم وفضله المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم
  - اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عيسى القرطبي، له:
  - أعلام النبوة ودلالات الرسالة

أسئلة تدريبية للدرس

1. أذكر أبرز أعلام قرطبة ممن كان لهم الفضل في نشوء مدرسة الحديث في قرطبة.
2. واذكر رحلاتهم للمشرق.
3. واذكر ما جلبوه من مصنفات مشرقية إلى قرطبة.

مرجع مهم

1. **مدرسة الحديث في قرطبة من الفتح إلى نهاية القرن الرابع الهجري(92هـ-400هـ)**، أحمد بن علي بن أحمد القرني، رسالة ماجستير، تحت إشراف: عوض بن أحمد الشهري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، شعبة فقه السنة ومصادرها،1414هـ/1994م

الخاتمة

في ختام هذا الكتاب البيداغوجي حول **المدارس الحديثية**، يتبيّن لنا بجلاء أن علم الحديث لم يكن مجرد تراكم للروايات أو جهد توثيقي معزول، بل كان مشروعا علميا متكاملا تشكّل عبر مدارس منهجية متعدّدة، أسهمت في حفظ السنة النبوية ونشرها، وقد عكست هذه المدارس على اختلاف أمصارها وأعلامها، وعيا مبكرا بأهمية المنهج العلمي والتكامل المعرفي بين الرواية والدراية.

وقد سعى هذا الكتاب إلى تقديم مقاربة بيداغوجية تُيسّر للمتعلم استيعاب خصائص هذه المدارس، من حيث نشأتها، ومناهجها في التلقي والتصنيف، كما عمل على إبراز القواسم المشتركة بينها، دون إغفال خصوصيات كل مدرسة، ليكون لبنة معرفية تُحفّز على مزيد من البحث في مجال الدراسات الحديثية وخدمة السنة النبوية الشريفة.

وعليه، فإن هذا العمل لا يدّعي الإحاطة الشاملة بموضوع زاخر كهذا، خاصة وأن تفصيل الكلام حول المدارس الحديثية في كل الأمصار متشعب، ولا يقدر عليه الباحث بمفرده، وحسبه أنه قدم حوصلة لتلكم البحوث التي أنجزت حول المدارس الحديثية، بما يُنمّي لدى المتعلّم ملكة المقارنة والتحليل، ويسهم في بناء شخصية علمية قادرة على الفهم والنقد.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

1) **أثر التابعين في نشــر الإســلام في المغرب العربي،** ابتســام جمال كافي طه الألوســي، وأحمد حسن مطر الندا، مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد2، حزيران، 2012

2) **أثر المحدثين والفقهاء في بلاد الشــام في الحياة الفكرية في القرن الســادس الهجري من خلال كتاب تاريخ دمشــق لابن عســاكر،** حســين حديس جاســم الجميلي، وعذال إبراهيم حسين الجبوري، مجلة التربية والعلم، المجلد18، العدد2، 2011

3) **الأخبـار الطوال،** أبو حنيفـة أحمـد بن داود الـدينوري، تحقيق: عبـد المنعم عـامر، وجمال الدين الشـيال، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشـركاه، القاهرة، ط1، 1960م

4) **أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة،** أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997

5) **الإرشـاد في معرفة علماء الحديث،** أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ

6) **أســاس البلاغة،** أبو القـاســم محمود بن عمرو بن أحمـد، الزمخشــري جـار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م

7) **إسـهامات علماء الجزائر في الحديث من القرن الخامس إلى النصـف الأول من القرن الرابع عشــر الهجري -عرض بيبلوغرافي-،** محمد أمين حدو، ومحمد حاج عيسـى، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد19، العدد1، أبريل2018.

8) **إسهامات علماء الجزائر في علوم الحديث،** محمد السعيد مصيطفى، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد9، العدد2، 2016

9) **إســهامات علماء الحديث الشــاميين في الحركة العلمية والثقافية في بغداد من (149هـ-463هـ/766-1070مــ) من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،** عوض عبد الكريم الذنيبات، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 4، 2008

10) **الإصــابة فيمن غزا المغرب من الصــحابة،** محمد أبو راس بن أحمد بن الناصــر المعسكري، تحقيق: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010

11) **أضواء على المدارس الحديثية: النشأة والتطور**، مصطفى محمد أبو عمارة، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر التوزيع، مصر، ط1، 1431هـ-2010م

12) **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م

13) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1423هـ

14) **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**، نور الدين عتر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1390هـ/1970م.

15) **الأمصار ذوات آثار**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م

16) **الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف**، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين ابن معظم بن منصور المعروف بالشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النفائس، بيروت، ط2، 1404هـ

17) **أهمية معرفة المدارس الحديثية**، خالد الحايك. على الرابط:

https:www.addyaiya.com

18) **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1424هـ/2003م

19) **البلدان**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، المعروف بابن الفقيه، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م

20) **البلدان**، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ

21) **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983م

22) **بيوتات العلم والحديث في الأندلس**، محمد بن زين العابدين رستم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1430هـ-2009م

23) **التابعون وأثرهم في إزدهار مدرســة الحديث والمحدثين**، محمد صــلاح محمد محمد، مجلة البيان، المجلد 14، العدد 1، 2014م

24) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية

25) **تاريخ أبي زرعة الدمشقي** (رواية: أبي الميمون بن راشد)، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله، المشــهور بأبي زرعة الدمشــقي، تحقيق: شــكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق

26) **تاريخ إربل**، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المســتوفي، تحقيق: ســامي بن ســيد خماس الصــقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشــيد للنشر، العراق، 1980م

27) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شـمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م

28) **تــاريخ بغــداد**، أبو بكر أحمــد بن علي بن ثــابــت بن أحمــد بن مهــدي الخطيــب البــغــدادي، تــحــقــيــق: بشـــار عــواد مــعــروف، دار الــغــرب الإســـلامي، بــيروت، ط1، 1422هـ/2002م

29) **تــاريخ التشـــريع الإســـلامي**، منــاع بن خليــل القطــان، مكتبــة وهبــة، ط5، 1422هـ/2001م

30) **تاريخ خليفة بن خياط**، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصــري، تحقيق: أكرم ضــياء العمري، دار القلم، مؤســســة الرســالة، دمشــق، بيروت، ط2، 1397هـ

31) **تاريخ دمشــق**، أبو القاســم علي بن الحســن بن هبة الله المعروف بابن عســاكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م

32) **تاريخ الســنة في عصــر الصــحابة(بعد الفتنة): التغيرات والآثار**، عبد الرحمن بن نويفع فالح، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد12، العدد1، 2021

33) **تاريخ الطبري** = تاريخ الرسـل والملوك، وصـلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ

34) **تاريخ علماء الأندلس**، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسـف بن نصـر الأزدي، المعروف بابن الفرضي، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ/1988م

35) **تاريخ موجز للسُّنَّة النبوية منذ العصر النبوي وحتى العصر الحديث، وبيان جهود العلماء في خدمتها والتعريف بأشـهر مصـنَّفاتها**، هاني أحمد فقيه، الناشـر المتميز ، الرياض، دار النصيحة، المدينة النبوية، ط3، 1444هـ/2022م

36) **تاريخ واسـط**، أسـلم بن سـهل بن أسـلم بن حبيب الرزّاز الواسـطي، أبو الحسـن، بَحْشَل، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ

37) **الاتجاهات الفقهية عند أصـحاب الحديث في القرن الثالث الهجري**، عبد المجيد محمود عبد المجيد، مكتبة الخانجي، مصر، 1399هـ/1979م

38) **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشـور التونسـي، الدار التونسـية للنشـر، تونس، 1984هـ

39) **التحصـيل من المحصـول**، سـراج الدين محمود بن أبي بكر الأرْمَوي، تحقيق: عبد الحميد علي أبو زنيد، مؤسـسـة الرسـالة للطباعة والنشـر والتوزيع، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م

40) **التحقيقُ في منهج تَرْك أخبار غيرِ الحِجازيّين (نِسـبة وأسـباب وآثارا)**، حاتم باي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 29، العدد2، جويلية 2015

41) **تذكرة الحفاظ**، شـمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-/1998م

42) **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**، محمد بن عبد الله التليدي، دار البشـائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م

43) **التقريب والتيسـير لمعرفة سـنن البشـير النذير في أصـول الحديث**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شـرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشـت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م

44) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسـانيد**، أبو عمر يوسـف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: مصـطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ

45) **تهـذيـب التهـذيـب**، أبو الفضـل أحمـد بن علي بن محمـد بن أحمـد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ

46) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/1980م

47) **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصـور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م

48) **تهمة الوضع في مدرسة العراق الحديثية -دراسة نقدية-**، هناء عبد الجبار عطية، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد: 25، 2018

49) **توجيه النظر إلى أصـول الأثر**، طاهر الجزائري ثم الدمشـقيّ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1416هـ/1995م

50) **ابن تيمية: حياته وعصره أراؤه وفقهه**، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م

51) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السـامع**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض

52) **الجهود العلمية المتعلقة بصـحيح البخاري في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجري الحـادي عشـر الميلادي**، محمد عبد الله أحمد المولى، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، المجلد8، العدد15، 1435هـ/2014م

53) **الحافظ بقي بن مخلد القرطبي ودوره في التّمكين لمذهب أهل الحديث في الأندلس**، مجاهدي إبراهيم، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد3، العدد2، ديسمبر2021م

54) **الحديث والمحدثون باليمن في عصـر الصـحابة**، عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1421هـ/2000م

55) **الحديث والمحدثون في الجزائر**، مصطفى محمد حميداتو، سامي للنشر والطباعة والتوزيع ، ط1، الجزائر، 2025

56) **حســن المحاضــرة في تاريخ مصــر والقاهرة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1، 1387هـ/1967م

57) **حملة العلم إلى المغرب والأندلس**-دراسة تحقيقية في تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس لابن الفرضــي-، عبد القادر ســلامي، مجلة دراســات، العدد42، الســنة11، ديسمبر 2018

58) **الحياة العلمية في أفريقية (المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح وحتى منتصــف القرن الخامس الهجري(90/450هـ)**، يوســف بن أحمد حواله، جامعة أم القرى، الســعودية، ط1، 1421هـ/2000م

59) **الحياة العلمية في القاهرة في القرن الثامن الهجري من خلال الكتابات التاريخية لابن حجر العسقلاني(ت852هـ)**، حمود عبد الله يحيى الأهنومي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 2014م

60) **دَرُّ السّحابة فيمن دخل مصر من الصحابة**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: حمزة النشــرتي، وعبـد الحفيظ فرغلي، وعبـد الحميـد مصــطفى إبراهيم، المكتبـة القيمـة، القاهرة

61) **الـدرة الثمينـة في أخبـار المدينـة**، محـب الـدين أبو عبـد الله محمـد بن محمود بن الحسن، المعروف بابن النجار، تحقيق: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم

62) **دور الحديث الشريف بدمشق**، محمد مطيع الحافظ، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1431هـ/2010م

63) **دور الحديث بالمغرب**، حسين وجاج، على الرابط:
https://ebook.univeyes.com/146481

64) **دور الحديث و أثرها في حفظ العلم**، الحسين وجاج، مجلة دار الحديث الحسنية، المغرب، العدد2، 1401هـ/1981م

65) **دور علماء المغرب الأوســط في مجال العلوم الدينية(علوم القرآن والحديث) خلال العهد الموحدي(534هـ/1139مـ-633هـ/1235مـ)**، علي عشي، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد2، العدد2، جوان2013

66) **دور علماء واسـط العلمي في بغداد إبان القرن السـادس الهجري**، نورة إبراهيم توفيق، مجلة مداد الآداب، المجلد15، العدد39، يونيو 2025م

67) **دولة الإسـلام في الأندلس**، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصـري، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط4، ج1، 2، 5، 1417هـ/1997م)، (ط2، ج3، 4، 1411هـ/1990م)

68) **دور المرأة المسـلمة في الحياة الفكرية في واسـط في القرن الثامن الهجري**، محمد حسين علي السويطي، مجلة لارك، جامعة واسط، المجلد1، العدد28، 2017م

69) **الرحلة العلمية ودورها في التحصـيل العلمي لعلماء الأندلس**، كمال قمان، مجلة دراسات تاريخية، مجلد10، العدد1، أفريل 2022

70) **رسـالة في فضـل الأخبار وشـرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السـنن**، أبو عبد الله محمد بن إسـحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم، الرياض، ط1، 1414هـ

71) **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، 1421هـ/2000م

72) **روضـة الناظر وجنة المناظر في أصـول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، ابن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ/2002م

73) **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسـاكهم وسـير من أخبارهم وفضـائلهم وأوصـافهم**، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق: بشـير البكوش، محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م

74) **أبو زرعة الرازي وجهوده في السـنة النبوية**، سـعدي بن مهدي الهاشـمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، السعودية، 1402هـ/1982م

75) **السـنة المفترى عليها**، سـالم البهنساوي، دار الوفاء، القاهرة، دار البحوث العلمية، الكويت، ط3، 1409هـ/1989م

76) **سـنن الترمذي**، محمد بن عيسـى بن سَـوْرة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شـاكر (جـ1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشـريف (جـ4، 5)، شـركة مكتبة ومطبعة مصـطفى البابي الحلبي، مصـر، ط2، 1395هـ/1975م

77) **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق : مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405هـ/1985م

78) **شرح علل الترمذي**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1407هـ /1987م

79) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ/ 1987م

80) **الصحيحان في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري**، محمد بن زين العابدين رستم، درا الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010

81) **صلة المدرسة الحديثية بالشام بالمدرسة الحديثية بالمغرب**، محمد بن عزوز

82) **الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين**، أحمد محرم الشيخ ناجي، ط5.

83) **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ

84) **طبقات علماء إفريقية وكتاب طبقات علماء تونس**، أبو العرب محمد بن أحمد ابن تميم التميمي المغربي الإفريقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت

85) **طبقات علماء الحديث**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1417هـ/1996م

86) **الطبقات الكبرى**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغدادي، المعروف بابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م

87) **الطريق إلى دمشق(فتح بلاد الشام)**، أحمد عادل كمال، دار النفائس، بيروت، ط1، 1400هـ/1980م

88) **العلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس من بداية القرن الثالث الهجري وحتى سقوط غرناطة (201-897هـ)/(817–1492مـ)**، إيمان بنت دخيل الله العصيمي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1430هـ/2009م

89) **العلل**، أبو الحسن علي بن المديني البصري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1980م

90) **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، عبد الوهاب خلاف، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر

91) **علم الرجال في المدرسة الحديثية بالمغرب: نشأته والتصنيف فيه إلى أواخر القرن السادس الهجري**، العربي الدائز الفرياطي، بحوث الندوة العلمية الأولى: "المدرسة الحديثية بالمغرب والأندلس: الإمام ابن القطان نموذجا"، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، العرائش، المغرب، 1432هـ/2011م

92) **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع**، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1417هـ/1996م

93) **علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده**، أسعد سالم تيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1415هـ/1994م

94) **علماء واسط في القرون الفاضلة**، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد، على الرابط: https://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=44589

95) **علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد**، الدكتور حمزة عبد الله المليباري، دار ابن حزم: بيروت، ط 1، 1423هـ/2003م.

96) **عمارة الجوامع والقبور والمشاهد في مدينة واسط في كتابات الرحالة العرب والمسلمين (132-656هـ/750-1258م)**، عقيل عبد الله ياسين، ومضر محمد عبد الحسين، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد27، 2017م.

97) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

98) **العوامل التي يسرت للصحابة حفظ السنة النبوية**،عمر التجاني محمد مالك، المجلة العلمية، جامعة الإمام المهدي، العدد6، ديسمبر2015

99) **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ

100) **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي،** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط1، 1424هـ/2003م

101) **فتوح البلدان**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م

102) **فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن،** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم، الرياض، ط1، 1414هـ

103) **الفكر المنهجي عند المحدِّثين،** همّام عبد الرّحيم سعيد، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، المحرم1408هـ

104) **قادة فتح الأندلس،** محمود شيت خطاب، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ/2003م

105) **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 8، 1426هـ/2005م

106) **القيروان بوصفها أول حاضرة إسلامية في بلاد المغرب ودورها في الإشعاع العلمي**، مبارك بوطارن، حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد8، العدد2، ديسمبر 2019

107) **القيروان ودورها العسكري والعلمي،** سحر عبد المجيد المجالي، مجلة دراسات، المجلد40، العدد2، 2013

108) **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، محمد محمد زيتون، دار المنار، القاهرة ط1، 1408هـ/1988م

109) **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1417هـ /1997م

110) **كتاب التاريخ**، عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي، المكتبة العصرية، بيروت، تحقيق: عبد الغني مستو، ط1، 1429هـ/2008م

111) **الكتب والمكتبات في الأندلس**، حامد الشـــافعي دياب، دار قباء، القاهرة، ط1، 1998م

112) **كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطا**، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: طه بن علي بوسريح التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع، دار السلام للطباعة والنشر، ط2، 1428هـ

113) **لســان العرب**، أبو الفضــل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

114) **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1415هـ/1995م

115) **المجالســة وجواهر العلم**، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، أم الحصم، دار ابن حزم، بيروت، 1419هـ

116) **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، جمال الدين، محمد طاهر ابن علي الصـــديقي الهندي الفَتَّنِي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ/ 1967م

117) **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ/1995م

118) **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط1، جـ 1 (1406هـ/1986م)، جـ 2، 3 (1408هـ/1988م)

119) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط3، 1404هـ

120) **المحدث محمد بن عبد الســلام الخشــني وأثره في تأســيس مدرســة الحديث بالأندلس**، يوسف بن ماجد، مجلة جامعة الملك عبد العزيز.

121) **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م

122) **محمد أبي وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس(200-287هـ) مع بقي بن مخلد**، نوري معمر، الرباط: مكتبة المعارف، ط1، 1403هـ/1983م.

123) **المخصص**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م

124) **المدارس الحديثية**، فالح بن محمد بن فالح الصغيّر، على شبكة الألوكة:
https://majles.alukah.net/showthread.php?t=165628

125) **المدارس الحديثية الدلالة والمضمون**، محمد زهير عبد الله المحمد، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، المجلد24، العدد2، 2008

126) **المدارس الحديثية من حيث الدلالة والمضمون**، خلدون نوري إسماعيل الهيتي، على الرابط: https:islamicramadicollege.uoanbar.edu.iq

127) **المدارس الحديثية ودورها في خدمة السنة النبوية المطهرة-المدرسة النورية أنموذجا-**، حسن السيد محمد ياسين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، العدد4، يونيو 2021

128) **مدارس الحديث العراقية وجهود علمائها في خدمة علوم الحديث في القرون الهجرية الثلاثة الأولى**، رقية نهاد الجبوري، وزنيدة محمد مرزوقي، مجلة دراسات في التاريخ والأثر، العدد82، آب2022

129) **المدارس الفقهية في عصر التابعين-أهل الحديث وأهل الرأي قراة نقدية في مراجع تاريخ الفقه الإسلامي الحديثة-**، حميدان بن عبد الله بن محمد الحميدان، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد4، 1992

130) **المدارس في مصر في عصر دولة المماليك (648-923هـ/1250-1517مـ)**، محمد محمود خلف عناقرة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005م

131) **المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية**، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط2، 1418هـ/1998م

132) **المدخل في تاريخ السنة**، هاني أحمد عمر فقيه، الناشر المتميز، الرياض، دار النصيحة، المدينة المنورة، ط3، 1444هـ/2022م

133) **مدرسة أهل الحديث في المدينة المنورة**، قيس عبد العزيز مهدي الدوري، وإبراهيم عزة إبراهيم، مجلة الأندلس للدراسات والبحوث، العدد2، مارس2008

134) **مدرسة البخاري في المغرب**، يوسف الكتاني، دار لسان العرب، بيروت

135) **مدرسة البصرة الحديثية في النصف الأول من القرن الأول الهجري: دراسة في أسباب التأخر العلمي عن مدرسة الكوفة**، أحمد سنوبر، مجلة تصور، المجلد6، العدد1، حزيران2020

136) **مدرسة الحديث بالكوفة**، أبو عبد الرحمن القحطاني، على الرابط:
https://ebook.univeyes.com/143097

137) **مدرسة الحديث في الأندلس**، مصطفى محمد حميداتو، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1428هـ/2007م

138) **مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري**، أمين القضاة، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م

139) **مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري-عصر الأئمة: ابن تيمية والمزي والذهبي والبرزالي**، محمد بن عزوز، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م

140) **مدرسة الحديث في بلاد الشام في القرنين الأول والثاني الهجريين: روادها الأوائل وخصائصها العلمية**، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1442هـ/2020م

141) **مدرسة الحديث في بلاد الشام نشأتها وملامحها**، معاذ عقاب أحمد عواد، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد16، العدد1، 2015

142) **مدرسة الحديث في قرطبة من الفتح إلى نهاية القرن الرابع الهجري (92هـ-400هـ)**، أحمد بن علي بن أحمد القرني، رسالة ماجستير، تحت إشراف: عوض ابن أحمد الشهري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، شعبة فقه السنة ومصادرها، 1414هـ/1994م

143) **مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، الحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط1، 1411هـ

144) **مدرســـة الحديث في الكوفة**، حميد قوفي، مجلة المعيار، كلية أصـــول الـدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 14، 2005م

145) **مدرسة الحديث في الكوفة**، شرف القضاة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، 1400هـ/1980م

146) **مدرســة الحديث في الكوفة (علم الاســناد أنموذجا)**، شـهيد كريم فليح القيسـي، المؤتمر العلمي السابع عشر (الكوفة عاصمة الإيمان والحضارة -محور العلوم الشرعية)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، 2020

147) **مدرسـة الحديث في مدينة الري منذ مشـأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، ثامر عبد المُهدي حتاملة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط1، 2016

148) **مدرســة الحديث في مصــر**، محمد رشـاد خليفة، الهيئة العامة لشـئون المطابع الأميرية، القاهرة

149) **مدرسـة الحديث في مصـر: النشـأة والتكوين**، علي أحمد خليل أحمد، مجلة كلية الدراسـات الإسـلامية والعربية للبنات بالسـادات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصـر، على الرابط: https://journals.ekb.eg/article_218297.html

150) **مدرسة الحديث في واسط**، خلدون الهيتي

151) **المدرســـة الحديثية في الأندلس**، حمد بن إبراهيم بن محمد الدكان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بدمياط، جامعة الأزهر

152) **المدرسَة الحديثيّة في مكّة والمدينة وأثرها في الحديث وعُلومه من نشأتها حتّى نهاية القرن الثّاني الهجريّ**، محمد الثّاني عُمر موسى، رسـالة دكتوراه، قسـم علوم الحديث، كليّة الحديث الشّـريف والدّراسـات الإسـلاميّة، الجامعة الإسـلاميّة، المدينة المنوّرة، 1426/1425هـ

153) **مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع الهجري: جذورها، آثارها، مناهجها**، خالد الصـمدي، دارأبي رقراق للطباعة والنشـر، الرباط، ط1، 1427هـ/2006م

154) **مســند ابن الجعد**، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م

155) **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1411هـ/1991م

156) **مطبوعة المدارس الحديثية،** أكرم بلعمري، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، 2020/2019

157) **المعارف**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م

158) **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزانين، دار ابن الجوزي، ط5، 1427هـ

159) **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين،** عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ/2006م

160) **مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر،** عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1400هـ/1980م

161) **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م

162) **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة

163) **معرفة أوطان الرواة وبلدانهم: تقعيدا وتطبيقا**، أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد8، العدد2، 1431هـ/2010م

164) **معرفة علوم الحديث**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1397هـ/1977م

165) **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، محمَّد بن سالم ابن واصل المازني التميمي الحموي، تحقيق: (جـ 1، جـ 2، جـ 3) جمال الدين الشيال، (جـ 4، جـ 5) حسنين محمد ربيع، وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1377هـ/1957م

166) **مقدمة ابن الصلاح**، أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406هـ/1986م

167) **ملامح الحركة العلمية في مكة المكرمة في عصـــر الصـــحابة والتابعين**، محمد بن عمر بازمول، بحث لندوة علمية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1438هـ

168) **ملامح مدرســـة الحديث في الشـــام**، عبد الكريم أحمد الوريكات، مجلة هدي الإسلام، المجلد35، العدد7، 1991

169) **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشـــهرســـتاني، مؤسسة الحلبي

170) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصـــطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م

171) **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحســيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ

172) **موجز عن الفتوحات الإســـلامية**، طه عبد المقصـــود عبد الحميد أبو عُبيَّة، دار النشر للجامعات، القاهرة

173) **موســـوعة مواقف الســـلف في العقيدة والمنهج والتربية**، أبو ســـهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشـر والتوزيع، القاهرة، النبلاء للكتاب، مراكش، ط1.

174) **انبعاث الإســـلام في الأندلس**، علي بن محمد المنتصـــر بالله الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م

175) **نشأة مدرسة الكوفة السنية وأسباب انتشارها**، علي بخيت صالح حمد مشعان، وخير نيل حســـني بن جميل، مجلة الحكمة العالمية للدراســـات الإســـلامية والعلوم افنسانية، العدد4، الرقم3، أغسطس2021

176) **النظم التعلمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى**، المكي أقلاينة، كتاب الأمة34، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، فبراير1993

177) **نفح الطيب من غصـــن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لســـان الدين بن الخطيب**، شـــهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمســـاني، تحقيق: إحســـان عباس، دار صـــادر، بيروت

178) **النكت على كتاب ابن الصلاح**، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1404هـ/1984م

179) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م

180) **واسط في العصر الأموي(81-132هـ/700-749مـ)**، عبد القادر المعاضيدي، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1396هـ/1976م

181) **واسط في العصر العباسي: دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية(324-656هـ/953-1358مـ)**، عبد القادر سلمان المعاضيدي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1426هـ/2006م

182) **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1427هـ/2006م

183) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، (1900، 1994)

184) **الوهم في روايا مختلفي الأمصار**، عبد الكريم أحمد يوسف الوريكات،، 2012/2011

فهرس الموضوعات